

obbeikandi.com

میسرتہ الحوت

obeikandi.com

# مسيرات الحروب

تأليف  
الدكتور عامر النجار

الناشر  
شركة نوايغ الفكر



القاهرة ، شركة نوابغ الفكر

البريد الإلكتروني:

Nawabgh\_elfakr@hotmail.com

هاتف: +0225936402

فاكس: +0227865553

فهرست الهيئة المصرية العامة

لدار الكتب والوثائق القومية:

النجار، عامر

الحوث مسرحية عامر النجار تأليف

ط-1 : القاهرة ، شركة نوابغ الفكر

٢٠١٤ / هـ ١٤٣٥

عدد الصفحات: ١٩٨

أ- المسرحيات العربية

ب - العنوان

رقم الايداع: ٢٠١٤/١٤٤٠٠

:الترقيم الدولي-5201-641-977-978

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

obeikandi.com

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مسرحية الحوت للأستاذ الدكتور عامر النجار

#### دراسة وتقديم أ. د / حامد أبو أحمد

هذه المسرحية ، عمل يشتمل على جوانب كثيرة ، منها الجانب الدرامي ، حيث الصراع الخالد بين الخير والشر ؛ ولهذا نجد الشخصيات تنقسم تقريباً إلى قسمين : شخصيات خيرة مثل الدكتور عادل شوقي ، وزوجته سارة ، والدكتورة يارا ابنتهما وزوجها الدكتور هشام ، ومثل حازم ابن سالم ، وسالم هذا هو الذى استحق لقب الحوت لجشعه ، وهو يمثل أكثر الشخصيات شراً فى المسرحية إضافة إلى معاونه فى المرحلة الأخيرة ، وهو الشاب محسن كمال . ويلاحظ أن عدد الشخصيات الخيرة فى المسرحية يزيد كثيراً على الشخصيات الشريرة ، وهذا يدل على أن الخير أيضاً موجود فى الدنيا ومستمر على الرغم من وصول الجشع والاستغلال فى الفترة الأخيرة إلى حالة من الحدة لا مثيل لها ، ويمثل ذلك خير تمثيل فى المسرحية " سالم سوقى " . أيضاً تتضمن المسرحية جانباً أخلاقياً تطهيرياً. كذلك تهم المسرحية باللحظة التى نعيشها، ولهذا نجد أن كل الشخصيات أبناء هذه اللحظة، سواء منهم الجشعون ، السفهاء ، المبدرون ، أو الذين يسرون فى طريق الخير ويريدون أن يكون للفقراء نصيب فى دخولهم بحيث يتمتعون بشئ مما فى أيديهم أو وهبهم الله إياه . وبالطبع يستطيع كل قارئ لهذا العمل أن يخرج بجوانب أخر بما فى ذلك الدلالات الرمزية التى لا تخفى على أى قارئ حصيف .

## الشخصيات :

على أن أهم ما في هذا العمل ، من وجهة نظري ، هو الشخصيات التي رسمها المؤلف من خلال الحوار المسرحي رسمًا دقيقًا مستوعبًا لكل الجوانب العملية والنفسية والبشرية ، ونبداً بشخصية سالم شوقي والتي تتقابل أو تتناقض أو تتصارع مع شخصية أخيه الدكتور عادل شوقي . وهذا الأخير هو أول من يطالنا في المسرحية ، فهو يعمل في مستشفى جامعي بواشنطن ، ويعد من أطباء القلب العالميين ، في الخمسين من عمره ، وأسرته مكونة من زوجته الدكتورة سارة وابنته د. يارا ، وخطيبها د. هشام ، وابنته مى وهى مكفوفة لكنها فنانة وتجيد العزف على آلة موسيقية . أما سالم شوقي أخوه الشقيق فهو رجل أعمال كبير تعد أمواله بالمليارات ، وله ابن اسمه حازم مثقف يتعاطف مع الفقراء والمحتاجين ولا يجب تبذير الأموال ، على العكس من أخته شادن المبذرة التي تطلب من أبيها هدايا وملابس بعشرات الآلاف ، وهو يلي لها هذه الطلبات بكل رضى . وسالم وعادل هما ابنا الثرى الدكتور شوقي حمدان الذى نعرف رأيه فى ولديه منذ بداية المسرحية من الحوار التالى :

الأب : سالم يا مديحة لم يتركنى مستريح البال أبداً .

الأم : نعم يا شوقى .. سالم من يومه ولد عاق ، لم نحسن تربيته .

الأب : سبحان الله يا مديحة !! .. الدكتور شوقى يأتى باثنين أحدهما من

علماء العصر ، والثانى من أشقياء العصر !! .

وبالفعل فإن سالم هذا لا يهتمه من وراء أى علاقة إلا الحصول على

الأموال التي بلغ رصيده منها أكثر من عشرين ملياراً ، لدرجة أنه عندما يزور

والده يكون الهدف من ذلك هو الحصول على مبلغ من المال ؛ مائة ألف جنيهه

مثلاً يريد لها لشراء فساتين لابنته الحبيبة شادن أعجبت بها في عرض للأزياء أقيم بأحد الفنادق الكبرى . ودائماً يقف حازم ابنه ضد هذه الطلبات من أخته شادن لأنه يمثل الجانب العقلاني المثالي ، على نحو ما نقرأ في الحوار التالي :

حازم : لا .. يا أبي .. والله هذا حرام .. حرام يا أبي هذا الإسراف والتبذير!

سالم : [ بتعجب ] دَخَلْنَا فِي الخطب والمواعظ والمهاترات .. لا تدخل يا حازم في كل شيء .. احتفظ بنصائحك لنفسك ، فلسنا في حاجة إلى توجيهاتك أيها المصلح العجيب .. [ يضحك ضحكة عالية ] .

سالم : حازم يا أبي من عالم آخر !! .

سالم : عالم المثاليات انتهى يا حازم من زمن !! .

حازم : المائة ألف جنيه التي ستشترى بها شادن خاتماً من الماس يمكننا بها إطعام مائة ألف نفس خبزاً وإداماً .

شادن : [ وهو يضحك ضحكة شديدة ] .. إن قراءتك المتعددة قلبت عقلك رأساً على عقب ، لقد أخطأت خطأً كبيراً حين سمحت لك بشراء كل ما تريده من كتب .. وهأنذا أجنى ثمار ذلك كلسه .. مواعظ لا طائل من ورائها .

فهذا الحوار يدل على طبيعة الصراع في المسرحية : شخصيات جشعة مستعدة أن تفعل أى شيء من أجل الحصول على الأموال الطائلة وصرفها وتبديدها في أشياء مظهرية ، وشخصيات ترى في ذلك خروجاً عن الطريق الذى ينبغى أن يقتسم الناس فيه الخير فيما بينهم .

ومن العجيب أن كل شخصية ظلت مصرة على النهج الذى انتهجته ، من البداية إلى النهاية . فسالم وهو أبرز هذه الشخصيات ظل يجمع الأموال من أى طريق ، حتى إنه عندما زوّج ابنته شادن كان اختيار الزوج قائمًا على أساس المال أيضًا ، وذلك عندما زوجها لحسان الغليظ ابن رجل الأعمال حسن الغليظ . وكان حسان هذا طامعًا هو الآخر في ثروة صهره ، ولهذا حدثت خلافات كبيرة بعد الزواج وطمع من جانب الزوج في الحصول على أموال وقروض من حمّيه ومن ثم انتهى الأمر إلى الطلاق . سالم شوقى أيضًا لم يكن يتورع عن تزوير الأوراق للاستيلاء على أموال أبيه الموجودة في البنك ، بل إنه استولى على كل التحف والمجوهرات التى كانت في حجرة والده الخاصة . وعندما رفع الدكتور عادل قضايا على أخيه سالم لاستيلائه على أموال أبيه لم يتورع سالم عن التفكير في قتل أخيه ، وفعلاً انتهى الأمر بقتل الدكتور عادل .. صحيح أن سالم تراجع في آخر لحظة ولكن الشخص الذى كان قد رتب معه عملية القتل لم يتراجع ، وبدأت المسألة في هذه اللحظة قدرية صارمة ، ومن ثم قتل الدكتور عادل ، ودفع سالم ثمن هذا القتل غاليًا ، فهو وإن لم يقتل أخاه بيده اشترك في التخطيط لقتله . ويحسن أن ننقل صورة من الحوار الذى تم بين عادل ومحسن كمال في هذا المشهد لنترى كيف يتدخل القدر ليصل بالفعل إلى حالة التحقق العياني حتى وإن ظهرت في الأفق علامات التراجع .

محسن كمال: يبدو أنك تأثرت بكلام أخيك .

سالم: نعم يا محسن .. الآن عاد إلى عقلى وصوابى .. كيف أقتل أخى

وهو قطعة منى . لا يمكن لأخ أن يقتل أخاه مهما كان السبب ..

كيف أكون دنيئًا إلى هذا الحد ؟ .

محسن كمال : لكنه شهراً بك في كل مكان .

سالم : لو قتلتته ستلاحقني صورة الجريمة أمام عيني ليل نهار ، وسأشعر أن كل قطرة في دمه ستتقم علىّ إلى أن أموت .. لا .. لن أقتله .

محسن كمال : معنى ذلك أن ثلاثة ملايين دولار ستضيع علىّ إن لم يقتل الدكتور عادل .

سالم : سأعوضك يا محسن .. لكن لن أقتل أخى..

ويستمر الحوار فنعرف أن محسن كمال لن يتراجع عن قتل الدكتور عادل ، ومحسن كمال هذا شاب في بداية حياته عمل مع سالم ثمناً للتسهيلات والقروض التي قدمها والده ، مدير أحد البنوك ، لرجل الأعمال سالم شوقي . وقد ثبت أن محسن أكثر جشعاً وصرامة في الشر من رئيسه وصاحب العمل سالم شوقي ، إنه شخص حدّد لنفسه منذ البداية طريق الشر والحصول على الأموال بأية وسيلة ، حتى ولو كانت القتل . ولهذا نجد هذه المسرحية تدخل ضمن الأعمال التي ظهرت في الفترة الأخيرة ووراءها هدف هو محاربة الفساد المالي والإداري الذي استشرى في بلادنا بصورة لا مثيل لها .

وكما أسلفت فإنه في مقابل هذه الشخصيات الشريرة هناك شخصيات أخرى تنطوى على إنسانية غامرة ، من هؤلاء الدكتور شوقي حمدان والد عادل وسالم ، الذي أوصى قبيل وفاته ببناء مستشفى كبير يعالج فيه الفقراء مجاناً ، وتجري لهم الجراحات بلا أجر ، على أن يعمل في المستشفى كبار الأطباء الاستشاريين . وقد قام الدكتور عادل بتنفيذ هذه الوصية ، وترك عمله في أمريكا ليتفرغ لبناء هذه المستشفى وتجهيزها ، ولكن أخاه سالم لم يتركه في حاله فكان يسخر منه دائماً ومن حبه للفقراء والمحتاجين . هناك أيضاً مي الكفيفة ابنة

الدكتور عادل التي تقدم ابن عمها حازم ، وهو من تعرف مثالياته ، للزواج منها  
فرفضته وفضلت أن تتزوج أستاذها الكفيف أيضاً الذي علمها العزف وأحبها  
ورأت أنها معه سوف تكون أسعد من اقترانها بحازم على الرغم من فضله  
ورجاحة عقله . شخصيات أخرى في المسرحية تساعد في صنع الخير ، ولكن  
الشر دائماً كان لها بالمصاد ممتثلاً في سالم ومحسن كمال . أما شادن ابنة سالم  
فدورها يقتصر على الإسراف والتبذير وكان سالم يلجئ لها دائماً كل احتياجاتها .  
المسرحية إذن مسرحية شخصيات ، ولها أهداف إنسانية واجتماعية ، وقد  
نجح الدكتور عامر النجار في أنه جعلنا نتعاطف مع الشخصيات الخيرة ، ونظهر  
من الأدراة التي يمكن أن تصينا بها الشخصيات الشريرة ، لكنك دائماً وأنت  
تقرأ هذه المسرحية أو تشاهدها سوف تظل تتعجب من حالة الجشع والأنانية  
والإسراف التي أصابت الناس وجعلتهم يتطاحنون من أجل الحصول على  
الأموال بأى وسيلة متاحة .

#### تقنيات مسرحية :

استخدم الدكتور عامر النجار في هذه المسرحية عددًا من التقنيات بعضها  
يدخل في فنون المسرح وبعضها مستعار من فنون أخرى. من التقنيات الأولى نجد  
الحوار ، الذي أجاد المؤلف توزيعه بين شخصيات المسرحية حسب الظروف  
والمواقف والأحداث . فمرة نجد أنفسنا في حجرة صالون شقة الدكتور عادل  
شوقى في أمريكا ، ومرة أخرى نكون في قصر أبيه في مصر ، أو يدور الحوار في  
بيت أخيه سالم شوقى .. الخ ، أماكن مختلفة ، وانتقالات مكانية متنوعة بين مصر  
وأمریکا ، وحوار بين الشخصيات يستهدف الوصول إلى نقطة محددة ، وصراع  
درامى بين شخصيات خيرة بطبعها وأخرى شريرة وتوزيع للأدوار داخل أسرة

ثرية هي أسرة الدكتور شوقي حمدان هذا الرجل الذى ربى ولديه عادل وسالم تربية جيدة ، لكن معدن كل منهما جاء مختلفاً ؛ فعادل رجل يميل إلى فعل الخير ، بينما الآخر لا يهمنه إلا جمع المال بأى وسيلة وتبذيره فى كل مكان ، وهو فى أى شىء يعقده ، حتى ولو كان من شئون الحياة الاجتماعية ، مثل تزويج ابنته يحوله إلى صفقة ، ولكى يطهرنا المؤلف من أدران مثل هذا الجشع والطمع يجعل هذه الصفقة فى النهاية تعود عليه ، أى على سالم ، بالخسران المبين . وهكذا يتحول الحوار — كما أسلفت — إلى حوار هادف ، وتتجه الحبكة المسرحية دائماً نحو حلول من هذا القبيل ، وكان المؤلف يحذر من انتهاج طريق الغواية والجشع والسير فى طريق الشيطان .

هناك كذلك تقنية أخرى أجاد المؤلف استخدامها فى هذا العمل وهى خلق شخصية محورية يدور حولها عدد من الشخصيات : فسالم ، على سبيل المثال ، شخصية محورية ، والشخصيات المرتبطة به هى : أم حازم زوجته وهى امرأة ليس لها موقف محدد ، وتبدو وكأنها مستفيدة من الوضع الذى يمثلها سالم ومن الحياة المرفهة الناتجة عن هذا الوضع ، هناك أيضاً ابنته شادن الحبة للمال أيضاً ، والتى تبذره فى شراء أغلى الملابس ، بل وفى شراء الهدايا لحفلات صديقاتها ، وأبوها — كما أسلفت — يحقق لها كل رغباتها حتى ولو اضطر أن يتحايل لسحب أموال أبيه من البنوك . أما حازم ابنه فشخصية مختلفة تماماً . وقد سبق أن تحدثت عن حبه للفقراء ، وتفضيله لصرف الأموال عليهم بدلاً من تبذيرها ، والآن أتحدث عن ثقافته ورغبته فى الزواج من ابنة عمه المكفوفة مى . فيما يتعلق بثقافته فهو إنسان قارئ وفنان ، وموقفه من الفقراء نابع أساساً من ثقافته ، وعندما كان يعارض أباه فى أى موقف كان سالم يطلب منه أن يكف عن قراءة

الكتب التي أفسدت دماغه . أما بشأن رغبته الزواج من مى ابنة عمه فقد حبيها إليه رقتها وحبها للفن ، وإجادتها للعزف ، ووجه لها لم يكن وليد أى مصلحة ، على العكس من أبيه سالم الذى أراد تحويل هذا الموضوع أيضاً إلى صفقة يحصل من خلالها على أموال أخيه د. عادل شوقى . ولهذا اغتاز سالم عندما رفضت مى الزواج من حازم وفضلت عليه أستاذها الكفيف الذى علمها العزف خالد بكرى . ونأتى أخيراً إلى الشخصية التى ارتبطت بسالم فى نهاية المسرحية وتفوقت عليه فى الشر ، وهى شخصية محسن كمال ، ابن موظف البنك الذى سهل لسالم الاستيلاء على الأموال المصرفية فى مقابل تشغيل ابنه معه . وهذه الشخصية "محسن كمال" كانت على استعداد لفعل أى شئ ، حتى ولو كان القتل ، للحصول على الأموال ، ومن هنا جاء تصميم محسن كمال على قتل الدكتور عادل شوقى . وهذا الأخير أيضاً شخصية محورية تدور حولها شخصيات أخرى. وقد نجح المؤلف فى أن يضع الشخصيات المحورية والشخصيات الأخرى فى نسق درامى محكم وهادف .

نأتى أخيراً إلى التقنيات المستعارة من فنون أخرى فنجد التصوير السينمائى والفلاش باك أو العودة إلى الوراء ، وقد استخدم المؤلف التقنية الأخيرة فى نهاية المسرحية، بعد مقتل الدكتور عادل شوقى ليرينا كيف تم التخطيط لعملية القتل، وكيف عاد إلى سالم ضميره فى آخر لحظة، إذ كيف يفكر فى قتل شقيقه، ولكن الوقت كان قد فات ، وأصبحت المسألة قدراً ومصيراً لا فكاك منه . ومن ثم لم ينفع التراجع ، وقام محسن كمال بقتل الدكتور عادل شوقى . وهنا استسلم سالم ، وزالت عنه موجة العواطف التى كانت قد اجتاحتها وأخذ يشارك فى مواراة جثة أخيه ، حيث نجده يجاور محسن كمال قائلاً : " اسمعنى جيداً .. كل ما

سنفعله الآن بعد فصل الرأس عن الجسد ، أن نخرج من شقة الدكتور عادل ونركب سيارته ، ثم نعود بنفس السيارة إلى نفس الشقة في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف هذه الليلة ، لنضع الجسد في خرابة مهجورة أعرفها جيدًا موجودة بصحراء الدراسة ، ونضع الرأس في مزرعتي بمحافظة القليوبية .. إن أى خطأ بسيط سوف يكلفنا كثيرًا " .

وهكذا استخدم الدكتور عامر النجار فنون المسرح ، وتقنيات مستعارة من الفنون الأخرى ليقدم لنا هذه المسرحية الهادفة التي نتمنى أن يكون لها دور في شفاء مجتمعا من بعض أمراضه. إن مسرحية "الحوت" عمل مسرحي كبير من قامة أدبية وفكرية مبدعة.

القاهرة في 20/12/2014

## الفصل الأول المشهد الأول

[ المنظر ] مسرح دائري كبير ينقسم إلى عدة أقسام بحيث يدور مع كل منظر يحتاج لمشهد جديد .

[ حجرة مكتب فخمة بمستشفى جامعي بواشنطن .. .. المكتب فوقه عدة مراجع وكتب طبية .. ويوجد بالحجرة مكتبة صغيرة .  
يجلس أمام المكتب الأستاذ الدكتور عادل شوقي طبيب القلب العالمى ..  
في حوالى الخمسين من عمره ، يبدو سعيداً مبتهجاً وهو يتحدث مع تلميذه  
وخطيب ابنته الدكتور هشام عمرو . ]

د/عادل شوقي: دكتور هشام عمرو استعد بعد غد لمساعدتى فى إجراء جراحة  
كبيرة فى القلب لمرضى يونانى ، جاءنا هنا لأمريكا لإجراء هذه  
الجراحة الكبرى .

د/هشام عمرو: دكتور عادل .. أنا رهن الإشارة ، فأنا تلميذك الذى لا يزال  
يجبو فى محراب علمك الواسع .

د/عادل: سأراجع غداً آخر جزئية فى أطروحتك للدكتوراه .

د/هشام: لقد تأخرت كثيراً فى مراجعة هذه الرسالة .

د/عادل: نعم يا هشام لأنها تستحق كل هذا الاهتمام .

صوت جرس كهربائى

د/ عادل: [ لحظة ] .. من بالباب .

د/ يارا : يارا يا أبى .

## صوت فتح مزلاج الباب

- د/ عادل: تفضلى ابنتى العزيزة .
- د / يارا: أهلاً بابي .. أهلاً دكتور هشام .
- د/ هشام: أهلاً خطيبتي العزيزة دكتورة يارا .
- د / يارا: بعد الانتهاء من مناقشة رسالتك يا هشام أريد نسخة منها .
- د/ هشام: أول نسخة بعد المناقشة سأهديها لك .
- د/ عادل: يكفى النسخة التى معى يمكنك أن تقرئها فى أى وقت .
- د / يارا: أنا أريد نسخة خاصة بي يا بابي .
- د/ هشام: كان فى نيتي أن أفعل ذلك .
- د / يارا: [ وهى تضحك ] الله أعلم بالتوايا يا دكتور هشام .
- د/ هشام: صدقيني نيتي طيبة للغاية .. [ يضحك ] .
- د/ عادل: [ وهو يضحك ] .. المفروض أن أنسحب كما يحدث فى الأفلام والمسرحيات لأترك لكما حرية الكلام ، لكن لن أنسحب ]
- يضحك] فهذه مسرحية مختلفة . [ يضحك بشدة ] .
- د / يارا: لم نطلب منك يا أبى الانسحاب .
- د/ هشام: دكتورة يارا عندنا شىء كبير .
- د/ عادل: عندنا أم عندك [ يضحك ] .
- د/ هشام: فى هذه الحالة لا فرق بين عندنا وعندك يا أستاذى العزيز .
- د/ عادل: صدقنى الأمر واحد يا هشام .
- د/ هشام: هذا ما أشعر به منذ أن عرفتك أستاذى .
- د/ عادل: إذن ما رأيك فى العشاء معنا الخميس القادم إن شاء الله

- د/ هشام: بالطبع سأكون في غاية السعادة والسرور .. خصوصاً إذا كان العشاء أشهى أنواع السمك الذى تشتهرون بصنعه أو طلبه من محل روبرت الشهير [ يضحك ] .
- د / يارا : هذه المرة سأصنع السمك بنفسى حتى أقول " صنعة يديّ وحياة عينيّ [ تضحك ] .
- د/ عادل: لا تنسى هذا الموعد يا هشام .
- د/ هشام: لن أنسى بالطبع .. الآن يمكنى أن أستأذن .
- د/ عادل : تصحبك السلامة يا هشام .
- د/ يارا : مع السلامة يا هشام ..
- [ يخرج هشام وتدخل الدكتورة سارة زوجة الدكتور عادل ] .
- د/ سارة : كيف حالك يا عادل .. يبدو عليك الإرهاق .
- د/ عادل : لقد أجريت اليوم جراحة دقيقة في القلب لأحد رجال الأعمال الفرنسيين .
- د/ سارة : [ وهى مسرورة ضاحكة ] .. يأتى من فرنسا ليعمل جراحة في القلب فى أمريكا لدى الدكتور عادل شوقى المصرى !!؟ .
- د/عادل : نعم يا دكتورة سارة .. " وهو يضحك " .. أليس زوجك أحد كبار أطباء العالم فى جراحة القلب .. " يضحك ثانية "
- د/ سارة : " وهى مبتهجة مسرورة " .. لا داعى للغرور يا دكتور عادل .. صحيح أن أبحاثك ودراساتك العلمية تُدرّسُ فى جامعات الغرب والشرق لكن ..
- د/عادل : " مقاطعاً " .. لكن ماذا يا سارة ؟ .

- د/سارة : " وهى مبتهجة " .. لكن مَنْ تواضع لله رفعه [ تضحك ] .
- د/عادل : تعرفين جيداً يا سارة .. إننى أبعُدُ الناس عن الغرور ، فلم أشارك على الإطلاق فى أى برنامج تليفزيونى رغم شدة الإلحاح على للمشاركة فى مثل هذه البرامج .
- د/ سارة : أعلمُ يا زوجى العزيز ، ولكنى أضحك معك !. " تضحك ضحكة عالية " .
- د/عادل : أريد أن أحوّل الموضوع ! .
- د/ سارة : إذن ستتكلم عن الغذاء " تضحك "
- د/عادل : نعم .. هذه هو المهم .. ماذا سيكون غذاء اليوم .
- د/سارة : جئت للمهم يا عادل .. لقد طلبتُ ابتنا " مى " سمكاً مشويّاً من مطعم " روبرت " الشهير ، وسيأتى بعد أربعين دقيقة بالضبط فهيا إلى منزلنا بسرعة يا عادل .
- د/عادل : هيا .. فنحن عائلة اشتهرت بأكل السمك .
- د/ سارة : وهل هناك أحلى من السمك يا عادل ؟
- [ يخرج الجميع عادل وسارة ويارا ] .
- [ .. .. ستار سريع .. .. ]

## المشهد الثاني من الفصل الأول

- المنظر : المسرح الدائرى : القسم الثاني من المسرح .. حجرة صالون بشقة الدكتور عادل شوقى .. حجرة واسعة بها أساس حديث فاخر .. الحجرة غاية فى الروعة والإتقان
- د/عادل : [ بلهفة وحب ] .. يارا .. حبيبتي .. أين كنت هذا الصباح ؟ .
- يارا : ذهبت لمكتبة جونسون لأشترى كتابًا جديدًا فى جراحة القلب .
- د/سارة : [ وهى مبتهجة ] .. يارا تريد أن تكون كأبيها .. حقًا .. من شابه أباه فما ظلم ! ... [ تضحك ] .
- يارا : أنا لازلت يا والدتى الحبيبة طيبة صغيرة أحمو فى محراب الطب ، فلم يمض على تخرجى أكثر من عامين .
- د/سارة : لا تنسى يا ابنتى المثل الذى يقول : " ابن الوز عوام " .
- د/عادل : قبل أن أنسى .. أين " مى " حبيبتي .
- د/سارة : فى حجرتها الخاصة يبدو أنها تقرأ كتابًا جديدًا فى الأدب كُتب بطريقة بريلى .
- د/عادل : كم هى جميلة ابنتى الغالية " مى " .. لكننى قلق عليها بسبب كفِّ بصرها .
- د/سارة : لا تخشى عليها من أى شىء يا عادل .. الله معها ... يحفظها ويرعاها .
- د/عادل : هيا بنا إلى حجرتها الخاصة .
- د/سارة : ها هى قد أتت بنفسها إلينا [ تدخل مى .. تقبلها أمها ووالدها وأختها ] .

- د/ عادل: مى حبيبتى .. كم أنا سعيد بك أيتها الغالية .
- مى : بل إننى أكثر سعادة بأبوتك وحنانك .. فلولا أنى نشأت وسط بيت يقطر حُبًا وحنانًا .. لكنست شيئًا آخر يا والدى .
- د/ عادل : ستبقين أبدًا " مى " الغالية كأختها يارا تمامًا .
- مى : إننى لا أشعر بأى فرق فى المعاملة بينى وبين حبيبتى يارا .
- د/ عادل : أنتما زهرتا حياتى من أجلكما أعمل وأسعى لخدمة الإنسان فى كل مكان
- مى : لا تحدثنى يا أبى عن عطائك للآخرين ، فالكل يعرف إنسانيتك الخالصة .
- د/ عادل : هل تريدن شيئًا من بابا ؟
- مى : لا يا أبى الحبيب .
- د/ عادل : أعرف أنك تريدن أحدث ما كتب بطريقة بريلى فى الأدب الإنجليزى .
- مى : لا يا أبى .. هذه المرة أريد أن أقتنى أحدث ما صدر بطريقة بريلى خصوصًا فى الأدب العربى .
- د/ عادل : سأبحث لك عن الجديد فى الأدب العربى وسأجده إن شاء الله .
- مى : شكرًا يا أغلى أب فى الوجود .. [يضحك الدكتور عادل ثم مى] .
- د/ سارة : حبيبتى الغالية .. هل تريدن شيئًا آخر من بابا .
- مى : لا يا أمى الغالية .. لا شيء سوى أن يشتري لى أحدث ما صدر بطريقة بريلى فى الأدب العربى .
- د/ سارة : غالية والطلب رخيص يا مى .

د/ عادل : سأشترى لك كل ما تطلبين يا جوهرتى الثمينة .

مى : شكراً بابي .

د/ عادل : الآن يمكننى أن أخرج .

[ الجميع فى صوت واحد : تصحبك السلامة ]

ستار سريع

## [ المشهد الثالث من الفصل الأول ]

- المنظر : القسم الثالث من المسرح الدائرى .. حجرة صالون فى قصر فخم .. طرازها كلاسيكى ثمين .. والقصر يملكه الملياردير سالم شوقى شقيق الدكتور عادل شوقى .
- شادن : بابى .. أريد الذهاب غدًا إلى عيد ميلاد صديقتى داليا .
- سالم : ما المطلوب يا شادن .
- شادن : كلك نظر يا حضرة الملياردير [ تضحك ] .
- سالم : باختصار .. ماذا تريدن بالضبط يا ابنتى الغالية .
- شادن : أن تذهب معى حتى يعرف كل صديقاتى إننى بنت الملياردير سالم شوقى الذى يملك أكثر من عشرين مليارًا ، وأريد شراء هدية ثمينة لداليا .
- سالم : هل أخبرت لك طلبًا من قبل .
- شادن : لا .. لم يحدث قط أن رفضت لى طلبًا .
- سالم : إذن سأذهب معك مهما كانت أشغالى ما دام ذلك يسعدك يا شادن .
- شادن : نعم أنا أكون فى قمة السعادة وأنا معك يا حضرة الملياردير وإن كان ذلك لا يسعد أخى حازم .
- حازم : أنا لم أتكلم حتى الآن كلمة واحدة .. بالعكس تركتك تتحدثين بما تشائين ، فقد ضقت ذرعًا بأفعالك .
- شادن : أيها الصحفى الناصح .. اتركنى وشأنى ، فأنا الذى ضقت ذرعًا

من كثرة مواعظك ونصائحك .

سالم : [ بحزم وشدة ] .. اسمع يا حازم ..

حازم : نعم .. والدى العزيز .

سالم : اترك شادن تطلب من والدها ما تشاء ولا تتدخل فيما لا يعينك

.. قلت لك ذلك ألف مرة .

حازم : لا أستطيع أن أرى بذخ شادن دون توجيهها . . كل عيد ميلاد

تشتري لمن هدايا ثينة ليعرفن أنها بنت الملياردير سالم شوقى .

سالم : وماذا فى ذلك يا حازم .

حازم : بعضهن استغلن بذخها فصرن يقمن أكثر من عيد ميلاد فى العام

الواحد ليحصلن منها على هداياها الأسطورية الثمينة .

سالم : لا شىء فى ذلك على الإطلاق مادام الأمر يسعد شادن .

شادن : نعم يسعدنى جداً .

سالم : تأكد يا حازم ، لو طلبت شادن لبن العصفور ، سأحضره لها .. .

[ لحظة ] .. بملياراتى أستطيع أن أحقق لها المستحيل .. ولا

مستحيل عندى .

شادن : شكراً يا بابى على حبك الكبير لدلوعتك شادن [ تضحك ] .

حازم : أنا أخشى عليك من نهاية هذا الدلع .

شادن : كيف لا أدلل نفسى وأنا ابنة الملياردير سالم شوقى .

حازم : على كيفك يا شادن .. العبرة بالنهاية .

سالم : حازم .. الآن أنا لست عندى وقت أضيعه معك .. سأذهب إلى

البنك ، وأعود سريعاً . [موجهًا الكلام إلى شادن وأنت يا شادن]

سأذهب معك غدًا إلى عيد ميلاد صديقتك داليا .. وسأشتري  
لك الهدية التي تريدينها .

شادن : شكرًا يا أبي .. تصحبك السلامة .

[ يخرج سالم ، وتذهب شادن إلى إحدى حجرات القصر، ويبقى  
حازم على خشبة المسرح .. .. يبدو عليه القلق .. يذهب جيئة  
وذهابًا .. تدخل عليه أمه وهو في هذه الحالة من القلق ] .

أم حازم : مالك يا حازم تبدو قلقًا مشغولاً .

حازم : تصرفات شادن لا تعجبني يا أمي .. بدخها مع صديقاتها فاق الحد  
.. ووالدي لا يؤخر لها طلبًا .

أم حازم : هوّن عليك يا بُنيّ .. فالأمر لا يعدو أن يكون حبًّا شديدًا لها من  
والدك .

حازم : هذا ليس حبًّا يا أمي .

أم حازم : يبدو أن كثرة قراءاتك جعلتك تختلف في آرائك مع والدك يا  
حازم .. .. إنك تقرأ كثيرًا يا ولدي .

حازم : أجهل لحظات عمري هي التي أعيشها بين دفّتي كتاب من الكتب ،  
ثم لا تنسى أن مهنتي الصحافة والكتابة .

أم حازم : إنك تذكرني بشبابي يا حازم .

حازم : نعم .. فأنت خريجة كلية الإعلام وكان المفروض أن تكوني  
صحفية لامعة لولا زواجك من والدي .

أم حازم : الزواج شغلني عن هوايتي وعن كل شيء يا حازم .. لا تنسى أن  
الزواج يحتاج إلى جهد ووقت كبيرين .

حازم : نعم يا والدتي .. هذا صحيح .. لقد أخذت تربية الأولاد كل وقتك وجهدك .

أم حازم : المهم عندي يا حازم أن أراك صحفياً لامعاً .. الحقيقة أنك كذلك يا ولدي .

حازم : القرد في عين أمه غزال [ يضحك ] .

أم حازم : ستظل دائماً غزالاً يا حازم [ مستدركة ] .. لكن مالى أراك تنظر إلى الساعة بلهفة يا ابن سالم شوقى [ تضحك ] .

حازم : هل يمكنني أن أستأذنك يا والدتي الحبيبة ، فأنا على موعد للمشاركة في ندوة ثقافية

أم حازم : تفضل يا ولدي .. تفضل . [ يخرج ] .

[ ستار سريع ]

## المنظر الرابع من الفصل الأول

المنظر : القسم الرابع من المسرح الدائرى .. حجرة نوم فى قصر منيف رائع ... طراز حجرة النوم طراز رائع .. والقصر يملكه الدكتور شوقى حمدان الثرى المعروف وهو والد الدكتور عادل شوقى والملياردير سالم شوقى .. تبدو الحجرة واسعة .. بها أيضاً ركن خاص به مقاعد وثيرة فاخرة جداً .. يُفصّل أهل الدكتور شوقى الجلوس بها لسعة المكان وجماله .

الأم : كيف حالك الآن يا زوجى ؟ .

الأب : " بضعفٍ شديدٍ " حمدًا لله على كل حالٍ يا زوجتى العزيزة . " لحظة " .. [ يأخذ نفسًا عميقًا ] .. هيه يا مديحة [ بتعجب ] هل سنأخذ زمنا وزمن غيرنا .. .. أما يكفى أنى تجاوزت الثمانين عامًا يا أم عادل . " يضحك ضحكة سريعة "

الأم : الأعمار بيد الله يا دكتور شوقى .

الأب : أمراض الشيخوخة حاصرتنى من كل جانب .. والموت يدق الباب فى أى لحظة .

الأم : تريد أن تتركنى وحدى يا شوقى .

الأب : لا يا مديحة ... .. الله معك يا زوجتى المخلصة .

الأم : إذن فلن يضيعنى الله أبدًا .

الأب : نعم .. لن يضيعك الله أبدًا يا أم عادل .

- الأم : ما أسعدنى حين تنادىنى بأبى عادلى أحبّ ولدىّ وأقربهما إلى قلبى ..  
لكن أين هو الآن .. إنه هناك فى أمريكا .. لكن .
- الأب : [ مقاطعاً ] .. لكن .. سيعود قريباً إن شاء الله .. يكفى أنه يأتى  
لزيارتنا كل أربعة أشهر على الأقل .
- الأم : زيارة لا تستغرق أكثر من أسبوع ثم يعود ثانية لعمله .
- الأب : لا تنسى يا مديحة أن الدكتور عادلى بتبوغه وعبقريته رفع اسم  
بلده عالياً فى أمريكا ، بل فى كل مكان .
- الأم : أعرف ذلك جيداً .. لكنه لم يكن فى حاجة إلى العربة والسفر .  
خصوصاً وإنك مليونير تملك مستشفى من أكبر المستشفيات  
الاستثمارية فى الشرق ، غير ملايين الجنيهات والدولارات التى  
ورثتها عن أبىك .
- الأب : كما تعلمين .. إن معظم ثروتى لم تأت عن طريق الطب ، وإنما  
ورثتها كما قلت عن أبى رجل الأعمال الشهير شاهر فهمى  
حمدان .
- الأم : نعم .. فأنت حفيد الشرى المعروف فهمى باشا حمدان [ تضحك ]  
.. أصيل يا أبأ عادلى .. [ تضحك ثانية ] لكن المفروض ونحن فى  
مسرحية أن تقدم مواقف تبين مدى ثرائك العريض وجزورك  
العريضة بدلاً من الجملة الخيرية المباشرة .
- الأب : وماذا أفعل .. إذا كان المؤلف عايز كده [ يضحك ] .. ثم إن  
الوقت لا يتسع فأنا أحتاج إلى عشرات المواقف ليعرف المشاهد  
أصلى ومدى ثرائى .

- الأم : أصيل والله يا شوقي .
- الأب : [ فجأة ] .. انظري يا مديحة لقد جرّني الكلام معك إلى الحديث عن جذوري
- الأم : جذور عريقة .. في زمن عزّت فيه العراقة والأصالة ! .
- الأب : صحيح .. إنه زمن من لا أصل له ، ولا نسب عنده .
- الأم : شوقي .. أرى أنك تعبت .
- الأب : نعم تعبت .
- الأم : الحقيقة .. أمرك عجيب يا شوقي .. إنني ألعُ عليك إلحاحًا شديدًا أن تذهب إلى مستشفى الخاص لتعالج هناك أحسن علاج وتلقَى أحسن رعاية .. .. لماذا لا تذهب يا شوقي .
- الأب : أنا لا أريد أن أخرج من قصرى .. أريد أن أموت هنا ، في حجرتي هذه بين أولادى وأحفادى .
- الأم : يبدو عليك الإرهاق الشديد .
- الأب : نعم .. .. أنا في حاجةٍ إلى النوم .. أريد أن أستريح قليلاً لكنى لا أستطيع .
- الأم : لِمَ يا أبا عادل .
- الأب : سالم يا مديحة لم يتركنى مستريح البال أبداً .
- الأم : نعم يا شوقي .. .. سالم من يومه ولد عاق ، لم نُحسّن تربيته .
- الأب : سبحان الله يا مديحة ! .. الدكتور شوقي يأتى باثنين أحدهما من علماء العصر ، والثانى من أشقياء العصر ! .
- [ فى هذه اللحظة يدخل حازم سالم ويرى جده وجدته يبكيان ]

- حازم: [ بتأثر ] .. ما الذى جعلكما تبكيان .
- مديحة: لا شىء يا حازم .. لا شىء .
- حازم: لا إنكما تبكيان فعلاً يا جدتى من الذى سبب لكما هذا الألم الكبير .
- الجد شوقى: الآن جفت دموعنا برؤيتك يا حازم .
- حازم: أريد أن أطمئن عليك يا جدى .
- الجد: الحمد لله على كل حال يا حازم .
- الجدة: كيف حالك وحال أبيك سالم يا حازم .
- حازم: أنا بخير ، ووالدى بخير أيضاً .
- مديحة: والدك سالم .. لا يسأل عن أبيه إلا قليلاً .
- حازم: كان الله فى عون أبى يا جدتى .. أنتِ تعرفين رجال الأعمال ومشاكلهم الكثيرة .
- مديحة: أعرفُ يا حازم ، وأعرفُ أنك دائماً تبرر عدم زيارته لأبيه المريض بكثرة أشغاله .. إن الدكتور شوقى أرهقته أمراض الشيخوخة فمهما كانت مشاغل سالم ، فإن والده له حقوق كثيرة عليه .. أليس كذلك ؟ ! .
- حازم: هذا صحيح يا جدتى العزيزة .
- مديحة: إذن لا داعى أيها الصحفى الذكى أن تبرر لى تخلف والدك عن الأصول .
- حازم: شغل صحافة يا جدتى ! [ يضحك ] .
- مديحة: لكن قل لى قبل أن أنسى كيف حال والدتك يا حازم .

- حازم: بخير وعافية .
- مديحة: وأختك شادن .
- حازم: هي الأخرى في أتم صحة وخير عافية .
- مديحة: هل لا تزال مطالبها كثيرة .
- حازم: نعم يا جدتي .. ووالدى لا يستطيع أن يؤخر لها طلبًا مهما غلى ثمنه .
- مديحة: شادن من يومها هكذا .. والدك دلّلها للنهاية .
- حازم: المهم يا جدتي هل تريدین شيئًا الآن .
- مديحة: لا شيء .. أريدك أن تكون دائمًا في أحسن حال .
- حازم: هل تأذنين لى يا جدتى الحبيبة .
- مديحة: تفضل يا حازم فى رعاية الله وأمنه .
- د/ شوقى: الآن .. أشعر أنه يمكننى أن أنام [ يبدأ فى النوم .. ينام بعمق شديد .. ] يخرج حازم فى هدوء [ .
- [ يدخل فى هذه اللحظة سالم شوقى وابنته شادن ]
- سالم: عرفت أنكِ غاضبة منى لعدم السؤال عن والدى المريض .
- الأم: نعم يا سالم .. لم لا تسأل عن أبيك المريض .. أليس له حق عليك .
- سالم: هأنذا بنفسى جئتُ لزيارته ومعى حبيبى شادن . ابنتى الغالية .
- الأم: ثرى جئتُ لزيارته زيارةً خالصةً لله تعالى أم لشيءٍ آخر يا سالم .. إنك ابنى وأنا أعرفك جيدًا .
- سالم: [ بتردد ] .. ولماذا هذا الكلام يا والدتى أمام شادن .

- الأم : لأنك — عادة — لا تسأل عنا يا ولدى ولا تجيء إلينا إلا عند حاجتك .
- شادن : إن والدى دائماً مشغول ليل نهار يا جدتى .
- الأم : أعلمُ ذلك جيداً يا شادن فأرقامه وحساباته وأعماله تشغله دائماً عن كل شيء . لكن ألا يستحق والده الذى رباه بعض اهتماماته .
- سالم : بل كل اهتماماته يا أمى العزيزة .. أريد أن أقبل يده .
- الأم : لماذا ؟ .
- سالم : قبلةً خالصةً لله وفى الله .. قبلةً من ابن لأبيه العزيز .
- الأم : بطلُ الخبث واللؤم يا سالم .. قل لى ماذا تريد من أبيك أنا أمك وأدرى الناس بك .
- سالم : لا أريد شيئاً سوى رضاء أبى وأمى .
- الأم : وماذا تريد أيضاً ؟ .
- سالم : شيء بسيط للغاية يا أمى الحبيبة .
- الأم : ما هو ؟
- سالم : أريد أن يكتب لى شيكاً بمبلغ بسيط للغاية .
- الأم : كم تريد .
- سالم : أريد مائة ألف جنيه فقط لأشترى لابنتى الحبيبة شادن عدة فساتين أعجبتها فى عرض للأزياء أقيم أمس بأحد الفنادق الكبرى .
- الأم : والدك لن يستيقظ قبل ساعتين ، وأعتقد أنه لن يوافقك على بذخك مع شادن .
- شادن : لا يا جدتى " بابى " يجبنى وبشترى لى دائماً كل ما أريده .

سالم : اطمئني يا شادن سأشترى لك الفساتين .. كل ما في الأمر علينا الانتظار حتى يستيقظ أبي من النوم .

الأم : [ بدهشة ] تنتظر ساعتين يا سالم .. والوقت عندك تحسبه بالثواني، والمائة ألف جنيه بالنسبة للملياراتك لا تساوى شيئاً .

سالم : إنه والدى يا أمى العزيزة .. لا بد أن أراه لأقبل يديه ورجليه ، وألتمس دعاءه ورضاه .

الأم : [ بدهشة ] تُقبل يديه ورجليه وتلمس دعاءه ورضاه .. عجيبة !! كلما أردت منه مالمأً قبلت يديه ورجليه وبكيت أمامه .

سالم : إنه أبى يا أمى ، وله حقوقٌ علىّ كثيرة .

الأم : أنت ممثّل ماهر يا سالم .

سالم : وماذا نفعل الآن .. .. ألسنا ممثّل [ يضحك ضحكة عالية ] أرجوك يا أمى أيقظى أبى .

الأم : لن أوقظه قبل ساعتين .

سالم : وأنا لن أخرج من هنا حتى يستيقظ .

شادن : بدلاً من أن ننتظر طويلاً يا أبى .. ما رأيك نخرج سوياً الآن نشترى بعض الأشياء ونعود بعد ساعتين .

سالم : اقتراح معقول .. .. هيا بنا يا شادن حتى نستفيد بالوقت .

شادن : قبلاى مؤقّتاً يا جدتى .

سالم : وأنا كذلك يا أمى الحبيبة .

شادن : هيا يا أبى . [ يخرجان ]

[ ستار سريع ]

## المشهد الخامس من الفصل الأول

المنظر : [ القسم الثاني من المسرح الدائرى .. حجرة صالون

شقة الدكتور عادل شوقى ]

د/ سارة : تُرى من سيأتى اليوم للعشاء معنا يا مى .

مى : لا أعرف يا والدتى الحبيبة .

د/ سارة : الدكتور هشام عمرو .

مى : خطيب أختى الحبيبة يارا .

د/ سارة : نعم يا ابنتى الغالية .

مى : إذن فلا بد أن يُعدَّ له أفخر عشاء .

د/ سارة : وهل هناك أفخر من أشهى أنواع الأسماك من مطعم روبرت

الشهير .

مى : ليس أمامنا وقت طويل يا والدتى .. اتصلى الآن بمطعم روبرت

ليرسل لنا العشاء ساخنًا فى الوقت المناسب .

د/ سارة : نعم سأفعل حالاً يا ابنتى الحبيبة ، فأنا جاهزة لكل الطوارئ .

مى : أنت دائماً جاهزة ، مستعدة لكل الطوارئ العارضة .

د/ سارة : [ وهى تضحك ] .. طبعاً .. ألسنت زوجة للدكتور عسادل

شوقى .. [ تضحك ثانية ]

[ تخرج سارة ويدخل فى هذه اللحظة الدكتور عادل

الذى ينشرح صدره لرؤية مى سعيدة متفائلة ]

د / عادل : مى حبيبتي .. كم أنا فرح الآن برؤيتك سعيدة متفائلة .

مى : لم لا أكون سعيدة متفائلة وأنا بنت الدكتور عادل شوقى .. ..

[ تضحك بشدة ] .

د / عادل : ما أحلى هذه الضحكة الصافية من قلبك الأبيض الشفاف .  
مى : يا أبى الحبيب موضوع كف البصر لا يقلقنى الآن بعد أن كبرت  
وآمنت بقدر الله فى .

د / عادل : مى حبيبتى كم كنت فى الماضى أتألم حينما أراك تضعين يديك  
على خدك تفكرين فى مسألة كف بصرك أما الآن فأنت شىء  
آخر .

مى : نعم يا أبى .. لقد أصبحت عادية للغاية لأن الإيمان بقدر الله  
يصنع المعجزات .

د / عادل : [ محاولاً تغيير مجرى الحوار ] .. ما رأيك يا مى سنذهب  
الأسبوع القادم بإذن الله إلى حفل معهد الموسيقى العالى لنستمع  
إلى مختارات من مؤلفات خالد بكري الموسيقى .

مى : لقد سبقتنى يا أبى الحبيب لهذه الدعوة ، فقد كنت سأطلب منك  
هذا الأمر .

د / عادل : أنا والدك .. يعنى ترمومتر عقلك وقلبك وكل مشاعرك يا مى  
... [ يضحك ] .

مى : لا بد أن تحضر معنا الحفل ماما ويارا وهشام .

د / عادل : بالطبع يا مى كلنا سنحضر من أجلك ومن أجل خالد بكري  
أيضاً .. .. . [ يضحك وتضحك معه مى ] .

[ يخرج ويترك مى وحدها ]

[ تدخل الأم إلى خشبة المسرح ]

- د / سارة : مى حبيبتى .. اليوم .. حدثت من فى التليفون .
- مى : خالد بكرى يا والدتى .
- د / سارة : أستاذك فى البيانو .. .. إنه من أفضل العازفين على البيانو إن لم يكن أفضلهم يا مى .
- مى : هذا صحيح يا أمى .. أمريكا كلها تتحدث عن قدرته الفائقة فى العزف على البيانو .
- د / سارة : وتلميذته أيضاً ستصبح ياذن الله عازفة رائعة .
- مى : إنه يريد أن يصنع منى شيئاً فى عالم البيانو .
- د / سارة : الحقيقة .. أنا ألاحظ عليه شدة اهتمامه بك يا حبيبة قلبى .
- مى : نعم يا والدتى .. إنه مهتم بى للغاية .
- د / سارة : يبدو أنه يحبك كثيراً .
- مى : لقد عرض علىّ فكرة الزواج ، لكننى لم أجبه حسنى الآن ، فالمسألة تحتاج إلى تفكير طويل .
- د / سارة : نعم يا مى .. الزواج ليس بالأمر السهل على الإطلاق .
- مى : حين أقرر الزواج سأخبرك يا والدتى .
- د / سارة : أرجو أن يوفقك الله إلى حسن الاختيار .
- مى : يا والدتى .. هل يوجد أحد يفكر فى الزواج من عمياء إلا إذا كان أعمى ! [ تضحك ] .
- د / سارة : لا يا مى .. لا تقولى هذا .. إن من يقترب منك يكشف أنك جوهرة ثمينة لا تقدر بثمن .
- مى : شكراً يا مامى على هذا الإطراء الجميل .

د / سارة : تأكدي أن هناك آلاف من العميوات متزوجات بآلاف من المصريين .

مى : [ وهى تضحك ] .. وهناك ملايين من العميوات متزوجات بملايين من المكفوفين [ تضحك ثانية ] .

د / سارة : هكذا أحب أن أراك دائماً تضحكين من قلبك الصافي .. هيا استعدى .. فقد اقترب موعد حضور خالد بكرى .. إنه دقيق للغاية فى مواعيده .

مى : نعم .. هذا صحيح .

د / سارة : إذن استعدى لاستقباله .

مى : حاضر يا والدتى .. حاضر .

[ فى هذه اللحظة يدخل خالد بكرى خشبة المسرح ..

شاب كفيف لكنه وسيم وأنيق فى ثيابه وملبسه ] .

د / سارا : [ وهى ترحب به بحرارة بالغة ] .. أهلاً أستاذ خالد بكرى .. كيف حالك .

خالد بكرى : بخير والحمد لله .

د / سارا : وماذا عن تقدم مى فى العزف على البيانو .

خالد بكرى : لقد أصبحت عازفة رائعة .

مى : [ وهى تضحك ] بفضل الله تعالى ، ثم أستاذى خالد بكرى .

خالد بكرى : أتوقع أن تكونى من كبار عازفى البيانو خلال مدة وجيزة .. .. إن شاء الله .

د / سارة : قل لى يا خالد .. ما آخر أخبار رسالتك للدكتوراه فى التأليف

الموسيقى .

خالد بكرى : سأنتهى منها قريباً إن شاء الله .

[ د / سارة تُحَيِّي خالد بكرى وتخرج ]

مى : الحقيقة أنك يا خالد معجزة لكل المكفوفين .. لقد استطعت أن

تصبح واحداً من أشهر عازفي البيانو في أمريكا ، ومؤلفاً  
موسيقياً معروفاً .

خالد بكرى : لم يكن كف البصر عائقاً لى عن البحث والعلم يا مى .

مى : أنت قدوة لنا جميعاً فى هذا الأمر .

خالد بكرى : شكراً يا تلميذتى النجبية على هذا الإطراء الذى لا أستحقه .

مى : أنت تستحق كل خير يا خالد دون مجاملة أو أى نفاق اجتماعى

[ تضحك ] .

خالد بكرى : أفهمُ من ذلك أنك موافقة على ما طلبته منك من أسبوعين .

مى : تقصد الزواج ! .. . . [ تضحك ]

خالد بكرى : نعم أقصد الزواج .

مى : دعنى أفكر ، فالأمر لا يحتاج إلى عجلة يا خالد .

خالد بكرى : فكرى كما تشائين .. .. المهم .. .. حين يستقر رأيك على

شئ أخبرينى .

مى : متى ستحضر غداً يا خالد ؟ .

خالد بكرى : غداً قبل الظهر إن شاء الله .. فليس عندى محاضرات غداً .

مى : سأنتظرك على أحر من الجمر .. أريد أن أسمع منك بعض

مقطوعاتك الحديثة .

- خالد بكري : أحدث ما ألفت مقطوعة انتهيت منها أمس اسمها مى .  
 مى : أريد أن أسمعها يا خالد .
- خالد بكري : بالطبع ستكونين أول من يسمعها .. وأول من يعزفها بعدى .  
 مى : شكراً يا خالد .
- خالد بكري : هل موعد حضوري قبل الظهره مناسب يا مى ؟ .  
 مى : مناسب جداً بشرط .
- خالد بكري : ما هو الشرط يا مى ؟ .  
 مى : الشرط هو أن تنتظر حتى موعد الغداء .. للغداء مع أسرتهى .
- خالد بكري : معنى ذلك أننى سأنتظر كثيراً يا مى .  
 مى : أنا أريد أن أسمع منك كثيراً يا خالد .
- خالد بكري : تسمعين مؤلفاتى الموسيقية !!؟ .  
 مى : نعم .. ومؤلفاتك الكلامية أيضاً [ تضحك ] .. أريد أن أعرف كل شىء عنك يا خالد فلا تحرمنى من سماعك .
- خالد بكري : بالعكس .. سأكون أسعد إنسان حين تعرفين كل شىء عنى .  
 مى : إذن موعدنا يبدأ من قبل الظهره حتى موعد الغداء .. .. .  
 [ تضحك ] .
- خالد بكري : أعتقد أن الغداء سيكون سمكاً من مطعم روبرت [ يضحك ] .  
 مى : بالضبط يا خالد [ تضحك ] .. [ يضحكان ] ..
- [ ستار سريع ]

## المشهد السادس من الفصل الأول

المنظر : القسم الثالث من المسرح الدائرى .. حجرة صالون

بقصر الملياردير سالم شوقى .

أم حازم : مالك تبدو مكتئبًا حزينا يا حازم .

حازم : لا أحد يستمع إلى رأيي في هذا المنزل .

أم حازم : ماذا تقصد يا ولدى ؟ ! .

حازم : انظرى إلى ما يفعله والدى مع شادن .

أم حازم : لقد حدثتني كثيرا في هذا الموضوع .

حازم : انظرى إلى الفستان الأحمر الأخير الذى اشتريته بمبلغ خيالى وارتدته

عدة أسابيع ومع ذلك فإنها تريد فستانًا آخر ثمنه أعلى من الفستان

الأحمر .

أم حازم : لا تشغل بالك يا حازم .. فشادن دلوعة والدها .. ثم إنه يستطيع

شراء أى شىء لها ، فلم يحرمها مما ترغب فيه .. ادع له أن يبارك الله

في عمره ؛ ليحقق لها ما تريده دائما .

حازم : إن شادن لا تقنع بشىء يا أمى ، وقد عودها أبى على ذلك .

أم حازم : لعلها تعقل يوما ما يا ولدى .

حازم : شادن ستظل هكذا حتى آخر ثانية في عمرها .

أم حازم : لقد حاولت تحذيرها كثيرا من خطورة البذخ والإسراف دون جدوى

.. ومع ذلك فأنا أقول دائما لعلها تعقل يوما ما .

حازم : هذا حلم .

- أم حازم: دعنا نحلم يا حازم ، فالأيام كفيّلة بتغيير نظرهما للأمر .
- حازم : المسألة في يد أبي .
- أم حازم: ماذا تقصد .
- حازم : لو وقف مرةً ضد رغباتها ، ولم يحقق لها طلباتها الخيالية لتغيرت كثيراً .
- أم حازم: هذا أمر عسير .
- حازم : أكاد أقول إنه أمر مستحيل .
- أم حازم: أرجوك يا حازم .. لا توجع رأسك بموضوع شادن ، وتأكد أن الأيام كفيّلة بأن تغيرها إن عاجلاً أو آجلاً .
- حازم : لا أظن .
- أم حازم: [ محاولةً تغيير مجرى الحديث ] .. يبدو عليك التعب يا ولدى .. هل تريد أن تشرب فنجاناً من القهوة ..
- حازم : لا .. بل أرجوك .. اذهبي واستريحى فالتعب ظاهر عليك .
- أم حازم: أمرك يا ولدى ..
- [ تترك المسرح .. ثم يدخل سالم وشادن إلى خشبة المسرح ]
- شادن : أبي الحبيب لقد رأيت أمس خاتماً من أنقى أنواع الماس في العالم ، أعجبني للغاية يا أبتى .
- سالم : كم ثمنه يا شادن .
- شادن : مائة ألف جنيه فقط .
- سالم : سأذهب معك غداً لشراؤه يا ابنتي الحبيبة .
- حازم : لا .. يا أبي .. والله هذا حرام .. حرام يا أبي هذا الإسراف والتبذير ! .
- سالم : [ بتعجب ] دخلنا في الخطب والمواعظ والمهاترات .. لا تتدخل يسا

حازم في كل شيء .. احتفظ بنصائحك لنفسك ، فلسنا في حاجة إلى توجيهاتك أيها المصلح العجيب .. [ يضحك ضحكة عالية ] .

شادن : حازم يا أبي من عالم آخر !! .

سالم : عالم المثاليات انتهى يا حازم من زمن !! .

حازم : المائة ألف جنيه التي ستشترى بها شادن خاتماً من الماس يمكننا بها إطعام مائة ألف نفس خبزاً وإداماً .

سالم : [ وهو يضحك ضحكة شديدة ] .. إن قراءاتك المتعددة قلبت عقلك رأساً على عقب ، لقد أخطأت خطأً كبيراً حين سمحت لك بشراء كل ما تريده من كتب .. وهأنذا أجنى ثمار ذلك كله .. مواعظ لا طائل من ورائها .

شادن : لا بد أن أشتري الخاتم يا أبي الحبيب .

سالم : سأشتريه لك اليوم وليس غداً يا شادن ، ولن ألتفت إلى كلام حازم .

حازم : يا أبي الحبيب أريد أن أذكرك بما حدث لعمر بن عبد العزيز مع أحد أقاربه .

سالم : اترك المواعظ لحظة .. ومع ذلك فإني رجل ديمقراطي قل لي ماذا حدث يا فيلسوف العائلة لعمر بن عبد العزيز مع أحد أقاربه .. " يضحك " .

حازم : حدث أن أحد أقارب عمر بن عبد العزيز اشترى خاتماً من فضة بألف درهم ، فكتب إليه كتاباً يقول فيه : .. بلغني أنك اشتريت خاتماً من فضة بألف درهم ، فإذا جاءك كتابي هذا فبِعْهُ وَأطعمْ بثلثه ألف جائع ، واشترِ خاتماً من حديد ، واكتب عليه رحم الله امرءاً

عرف قدر نفسه .

شادن : الآن عرفت قدر نفسى عندك يا حازم ، تريد أن تحرمنى من شراء خاتم يساوى أكثر من مائة ألف جنيه فقط .

حازم : قلت لك مائة ألف جنيه تطعم مائة ألف فم جائع .

سالم : اسكت يا نصير الجوعى والمحرومين . اسكت يا مجنون . [يضحك]

حازم : أمرك يا والدى .

سالم : شادن .. " لحظة " استعدى للخروج معى الآن لشراء الخاتم المناسب وكل ما تحتاجين إليه ، فأنت ابنتى الحبيبة .

شادن : " بفرح شديد " شكراً يا أبى .. شكراً ، يا أغلى أب فى الكون .

سالم : " وهو يضحك " أغلى أب فى الكون " يضحك ثانية " إذن كم أساوى فى نظرك يا شادن ؟ .

شادن : تساوى كل ما فى الكون من مجوهرات وماس . " تضحك " .

سالم : هيا يا حبيبى معى .. هيا .

[ ستار سريع ]

## المشهد السابع من الفصل الأول

المنظر : [ منظر القسم الثانى من المسرح الدائرى .. حجرة صالون

بشقة الدكتور عادل شوقى ] ..

د/ عادل : أهلاً بالعروسة الجميلة .. أهلاً يارا .. ابنتى الحبيبة .

يارا : لا تبالغ يا أبى الحبيب .

د/ عادل : أنا لا أبالغ .. فإنك اليوم رائعة بل إنك فى أجمل صورة .

د/ سارة : طبعاً ، فالיום عقد قرانها السعيد ، إن شاء الله .

د / عادل: إن الدكتور هشام محظوظ جداً بارتباطه بجميلة الجميلات يارا عادل

شوقى .

الأم سارة: هشام شاب يستحق كل خير .

د/ عادل : وابنتى كذلك .. والله لولا أن هشام من أنجب تلاميذى ما

زوجته بجوهرتى الغالية يارا .

الأم سارة: لا تغترى يا يارا بكلام والدك " تضحك "

د/ عادل: يارا تعرف نفسها جيداً .. وهى ليست مغرورة أبداً .

الأم سارة: " تضحك " ... .. كأبيها تماماً

" تضحك ثانية " .

يارا : ليتنى أكون واحداً على مائة من علمه وتواضعه .

الأم سارة: دخلنا فى فاصل من المدح بين يارا وأبيها الدكتور عادل

" تضحك ضحكة عالية " .

د/ عادل : اسمعى يا سارة .. لم يبق غير ساعتين تماماً ويأتى الدكتور هشام

عمرو ليعقد قرانه على ابنتى الغالية يارا . فهيا بسرعة لنجهز باقى  
ما هو مطلوب منا .

الأم سارة: أمرك يا عادل .. هيا بنا .. هيا .

ستار سريع

## المشهد الثامن من الفصل الأول

المنظر : نفس المنظر السابق منظر القسم الثاني من المسرح الدائرى ..

حجرة صالون بشقة الدكتور عادل شوقى [

عادل وسارة ومى يجلسون فى الحجرة ]

د/ عادل : اتصلت اليوم بأسرتى فى القاهرة .

د / سارة: كيف حال والدك الآن يا دكتور عادل .

د/ عادل : لقد اشتد عليه المرض ، ولا بد لنا من السفر إلى القاهرة لزيارته .

د / سارة: فى أى وقت تشاء سأسافر معك .

د/ عادل : لن يمر أسبوعان ونكون فى القاهرة إن شاء الله .

[ تدخل مى فى هذه اللحظة ]

مى : سمعتكما تتحدثان عن السفر للقاهرة .. بالطبع سأرافقكما لأزور جدى وجدتى .

د/ عادل : لن نسافر دونك أيتها الحبيبة الغالية .

مى : شكراً أبى الحبيب .

د/ عادل : أستاذنكما للذهاب إلى عملى .

سارة : تفضل يا زوجى العزيز .. تفضل .

مى : مع السلامة يا أبى .

[ يخرج الدكتور عادل وتبقى مى وسارة ]

د / سارة: مى حبيبتى كنت أود أن أسألك سؤالاً خاصاً .

مى : تفضلى ماما الحبيبة .. تفضلى .

د / سارة: ما رأيك يا مى فى خالد بكرى ؟

- مي : لم أقرر بعد يا والدتي شيئاً .
- د / سارة : ومتى تقررين يا بُنتي العزيزة ؟ .
- مي : لا أعلم يا والدتي ؛ لأن الأمر ليس سهلاً .
- د / سارة : أعلمُ ذلك جيداً يا مي .. إنها مسألة حياة ومستقبل .
- مي : لهذا فإنني لا أريد أن أستعجل .
- د / سارة : لك كل الحق ، فالأمر يخصُّك أولاً وأخيراً .
- مي : إذن اتركييني أفكر بعض الوقت .
- د / سارة : فكري كما تشائين .. فالرأى رأيك ، والقرار قرارك .
- مي : شكراً والدتي الحبيبة .
- د / سارة : هل تريدین شيئاً يا مي .
- مي : لا أريد إلا رضاك عني يا أمي الغالية .
- د / سارة : راضية كل الرضا يا بُنتي الحبيبة وكذلك والدك راضٍ عنك أعظم الرضا يا مي .
- مي : إنني سعيدة بكما غاية السعادة .
- د / سارة : ونحن كذلك يا مي .. أخبريني قبل أن أنسى ما آخر مؤلفات خالد بكرى الموسيقية .
- مي : قطعة موسيقية اسمها مي .. ..
- د / سارة : صدقيني إن خالد بكرى يحبك كثيراً .
- مي : مجرد أنه ألف قطعة موسيقية اسمها مي [ تضحك ] .
- د / سارة : لا .. لكني كأُم لك أشعر أنه يحبك حقاً .
- مي : لنترك ذلك للأيام لتكشف لنا كل شيء .

- د / سارة: نعم .. الأيام كفيفة بكل شيء .
- مي : [ محاولة تغيير مجرى الحديث ] .. هل أعددت الطعام يا والدتي.
- د / سارة: سأذهب بسرعة لإعداده ؛ فوالدك سيحضر حالاً .
- مي : لقد ذكرتك بالطعام حتى تستعدى لإعداده ، فوالدى أول ما يأتى يسألك .. ماذا أعددت لنا ؟ .
- د / سارة: سأعد سمكاً أشهى من سمك مطعم روبرت [ تضحك ]
- مي : [ وهى تضحك ] مرة أخرى سمك .
- د / سارة: وهل هناك أشهى من السمك .. [ تضحك ] .. هل نسيت نحن سمكيون !! .. [ تضحكان ]
- [ فى هذه اللحظة يدخل هشام عمرو ]
- د / سارة: أى ريح طيبة جاءت بك الآن يا هشام .. لعل فى الأمر خيراً بإذن الله .
- د / هشام ما جئت فى هذه الساعة من الليل إلا لأخبرك بأن يارا فى غاية عمرو : التعب والألم ، وتحتاج إليك .
- د / سارة: [ فى قلق شديد ] لماذا .. أخبرنى بسرعة يا هشام .
- د / هشام: لقد قرر الأطباء أنها حامل وأن حالتها حرجة وتحتاج للراحة التامة.
- د / سارة: سأذهب معك حالاً لرؤية ابنتى ومتابعة حالتها .
- د / هشام: شكراً دكتورة سارة .
- د / سارة: إنها ابنتى .. قطعة منى .. ولا بد أن أكون بجوارها .. سأكون مستعدة للخروج معك خلال خمس دقائق فقط .
- د / هشام: شكراً سيدتى .

ستار سريع

## المشهد التاسع من الفصل الأول

- المنظر : [ منظر القسم الثالث من المسرح الدائرى .. صالون بقصر  
الملياردير سالم شوقى ]
- سالم : ما رأيك يا شادن .. عندى لك خبر يساوى مليون جنيه !! .
- شادن : [ بلهفة ] .. .. بسرعة قل لى يا أبى ما الخير ؟ ! .
- سالم : [ وهو يضحك ] .. ادفعى الأول مليون جنيه .. [ يضحك ثانية ] .
- شادن : اخصمه يا أبى من حسابى معك [ تضحك ] .
- سالم : الخبر يهملك ويخصك ؛ .. ولهذا سأخبرك به قبل أى إنسان آخر .
- شادن : إننى مشتاقة لسماع هذا الخبر .. بل متلهفة للغاية .. فأخبرنى وقل  
لى بسرعة .. أرجوك .. قل لى بسرعة ما الخير ؟ ! .
- سالم : جاءنى اليوم حسن بك الغليض .
- شادن : [ بدهشة ] .. الغليض !! أكبر تاجر خردة فى البلد .
- سالم : نعم .. هو بعينه .
- شادن : لكن لماذا ذهب إليك الغليض .
- سالم : جاءنى خاطبًا .
- شادن : [ بدهشة شديدة ] جاءك خاطبًا مَنْ ؟ .
- سالم : أنت .
- شادن : [ بدهشة ] .. .. حسن الغليض أكبر منك يا والدى .
- سالم : أعلم .
- شادن : فكيف توافق على زواج ابنتك لهذا المسن الغليض !! .
- سالم : ليس هو بعينه .. .. إنما جاءنى خاطبًا إياك لحسان ابنه .

شادن : حسان الغليظ رجل الأعمال المعروف .

سالم : نعم بالضبط .

شادن : وهل وافقت .

سالم : نعم .. .. ولكن لا بد من أخذ رأيك .. فأنا ديمقراطي في هذه

المسألة .. [ يضحك ] .

شادن : الرأي رأيك يا والدي .

سالم : معنى ذلك أنك موافقة ، ولا اعتراض عندك من الزواج بحسان

الغليظ .

شادن : كيف أترض على رأى أبي .

سالم : .. مبارك يا ابنتي .. الآن يمكنني أن أخبر أمك وشقيقك حازم ..

مبارك يا شادن .

شادن : شكراً يا أبي .. ألف شكر .

[ في هذه اللحظة تدخل أم حازم ]

سالم : سيحضر اليوم عندنا حسن بك الغليظ لرغبته في زواج ابنه حسان

من شادن ، وأملئ أن لا تعترضى .

أم حازم : ليتك تترئ في هذا الأمر فشادن لا تزال صغيرة ، والزواج

مسئولية كبيرة لا تتحملها شادن .. وأنا أمها وأدرئ بها .

سالم : [ بحزم وقوة ] .. .. هى كلمة واحدة سيحضر اليوم عندنا حسن

بك الغليظ ليتفق معئ على كل شئ يخص زواج ابنه حسان من

شادن .

أم حازم : ليتك تؤجل هذا الموضوع بعض الوقت .

- سالم : لماذا ؟ .. وهل سنجد من هو أفضل من حسان ثراءً ومالاً وأملاً كما .
- أم حازم : ليست المسألة مجرد مال و ثراء يا أبا حازم .
- سالم : يبدو أن الولد حازم أثر في عقلك الصغير .
- أم حازم : حازم مظلوم يا سالم .
- سالم : [ بغضب ] يعنى الولد مظلوم ، وأبوه ظالم !! .
- أم حازم : لا أقصد ذلك أبداً .
- سالم : إذن ماذا تقصدين .
- أم حازم : أودّ أن أقول إن البنت لا زالت صغيرة ، ولا تعرف معنى الزواج ولا المسئولية ، وأخشى أن تفشل هذه الزيجة ، خصوصاً وهى لا تعرف عن حسان سوى أنه رجل أعمال معروف .
- سالم : شادن ليست صغيرة كما تزعمين .. شادن فى التاسعة عشرة من عمرها .
- أم حازم : لكنها بذخة ، مسرفة ، لا تفهم معنى الحياة .
- سالم : ... شادن ستزوج واحداً من الأثرياء المعروفين ، يمكنه بماله أن يشتري لها أى شىء تريده .
- أم حازم : قد لا يكون كأبيها سالم .
- سالم : ماذا تقصدين .
- أم حازم : أقصد .. قد يكون ممسكاً أو بخيلاً فلا يحقق لها رغباتها ، فليس كل الأغنياء أيديهم مثقوبة مثلك يا سالم .
- سالم : لا .. من هذه الناحية اطمئني .. حسان يده مخرومتان على الآخر [ يضحك ] .

أم حازم : أرجوك .. لا تسرع في زواج شادن .  
سالم : لقد أعطيت حسن الغليظ كلمة .. ولا يمكن أن أتراجع عن  
كلمتي ووعدي مهما كلفني الأمر .

أم حازم : التريث في مثل هذه المسائل مطلوب يا سالم .  
سالم : رجل الأعمال الناجح ينبغي أن يتخذ قراراته بسرعة ، وإلا توقفت  
أعماله .

أم حازم : لكن الزواج حياة ومصير .. وأى تسرع فيه يعنى الفشل وخراب  
البيوت .

سالم : الولد حازم أثر في عقلك كثيراً .

أم حازم : قلت لك ألف مرة حازم مظلوم .

سالم : لا وقت عندي لهذه الثروة الخائبة ، دعيني أنتظر حسن بك  
الغليظ ، اتركيني وحدي الآن .. الغليظ سيحضر بعد دقيقتين .

### [ أم حازم تترك خشبة المسرح ]

يظهر حسن بك الغليظ .. رجل ممتلىء الجسم .. أحمر  
الوجنتين .. في الستينات من عمره يبدو على قسماط  
وجهه الشراء والغنى الفاحش .. يرتدى حلة أنيقة ثمينة .

حسن الغليظ : لقد جئت قبل موعدى بدقيقة ونصف لأنجز مهمتى بسرعة .

سالم : مرحباً بك حسن بك .

الغليظ : كما تعلم لا وقت عندي ولا عندك فجدولنا اليومى مزدحم  
بالأعمال ، وأنا جئت لمهمة محددة .. هل وافقت شادن على  
الزواج من حسان .

- سالم : نعم يا غليظ بك .
- الغليظ : إذن أمر الشبكة والمهر بسيط للغاية ، المهر الذي تريده ، والشبكة التي تريدها شادن .. هذه كلها أمور يسيرة جداً .. المهم عندي شيء واحد .
- سالم : ما هو !!!؟ .
- الغليظ : أريد فرحاً لابني حسان يليق برجال الأعمال .
- سالم : المثل يقول اطبخي يا جارية .. قالت : كلف يا سيدي .. والفرح على العريس في عُرفنا .
- الغليظ : سأدفع أعلى مهر لابنتك ، وسأشترى لها من إيطاليا أفخم وأفخر الأثاث ، وأعلى شبكة تريدها ستكون بين يديها .. وكل ما أريده أن تصنع لابني حسان فرحاً يليق به وبنا جميعاً .
- سالم : سأصنع له يا حسن بك الغليظ فرحاً يتحدث عنه القاصي والداني ، فإن شادن ابنتي تستحق حفل عرسٍ يليق بها .
- الغليظ : وابني حسان رجل الأعمال المعروف يستحق حفلاً أسطورياً يليق به
- سالم : قلت لك يا أشهر تاجر خرده في البلد إنني سأصنع فرحاً لا يُرى إلا في الأحلام .
- الغليظ : لا تنسى أن ابنتك شادن ستزوج مليار دولار .. حسان الآن حساباته في البنوك قرابة مليار دولار .
- سالم : بارك الله في ملياره وملياراته القادمة . [ يضحك ]
- الغليظ : ومليارات أبيها أيضاً . [ يضحكان ] .
- سالم : إذن العملية بزيس .

- الغليظ : الآن كل شىء فى الدنيا بزنىس .
- سالم : يعنى لىست هناك صداقة خالصة .
- الغليظ : لىس هناك شىء اسمه صداقة خالصة . . لكن قليل من الصداقة ،  
وكثير من البزنىس هكذا تسير الحياة [ يضحك ]
- سالم : إذن العملية بزنىس فى بزنىس .
- الغليظ : لا يا صاحبى بزنىس إذ بزنىس كما يقول الإنجليز [ يضحك ]
- سالم : لا .. الأمريكىون [ يضحك ] .
- الغليظ : لا بل البريطانىون [ يضحكان سوياً ضحكة عالية ويخرجان معاً ] .
- [ تظهر أم حازم وحازم على خشبة المسرح ]
- أم حازم : كم أتمنى أن أفرح وأسعد بك يا حازم قبل أن أموت .
- حازم : كيف ؟ .
- أم حازم : أريدك أن تتزوج يا ولدى .
- حازم : كيف ؟ .
- أم حازم : اختر أى فتاة من أى عائلة كبيرة وأنا أزوجه لك .
- حازم : [ وهو يضحك ] لىس الزواج عندى بهذه البساطة يا أمى العزيزة .
- [ يضحك ثانية ]
- أم حازم : والدك يستطيع أن يختار لك فتاة تكون ابنة لأحد أصدقائه المعروفين
- حازم : [ بدهشة ] والدتى الحبيبة .. ماذا جرى لك لقد تغير موقفك من الزواج ثلاثمائة وستين درجة ، كنت تتحدثين قبل ذلك عن أهمية التوافق والتكامل ، هل أثر والدى على رؤيتك السابقة .
- أم حازم : نعم يا حازم .. مسألة شادن وحسان الغليظ أربكت عقلى تماماً

وغيرت وجهة نظري في أمور كثيرة .. إنني أقول الآن آراء لا أقتنع بها .

حازم : هذا صحيح .

أم حازم : والدك أجبرني على الموافقة على حسان رغم علمي بأن شادن لازالت صغيرة وطائشة ومسرقة .

حازم : أما بالنسبة لي فلن أتزوج إلا بمحض إرادتي .

أم حازم : قلت لك والدك يمكنه أن يخطب لك أى فتاة تريدها .. الكل يتمنى أن يناسب سالم شوقى .

حازم : [ وهو يضحك ] .. الذى سيتزوج حازم سالم شوقى ، وليس سالم

شوقى يا والدتى .. [ يضحك ]

أم حازم : أليس حازم ابن سالم شوقى .

حازم : لكن الذى سيتزوج حازم وليس والد حازم .

أم حازم : الولد ابن أبيه .. والناس في هذه الأيام تتزوج صاحب المال ، ويقدر ما تملك تستطيع أن تشتري أى شىء في هذه الدنيا .

حازم : قصدك يا والدتى بقدر ما تملك تستطيع شراء الزوجة وأى شىء في هذه الدنيا ، أليس ذلك ما تقصدين .

أم حازم : لا توقعنى في الخطأ يا حازم .. أنا أريد أن أقول : أنك من عائلة

كبيرة ، فأنت حفيد الدكتور شوقى بن شاهر بن فهمى باشا حمدان ، والناس تبحث عن أولاد الأصول يا حازم .

حازم : ومَن من بنات الأصول ترين أنهما مناسبة لحازم .

أم حازم : ما رأيك في ابنة الدكتور حشمت حمدى .

حازم : يا والدتي الحبيبة .. أنا لو فكرت في الزواج فلن أتزوج إلا مى ابنة عمى .

أم حازم : [ بدهشة شديدة ] تقول : مى يا حازم .. مى .. الكيفية .

حازم : نعم .. .. " مى " المبصرة فى نظرى والكيفية فى نظرك يا والدتى .

أم حازم : بل فى نظر الجميع .. .. أليست كيفة يا حازم ؟ .

حازم : نعم .. .. لكنها ترى بمدارك أخرى ، بعقلها وقلبها وحسها المرفه الرقيق .

أم حازم : هل جننت يا ولدى .. أتزوج كيفة .. وهناك عشرات الجميلات يتمنين القرب منك يا حازم .

حازم : " مى " فى نظرى أفضلهن ، بل إن ظفراً واحداً من " مى " أغلى من كل الفاتنات اللاتى تتحدثين عنهن يا والدتى .

أم حازم : هل دراسة الأدب والفلسفة أثرتا فى عقلك يا حازم ؟ .. هل جننت يا ولدى حتى تتزوج كيفة وتترك أجمل الفتيات .. هذا جنون .

حازم : بل سأكون مجنوناً حقاً إن لسم أتزوج العقل والجمال ، حتى ولو كانت كيفة يا والدتى . [ لحظة ]

إنها أثنى عندى من كل المبصرات ، ثم إنها ابنة عمى ، وليتها ترضى بى .. .. ليتها ترضى يا والدتى .

أم حازم : أنا سأترك الآن لعلك ترجع إلى صوابك يا حازم .. وسأجلس فى حديقة القصر لعلى أتففس الصعداء ، فقد ارتفع الضغط عندى .

حازم : سأذهب حالاً لإحضار الطبيب لقياس ضغطك لأطمئن عليك يا أمى الحبيبة .

أم حازم : لا .. أنا بخير .. أرجوك اسكت يا حازم .. لا تتكلم في موضوع  
مى الآن .. فأنا أرى والدك وشادن قد جاءا واقتربا منا .

حازم : لن أحدث الآن مع والدى في موضوع مى حتى لا أعكر عليه صفو  
خطبة شادن للملياردير حسان .

[ سالم وشادن يقتربان من أم حازم وحازم وهما يتكلمان ]

سالم : كما قلت لك .. سأصنع لك يا شادن حفل عرس يتحدث عنه  
الناس في كل مكان ، بل سيتحدث عنه التاريخ [ يضحك ] .

شادن : أريد عُرساً يفوق عُرس قطر الندى حتى يعرف كل أصحابي مَنْ هو  
أبو شادن .

سالم : .. لقد وضعت لحفل عُرسك ميزانية قدرها عشرة ملايين جنيه .

أم حازم : هذا مبلغ كبير يا سالم .. يمكننا بهذا المبلغ أن نقيم عمارة ضخمة،  
نبيع شققها تمليكاً فتدُرُّ علينا دخلاً هائلاً .

حازم سالم: والله يا والدى هذا إسراف كبير ..

سالم : [ بدهشة ] .. إسراف كبير استبدأ في الخطابة والوعظ يا حازم !!! .

شادن : [ وهى تضحك ] .. لم يبدأ بعد يا والدى .. كلُّ ما قاله ..

هذا إسراف كبير .. [ تضحك ثانية ] .

حازم سالم: نعم إسراف كبير ، فهناك في العالم ثمانمائة مليون من الجوعى وهم

من الطبقة الدنيا من شريحة الفقراء في العالم .. . عشرة ملايين جنيه

تكفى لشراء خبز لهم وإطعامهم يوماً كاملاً بدلاً من حفل يتكلف

ملايين الجنيهات .. لا طائل تحته إلا الشهرة الكاذبة .

سالم : اسكت أيها اليسارى الخبيث ، أليس لك عمل سوى الحديث عن

الجوعى والفقراء والمساكين .

حازم سالم: أنت تعلم أنى لست يساريًا على الإطلاق .. .. لكن يجب أن لا تنسى أن أصحاب المليارات مسئولون أمام الله عن ملايين الجوعى فى كل مكان .

سالم : لن يؤثر فى وعظك يا حازم .

حازم : لولا حى لك يا والدى ما قلت لك ذلك .

سالم : أى حبّ هذا من الذى يريد أن يوزع ثروة أبيه على الفقراء والجوعى والمنبوذين .

حازم : يا أبى .. إننى أخشى عليك من ثورة الجوعى والفقراء وأذكرك بقول أبى ذر رضى الله عنه : " عجبْتُ لمن لا يجد القوت فى بيته ، كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه " .

سالم : [ وهو يضحك ] .. الآن تأكدت أنك يسارى كبير ، فكل اليساريين يستشهدون دائماً بأقوال أبى ذر [ يضحك ثانية ] .

حازم : صدقتى يا أبى .. .. لست يساريًا على الإطلاق ، لكنى أهتر دائماً لصور الجوعى ، وأصحاب الهياكل العظمية التى تعرضها شاشات الفضائيات المختلفة .

سالم : اسمع يا حازم الكلام النهائى .

حازم : تفضل يا أبى .

سالم : لقد قررت بلا تردد أن أصنع لابنتى الحبيبة شادن حفل عرسٍ تاريخيًّا ، سأدعو إليه كبار رجال الدولة ، وكبار رجال الأعمال ورؤساء البنوك ، وكل ملياردير ومليونير فى البلد .

حازم سالم: وأين الفقراء والمساكين ؟ .

سالم: [ وهو يضحك ] .. يشربون من البحر .. .. ألا تريد أن تعقل يا

حازم .. أليس لك حديث إلا عن الفقراء والمساكين والمجانين .. ..

[ يضحك ثانية ] .

حازم سالم: لا يا أبى ..

سالم: [ مقاطعاً ] .. .. أرجوك .. .. أنا لست ناقصاً لصداع ووجع

رأس .. ارحمنى يا حازم من مواعظك القطيعة .. أريد أن أنام قليلاً.

أم حازم: اترك والدك يا حازم كى يستريح بعض الوقت .

حازم: حاضر يا أمى .. سأخرج .

[ ستار سريع ]

## المشهد العاشر من الفصل الأول

المنظر : [ منظر القسم الثاني من المسرح الدائرى .. صالون بشقة

الدكتور عادل شوقى ]

[ دكتور عادل وسارة ويارا موجودون بحجرة الصالون ..

يارا يبدو عليها التعب والإرهاق الشديدين ]

د / سارة : لقد أحضرت يارا معى كى أتابع حالتها الصحية بنفسى .

د / عادل : كيف حالك الآن يا ابنتى .

يارا : الحمد لله على كل حال يا والدى .

د / عادل : أراك اليوم أفضل بكثير من أمس يا يارا .

يارا : نعم أبى الحبيب .. .. لقد أتعبنى الإجهاض كثيراً .

د / سارة : لكنك الآن بخير وعافية يا ابنتى .

يارا : متابعتك لحالتى الصحية أراحتنى كثيراً يا والدتى .

د / سارة : هذا واجبى حببى يارا .. لقد كنت أتألم كما تتألمين وأبكِ لبكائك

، وأشعر بسائر أحوالك لحظة بلحظة .

د / عادل : أريد أن آخذك من جو المرض والإجهاض الذى حدث لك .

يارا : كيف يا أبى .

د / عادل : تسافرين معنا إلى القاهرة .

يارا : نعم هذا تغيير مهم .

د / عادل : لكن ثرى .. هل سيوافق زوجك الدكتور هشام عمرو على سفرك

معنا .

- د / سارة: لا أظن أن هشام سيتأخر عن أى طلب تطلبه يارا منه .
- يارا : نعم يا والدتي .. هشام يلبي لى طلباتي كلها .
- د / عادل: أخشى أن يحتج بأنك لازلتِ في فترة النقاهة .
- د / سارة: بالعكس .. قد يكون التغيير مهماً ليارا .
- يارا : اطمئن يا أبى .. هشام لن يتأخر عن تحقيق رغبتى في السفر إلى القاهرة .
- د / عادل: على الأقل ستلتقين بجديك الطيبين وسيدعوان لك كثيراً .
- يارا : نعم أنا في حاجة إلى دعاء الآخرين ، وبخاصة من كان من الطيبين الصالحين كجدتي وجدتي .
- د / عادل: إذن اعرضي الأمر على هشام ، وأنا واثق من موافقته بإذن الله .
- يارا : اطمئن يا أبى .. هشام سيوافق إن شاء الله .
- د / عادل: أنا أيضاً سأستأذنه .
- يارا : تأكد أنه سيوافق ولن يعترض أبداً على رغبتى في السفر إلى القاهرة
- د / عادل: إذن سنسافر غداً إن شاء الله ، جهزي نفسك على غدٍ بإذن الله .
- يارا : غداً سأكون معكم في القاهرة بإذن الله .
- د / عادل: ياذن الله .

[ إظلام بطيء .. يضاء المسرح ببطء ]

ستار سريع

## المشهد الحادى عشر من الفصل الأول

المنظر : [ منظر القسم الرابع من المسرح الدائرى .. حجرة

نوم الدكتور شوقى حمدان .. زوجته وابناه عادل

وسالم وحازم سالم حوله ]

د/ شوقى : [ بضعف شديد ] .. الحمد لله تعالى أنى رأيتك يا عادل قبل أن

أرحل عن الدنيا .. [ يبكى بكاءً شديداً ]

د/ عادل : الأعمار بيد الله يا والدى .. ولا أحد يعلم من سيموت قبل الآخر.

د/ شوقى : لا يا عادل .. أنت تعرف كل شىء . [ يبكى ] .. حالتى سيئة

جدًا .

د / عادل : أرجوك يا والدى أن توافق على الذهاب إلى مستشفى الخاص ..

.. وفى حجرة العناية المركزة سأتولى بنفسى رعايتك .

د/ شوقى : [ بضعف شديد ] لا يا بنى .. أنا أريد أن أموت هنا على

سريرى .. وسط أبنائى وأحفادى .

الأم مديحة اسمع كلام عادل يا شوقى .

د/ شوقى : أريد أن أموت هنا يا مديحة .. .. والحمد لله أنى رأيت ابنى عادل

قبل أن أموت .

د / عادل : إن كنت تجبى حقًا يا والدى الغالى أرجوك أن تذهب إلى المستشفى

معى .

حازم : ليتك تسمع نصيحة عمى يا جدى العزيز .

سالم : والدى يعرف مصلحته تمامًا .. .. وهو لا يريد أن يُتعب نفسه فى

المستشفى ؛ إنه لو ذهب إليها سيتعب كثيراً ؛ فحرام أن نعذبه وهو لا يستطيع الحركة .

د / عادل: يمكنني نقله بعناية ورعاية دقيقة وبأجهزة خاصة ستحمّله من قصره

إلى داخل حجرة العناية المركزة دون أن يبذل أى مجهود يذكر .

سالم : لا .. لا .. أنا من رأي أن يعالج في داره ، ولا يخرج من قصره .

د / شوقي: ما دام هذا رأيك يا سالم ف .. ف ..

سالم : [ مقاطعاً بلهفة ] ف .. فماذا يا والدى ؟ .

د / شوقي: فسأذهب للمستشفى وسيتولى عادل رعايتي .

[ ستار سريع ]

## المشهد الثاني عشر من الفصل الأول

المنظر : [ القسم الرابع من المسرح الدائرى .. حجرة نوم الدكتور

شوقى حمدان ..حجرة واسعة بها ركن خاص به عدة مقاعد

وثيرة فاخرة .. يجلس بالحجرة الدكتور عادل ووالدته ]

الأم [مديحة] : مالك تبدو مهمومًا حزينًا يا عادل .

د / عادل : لا شيء يا أمى .

الأم [مديحة] : أنا أعرفك يا ولدى جيدًا .. أأنت أمك .. كل شيء يبدو

على وجهك واضحًا.

د / عادل : فى الحقيقة أنا حزين من تصرفات أخى سالم .. إنه يريد أن

يستولى على كل شيء يملكه أبى .

الأم [مديحة] : سالم لا يملأ عينه إلا التراب .. لقد أخذ منى قبل مجيئكم

بيومين أسورة بها فصوص من الماس الخالص بل أنقى أنواع الماس

بحجة أن شادن معجبة بهذه الأسورة .

د / عادل : الأسورة النادرة التى أهداها لك والدى فى عيد زواجكما الأربعين

الأم [مديحة] : نعم هى بعينها يا ولدى .

د / عادل : هذه الأسورة لا تقدر بثمن ؛ لأنها نادرة ثمينة .

الأم [مديحة] : يكفى أنها هدية من أبىك ، لكن سالم الجشع طمع فيها فأخذها

منى دون حياء أو خجل .

د / عادل : أخى سالم يريد أن يضع فى بطنه كل مال أبىه ؛ لأنه لا يفرق

بين الحلال والحرام .

- الأم [مدیحة] : كنت أظن أن الأيام ستغيره ، لكنه لم يتغير .
- د / عادل : [ مقاطعاً ] .. ولن يتغير أبداً .
- الأم [مدیحة] : لقد تعبنا معه ، وحاولنا إصلاحه دون جدوى .
- د / عادل : أعتقد أنه لن يُجدي معه إلا القانون .
- الأم [مدیحة] : سالم لا يخشى القانون ، ولا غير القانون ؛ لأنه فقد الضمير وفاقده الضمير يفعل أى شيء بلا خجل أو حياء .
- د / عادل : أنا لا أستطيع يا أمى أن أسكت على نهبه مال أبى .
- الأم [مدیحة] : ليتك تستطيع أن تفعل معه أى شيء يا ولدى ، لكنى متأكدة أنك لن تنجح معه .
- د / عادل : سأحاول .. لعلى أنجح معه هذه المرة .
- الأم [مدیحة] : أرجو أن تنجح .
- د / عادل : ياذن الله .
- [ تخرج والدة د/ عادل وتترك خشبة المسرح .. يدخل سالم شوقى ويجلس مع أخيه عادل فى ركن من أركان الحجرة ]
- د / عادل : [ بضيق وانفعال شديد] ماذا فعلت يا سالم ؟ ماذا فعلت يا أخى ؟
- سالم : ماذا تقصد يا دكتور عادل ؟ .
- د / عادل : ذهبت إلى البنك فاكتشفت أنك سحبت جزء كبيراً من رصيد والدى خلال الشهرين الماضيين .
- سالم : [ وهو يضحك ] وماذا فى ذلك يا دكتور ؟ . معى توكيل رسمى من والدى .. .. توكيل قانونى موثق فى الشهر العقارى .

د / عادل : توكيل مزور .. .. إن والدى أبلغنى أنه لم يكتب لك أى توكيل .. وهذا تزوير واضح .

سالم : والدنا الآن يا عادل ينسى كل شىء .. .. أعانه الله .. إنه جاوز الثمانين من عمره .. .. ادع له بالعافية فالمسألة ليست نقودًا فقط يا دكتور .

د / عادل : يا سالم هذا تزوير واختلاس واضح وسأرفع قضية إذا لم ترد ما أخذته وسحبته من البنك وهو مبلغ مليون جنيه بأكمله .  
سالم : [ وهو يضحك ] .. .. ارفع مليون قضية فأنا أسحب من أموال والدى بتوكيل رسمى منه .

د / عادل : غدًا ياذن الله سأبلغُ البنك بأنه توكيل مزور .  
سالم : [ وهو يضحك ] اخبط رأسك فى الحائط .. .. افعَلْ كما تشاء ، فالبنك بمن فيه من أول رئيس مجلس الإدارة إلى أصغر موظف فيه فى جيبى .. افهم ذلك جيدًا . [ يضحك ضحكة عالية ]

د / عادل : إذا كنت تشتري بعض الضمائر بأموالك ، لكن هناك نفوسًا أخرى من الصعب أن تشتري .

سالم : [ وهو يضحك باستهتار ] إن رنين العملة ، وبريق الذهب ، لهما سحرهما فى عيون الآخرين وقلوبهم أيضًا .  
د / عادل : غدًا ترى أنك واهم .

سالم : بل سترى أنك أكبر واهم ، وأن كل علمك ، وكل شهادتك لا تساوى شيئًا فى سوق الحياة .

د / عادل : سنرى يا سالم .

- سالم : الأيام بيننا يا ابن أمى وأبى . [ يضحك ضحكة طويلة ]
- د / عادل : [ بألم وضيق شديدين ] إن ما فعلته لا يفعله غير النصابين .
- سالم : [ بغضب شديد ] .. تتهمنى بالنصب يا عادل .
- د / عادل : إذا قل لى .. ماذا تُسمى ما فعلته ؟ .
- سالم : المسألة بسيطة للغاية .. ابنٌ يأكل فى مال أبيه .. يأخذ من مال أبيه .. أتسمى ذلك نصبًا ؟ .
- د / عادل : لا زال والدك حيًا .. وأمك موجودة ، وأنا لا زلت حيًا حتى الآن .. فأنت لست وحدك يا أخى .
- سالم : أنت مشغول بعلمك وأبحاثك ولا تحتاج إلى شىء .
- د / عادل : [ مقاطعًا ] ماذا تقول ؟ .
- سالم : أقول أنك لا تحتاج إلى شىء قط ، أما أنا ففى حاجة دائمة إلى السيولة لإقامة المؤسسات والمشروعات ، وسداد الديون وأداء الحقوق .. متطلباتي كثيرة يا عادل .
- د / عادل : هل متطلباتك الكثيرة ، تؤدى بك إلى التزوير .
- سالم : مرة أخرى تقول تزوير .. قلت لك يا أخى إبنى آكل فى مال أبى ، وليس لأحد فضل على فى ذلك .
- د / عادل : اعقل يا سالم ، وأعد ما سحبتة إلى البنك .
- سالم : أنت تحلم يا أخى .. لازلت تعيش فى عالم الأوهام والأحلام مستحيل أن أرد ما سحبتة ألف مستحيل .. مليون مستحيل .
- د / عادل : إذا ليس أمامى إلا القضاء .
- سالم : قلت لك من قبل اخبط رأسك فى الحائط .. افعل ما تريد ..

لكنك ستدفع الثمن غالياً .. ..

د / عادل : سنرى .

[ يخرجان .. تظهر مى مع ابن عمها حازم .. يجلسان فى

هدوء وأدب ظاهرين ] .

مى : نعم أحب قراءة الشعر ، ولى محاولات متواضعة فى كتابة الشعر .

حازم : أعرف أنك تحمين الأدب حباً شديداً .

مى : كل ما كُتب فى الأدب الإنجليزى والأدب العربى بطريقة بريسل

اقتنيته فى مكتبتى الخاصة ، وقرأت بعض هذه الكتب ، وليست

كلها لأنها تحتاج إلى عمر ثانٍ .

حازم : وما آخر ما قرأته يا مى ؟

مى : آخر ما قرأت رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى .

سالم : أنا واحد من أشد الناس إعجاباً بأبى العلاء المعرى .

مى : إذن إعجابنا به مشترك .

حازم : ما رأيك يا مى .. سأحضر لك غداً كتابي الجديد بعنوان : فى

رحاب رهين المحبسين أبى العلاء المعرى " .

مى : بالطبع سأكون سعيدة للغاية بهذه الهدية الثمينة .

خالد : إذن أتركك إلى الغد ياذن الله .

مى : تصحبك السلامة .

[ خالد ومى يتركان خشبة المسرح .. تظهر يارا .. رنين

تليفون .. ترفع السماعة ] ..

يارا : آلو .. هشام .. كيف حالك يا زوجى الحبيب .

هشام عمرو : يارا .. حبيبتى .. طمئيني عنك .

يارا : الآن صحتى جيدة للغاية .

هشام عمرو: متى ستحضرين يارا .

يارا : بعد غدٍ إن شاء الله .. على الخطوط المصرية .

هشام عمرو : سأكون فى انتظارك فى المطار .

يارا : بابا وماما ومسى يبعثون إليك بخالص تحياتهم .

هشام عمرو : لا تنسى أن تهديهم سلامى .

يارا : إلى اللقاء يا هشام .

هشام عمرو : إلى اللقاء زوجتى الحبيبة .

[ تترك يارا خشبة المسرح .. ويظهر عادل ووالدته ..

يتحدثان سوياً ]

الأم : تصور يا عادل .. أخوك لم يزر والدك حتى الآن إلا مرة واحدة ..

خمس دقائق فقط .. وتحجج بأنه لا يريد أن يزعج والدك وأنه مشغول للغاية .

د / عادل : مهما كانت أشغال الإنسان ، فالمرضى والده الذى أعطاه الكثير .

الأم : سالم هذا ابن عاق ، لا يعرف إلا مصلحته .

د / عادل : ادع له بالهداية يا والدتى .

الأم : كيف أدع له بالهداية ، وهو سبب ألامنا .. أعتقد أنه لو كان

يستحق الهداية لهداه الله من زمن .

د / عادل : اتركى الأمر لله ، فعسى أن يغير حاله .

الأم : .. قبل أن أنسى ماذا فعلت مع سالم .

د / عادل : لم أستطع أن أحصل منه على شيء ، بل أكثر من ذلك ، إنه يعتبر ما يسلبه من مال أبيه أمر عادى ، ويقول بجرأة أنه يأكل في مال أبيه .

الأم : ألم أقل لك إنه ولد خبيث .

د / عادل : خبيث كلمة قليلة جدًا يا أمى .

الأم : نعم .. إنه ابني ، لكنه أخبث من عرفت وعاشرت .

د / عادل : هذا صحيح يا أمى .. إنه سيجعلنى ألبأ إلى أسلوب آخر معه ، وهو القضاء والقانون .

الأم : هذا حقمك يا عادل .. لكنه يدعى دائماً أنه فوق القانون .

د / عادل : لا أحد فوق القانون يا أمى .

الأم : ما كنت أحب أن يصل الأمر بينكما إلى القضاء ؛ لأننى أم .

د / عادل : لكن ماذا أفعل يا أمى مع سالم .

الأم : قلت لك هذا حقمك يا ولدى .

د / عادل : سالم يريد أن يستولى على كل شيء بلا وجه حق .. والذى مازال حيًا ومع ذلك ينهيه هبًا ، ويزور فى المستندات .

الأم : نعم يا ولدى .. افعل ما تراه ؛ فسالم يستحق العقوبة والعقاب .

د / عادل : تأكدى يا أمى أنه ليس أمامى سوى هذا الحل .

الأم : أعرفُ يا ولدى .. لكنه شقيقك على كل حال .

د / عادل : نعم يا أمى .. لكننى ضقت ذرعًا بأفعاله وأحواله .

الأم : معك حق يا عادل .. سالم هو سر تعبتنا فى هذه الحياة .

د / عادل : لا تشغلى بالك الآن بموضوع سالم .. وأعدى نفسك للذهاب

معى لزيارة والدى بالمستشفى .

الأم : قل لى يا عادل قبل أن أنسى . . . ماذا قال لك والدك أمس حين

زرتة للاطمئنان عليه .

د / عادل : أوصائى بوصية كبيرة يا أمى .

الأم : ما هى يا عادل .

عادل : أوصائى بضرورة إقامة عملٍ إنسانى يستفيد منه المعدمون والفقراء .

الأم : ما هو يا عادل ؟ .

عادل : بناء مستشفى كبير يعالج فيه الفقراء مجاناً ، وتجربى لهم الجراحات

بلا أجر على أن يعمل فى المستشفى كبار الأطباء الاستشاريين .

الأم : هذه أفضل صدقة جارية يفعلها إنسان فى هذا الزمان .

عادل : نعم يا أمى .. فالفقراء والمعدمون أمراضهم كثيرة ولا يستطيعون

علاج أنفسهم لغلاء العلاج والدواء .

الأم : فى هذا الزمن .. لا يستطيع العلاج إلا كل موسرٍ وقادر .

عادل : نعم .. هذا صحيح .

[ فى هذه اللحظة تدخل سارة وهى تبكى بكاءً شديداً ]

الأم : ماذا حدث يا سارة .

سارة : [ وهى تبكى وتنتحب بشدة ] ... لقد أبلغتُ الآن على الموبايل

أن الدكتور شوقى مات . . . [ تبكى بشدة ويبكى معها عادل

ووالدته ] .

[ موسيقى تصويرية مؤثرة تصور الموقف الحزين ]

[ ستار سريع ]

## الفصل الثانى

### المشهد الأول من الفصل الثانى

المنظر : [ القسم الخامس من المسرح السدائرى .. صالون

كلاسيكى فاخر بقصر الدكتور شوقى رحمه الله .. يجلس

بالصالون الدكتور عادل وزوجته الدكتورة سارة

د / عادل : نحن أمام الأمر الواقع .. ليس أمامى إلا الاستقرار فى بلدى .. لا يمكن أن أترك والدتى وحدها .

د / سارة : يمكننا أن نأخذها معنا إلى أمريكا .

د / عادل : أنت تعلمين يا سارة حالتها الصحية .. .. يكفى ما تعانیه من أمراض الشيخوخة ، ناهيك عن الأمراض المزمنة .

د / سارة : أعتقد أن هناك أسباباً عديدة تجعلك تأخذ قرار الاستقرار فى مصر

د / عادل : نعم يا زوجتى .. .. فلا بد أن أحقق رغبة أبى فى بناء مستشفى ضخم لعلاج الفقراء والمحتاجين .

د / سارة : ومسألة ميراثك .. .. أما تخشى أن يهضم سالم حقلك ، فُتُضِعَ حق أسرتك فى ميراث أبيك .. .. وهو ميراث هائل عظيم .

د / عادل : نعم يا سارة .. .. أنا أعرف سالم جيداً .. أليس أخى .. لكننا لا نعيش فى غابة .. .. بيننا وبينه القانون .

د / سارة : سالم لا يعترف بغير قانون الغابة ، وقانون الأقوياء .. ..

قانون سالم يقول : يجب على الحيتان أن تأكل صغار السمك .

د / عادل : أنا متأكد أنه لن يستطيع أن يجرمنى من ميراث أبى .

د / سارة : وأنا متأكدة من أنه حوتٌ من حيتان العصر ، ولن يتركك قهناً بميراثك .

د / عادل : بيننا وبينه الأيام .

د / سارة : ستكشف لنا الأيام القرية كل شيء .. كل شيء .

د / عادل : سنرى .

[ تخرج سارة .. وتدخل والدة الدكتور عادل ]

والدة الدكتور عادل [ تبكى بكاءً شديداً .. لا تتكلم ]

د / عادل : لا وقت للأحزان الآن يا والدتي .. أما زلت تبكين والدي منذ وفاته حتى الآن .

الأم : [ وهي تبكى بكاءً شديداً ] .. .. بعد أكثر من خمسين عاماً

تركني والدك وحيدة . [ تستمر في البكاء ]

د / عادل : لن أتركك يا أمي تعانين الوحدة .. من أجلك قررت البقاء في مصر .

الأم : [ بدهشة ] أترك كل ما صنعتته من مجد علمي في أمريكا من أجلتي يا ولدي .

د / عادل : نعم .. من أجلك يهون كل شيء .. أنت أمي .. وأنا أعرف حقتك تماماً ، ومهما فعلت فلن أستطيع أن أرد جميلك ما حيت .

الأم : ماذا أقول لك يا ولدي . [ تبكى ] .

د / عادل : لا تقولي شيئاً .. .. فأنت صاحبة الفضل عليّ بعد الله تعالى .. ما أنا فيه من خير ونعمة إنما هو ثمرة من ثمار غرسك الطيب .

الأم : [ تجهش في البكاء ] .. .. ولكن .. ولكن .. ..

د / عادل : [ مقاطعاً ] .. ولكن يا أمى الحبيبة .. لا بد أن أنفذ وصية أبى ..  
.. سألنى هنا فى بلدى مستشفى يضاهى القصر العيني القديم ،  
يعالج فيه الفقراء مجاناً .

الأم : لن يتركك سالم تحقق هذا الأمل ؛ لقد أبلغنى ذلك بنفسه .

د / عادل : أعلم يا أمى .. لكن لماذا يرفض .. إنها وصية أبى .

الأم : معنى بناء مستشفى ضخيم فى نظر سالم .. معناه إنفاق الملايين بلا

طائل ، وسالم لو يستطيع أن يستولى على كل ميراث أبيه  
وحده لاستولى عليه بلا تردد ، أنت تعرف جشع سالم وطمعه.

د / عادل : لكن هذه وصية أبى .

الأم : سالم لا يعترف بأى وصية ؛ لأنه لا يعرف سوى الطمع

والجشع ، وأنت أدرى منى بأخيك .

د / عادل : سأبذل قصارى جهدى لأحقق وصية أبى وسأمنح بإذن الله .

الأم : أرجو ذلك .. أرجو ذلك يا ولدى .

د / عادل : يبدو عليك الإرهاق يا والدتى .

الأم : نعم يا عادل .. أريد أن أستريح قليلاً .

د / عادل : تفضلى يا والدتى .. تفضلى .

[ تخرج الوالدة .. ويدخل سالم شوقى ]

سالم شوقى : بلغنى أنك غضبان منى لرفضى مشروع بناء مستشفى للفقراء .

د / عادل : نعم أنا فى غاية الغضب والحزن .

سالم : بدلاً من أن تغضب وتحزن كان ينبغى أن تسألنى لِمَ رفضت

هذا المشروع .

- د / عادل : لِمَ رفضته يا سالم ؟ .
- سالم : رفضته يا ابن أبي وأمي ؛ لأنه مشروع يتكلف الملايين دون أى فائدة .
- د / عادل : يكفى أن تصل دعوات آلاف المرضى الفقراء إلى عنان السماء ، فيرحم الله والدك الذى كان سبباً فى بناء المستشفى ، وفى علاج آلاف الفقراء .
- سالم : أما زلت تعيش بهذه العقلية يا دكتور رغم دراستك فى أمريكا .
- [ يضحك ] لقد ارتاد العالم الفضاء ، ولا زال أشهر جراح للقلب يعيش على الدعوات والرحمات . [ يضحك ضحكة عالية ] .
- د / عادل : نعم لولا دعاء والدي .. ما كنت شيئاً يذكر ، بل كنت نسيئاً منسياً .
- سالم : يا دكتور عادل .. أنت كما أنت .. لم تتغير أبداً
- د / عادل : هذه ثوابت يا أخى سالم [ لحظة ] أرجوك أن تجرب مرة واحدة دعاء الملهوفين والمحتاجين حينما تقدم لهم كسرة خبز وشربة ماء ، وقرص دواء .
- سالم : لست فى حاجة إلى دعاء هؤلاء المأفونين من الجوعى والمشردين .
- د / عادل : لكن هذه رغبة والدك .
- سالم : والدى .. مات وانتهى أمره .
- د / عادل : سيقى والدى حياً فى قلوب الناس إذا أنشأنا لهم دار استشفاء دون أجر .. أما تريد أن تخلد ذكرى مَنْ صنع منك مليارديراً ، وأعطاك الملايين والمليارات .

- سالم : [ بضيق وغضب شديد ] أرجوك ارحمني من هذه الفلسفة .
- د / عادل : والله مهما صنعنا لوالدينا فلن نكافئهما أبدًا .
- سالم : إن وقتي ثمين ، ولن أضيعه فيما لا يفيد .. سأتركك الآن لموعد مهم ... وسأبحث معك المسألة قريبًا .
- د / عادل : قل ... إن شاء الله .
- سالم : إن شاء الله .
- [ يخرج سالم .. وتدخل أم عادل .. تجلس بجوار عادل ]
- الأم : [ بضعف ووهن شديد ] .. عادل يا بُني الحبيب يبدو إنسى سألحق بأبيك .. الشيخوخة هزمتني ، والأمراض أرهقتني .
- د / عادل : الأعمار بيد الله يا أمي الغالية .
- الأم : لقد تجاوزت السبعين بكثير ، وشبعت من الدنيا وما فيها .
- د / عادل : هل تودين الذهاب إلى مستشفى والدى الخاص .
- الأم : لا .. أريد أن أبقى بالقصر .. أموت هنا أفضل لي من أن أموت خارج المكان الذي عشت فيه أجل لحظات عمري مع أبيك الراحل .
- د / عادل : ... أرى على وجهك ملامح القلق والأرق .. ما الذى يقلقك الآن يا حبيبي الغالية .
- الأم : انتبه يا عادل لما أقوله لك الآن ، أنت تعلم أن كل التحف واللوحات الثمينة الموجودة في القصر وضعتها في حجرة خاصة من حجرات القصر، وأغلقتُ عليها جيدًا ، ومفتاحها معي .
- د / عادل : أعلم جيدًا .. فأنا أعيش معك في هذا القصر .

- الأم : لقد اشترى والدك هذه اللوحات من مزادات عالمية في لندن  
ونيو يورك ومعظمها لأشهر الفنانين العالميين .
- د / عادل : أعرفُ ذلك يا أمي .
- الأم : إنما لا تقدر بثمن ولا يعرف قيمتها إلا ذوو الشأن والاختصاص .
- د / عادل : ما المطلوب مني الآن يا والدتي .
- الأم : هذا مفتاح الحجرة التي وضعتُ فيها أغلى المقتنيات .
- د / عادل : لماذا تعطيني إياه ؟ .
- الأم : .. أخشى أن يسرقه مني سالم فيستولى على هذه المقتنيات  
الثمينة وأنت لا تدري .
- د / عادل : لو أراد سالم أن يسرق ما في الحجرة لفعل ذلك دون أي  
خشية أو خوف .
- الأم : أرجوك أن تفتح هذه الحجرة بعد موتى وتبيع كل ما فيها ، ثم  
تضع ثمن هذه اللوحات والمقتنيات مساهمة مني في بناء المستشفى  
الخيرى الذى أوصاك والدك رحمه الله بتنفيذه .
- د / عادل : لكِ هذا يا والدتي ، إن شاء الله . [ لحظة ] هل هناك شىء آخر  
تريدين الإيضاء به .
- الأم : وصيتى أن أدفن في قبر بجوار قبر أبيك .
- د / عادل : قلتُ لكِ الأعمار بيد الله .
- الأم : لا تنس ما أوصيتك به .. .. أن تحافظ على هذا المفتاح ، وأن  
أدفن بجوار أبيك ؛ فقد أحببته حياً وميتاً .
- د / عادل : لم يكن هناك كأبى في عطائه للناس .

الأم : أنت أكثر من أيك عطاءً ، وكل الناس تعرف ذلك ، لكن العشرة الطويلة مع أيك ، جعلتني أشعر أنه كان نوعًا آخر من الرجال .

د / عادل : نعم .. .. لقد أعطاه الله المال والعلم واستعملهما لخير الناس .

الأم : لم يكن يُورِّق حياتي إلا ابني سالم .. .. لا أعرف كيف يكون هذا الخوت الجشع ابناً لي وللدكتور شوقي .

د / عادل : لا تحزني يا أمي ، لعل الأيام تصلح منه .

الأم : لن يتغير سالم أبداً ، فسالم هو سالم منذ أن كان طفلاً .

د / عادل : الزمن كفيل بتغييره .

الأم : من الصعب أن يتغير الجشع .. .. يمكنه فقط أن يصبح أكثر جشعًا وطمعًا وأناية .

د / عادل : لا تشغلي بالك كثيراً يا والدتي بأمر سالم .

الأم : إنني أخاف عليك منه .. .. إنه غول لا يشبع ، ووحش مستعد أن يدمر كل شيء في سبيل مصلحته .

د / عادل : سيكون الله معي إن شاء الله .

الأم : .. .. لقد أعطيتك المفتاح حتى لا يستولي سالم على ما في الحجره الخاصة من مقتنيات .

د / عادل : لو أراد سالم سرقة المقتنيات والتحف الثمينه الموجودة في الحجره لفعل ذلك دون أن يأخذ المفتاح منك .

الأم : كيف ؟ .

د / عادل : الأمر بسيط للغاية .. يمكنه بأي ثمن أن يصنع مفتاحًا خاصًا يفتح

به أى حجرة من حجرات القصر ، خصوصاً وهو يعرف أشكال  
مفاتيح حجرات القصر .

الأم : [ بدهشة ] .. يسرقنى .. وأنت موجود معى فى القصر .. وسارة  
ومى موجودتان .

د / عادل : أولاً أنا وسارة نخرج كثيراً لمتابعة شئون مستشفى أبى الاستثمارى  
وأنت مريضة ، ومى تعرفين ظروفها الخاصة .  
والخدم القصر .

د / عادل : لا يستطيعون فعل أى شىء مع سالم .. إنهم يخافون منه كثيراً .

الأم : من أجل ذلك فإن قلبى غير مطمئن يا عادل

د / عادل : اتركى الأمر لله واطمئنى يا والدتى .

الأم : أنت طيب كثيراً يا عادل .. وسالم أفعى لا يرحم .

د / عادل : أرجوك أن تستريحى يا والدتى ولا تهتمى بمسألة سالم .. فهو فى

النهاية محسوبٌ على .. .. إنه أخى .. .. ابن أبى وأمى .

الأم : سالم لا يعرف الأخوة ولا الأبوة ولا الأمومة ، مشاعره قُذت  
من حجر .

د / عادل : [ محولاً الحوار إلى اتجاه آخر ] .. .. اسمعى يا والدتى .. خُذى

هذا القرص من الدواء ؛ سيهدئك ويريحك إن شاء الله .

الأم : فعلاً يا عادل أريد أن أنام نومًا طويلاً طويلاً .

د / عادل : تفضلى يا أمى .. نامى واستريحى .

ستار سريع

## المشهد الثاني من الفصل الثاني

المنظر : [ القسم الثالث من المسرح الدائرى .. صالون بقصر سالم

شوقى ]

سالم : ألا زلت يا بُنى تعيش فى عالم المثاليات والأوهام .

حازم : أنا أنظر إلى بعيد يا والدى .. إلى عالم ما بعد الموت .. إلى عالم الخلود

.. إما إلى الجنة أو إلى النار .

سالم : [ وهو يضحك ] .. أنت تدندن كثيراً حول ما بعد الموت .. عيشْ

يومك أيها الفيلسوف ، ولا تضايقنا بالموت وما بعد الموت .

حازم : لازلت حزينا على جدى الذى مات من مدة لأنه كان أطيب من

عرفت وعاشرت .

سالم : وأنا أشد منك حزنا لأنه والدى ؛ ولأنه ترك لى مالا كثيرا .. لقد

ترك لى ميراثا يُقدَّر بنصف مليار دولار .

حازم : أما يهملك يا والدى سوى الميراث ؟ !! .

سالم : إنك لا تعرف معنى إضافة نصف مليار إلى خزانة أبيك .. إنها تعنى

شراء كل شىء وأى شىء .

حازم : إلا الكرامة والعزة وحب الناس ، فهذه أمور لا تشتري بالمال .

سالم : لقد كرهت الكلام معك .. ما حدثتك عن شىء إلا وكلمتني عن

العزة والكرامة وحب الناس .

حازم : دون عزة أو كرامة لا يكون البشر بشرا .. ودون حب الناس يصبح

الإنسان كارها لذاته قبل كراهيته للآخرين .

سالم : بدأت المحاضرات يا حازم .. لا تنسى أننا فى مسرحية ولسنا فى

محاضرة أو خطبة . [ يضحك ضحكة طويلة ]

حازم : انظر يا أبى .. أنت تشكو من التخمة .. .. بينما هناك ملايين من البشر يشكون من آلام الجوع .

سالم : [ بآلم وحزن ] .. .. واحسرتاه .. .. واحسرتاه ! . علمتك لتصبح فى النهاية فى صف المعدمين والفقراء ! .

حازم : يا أبى ما جاع المعدمون والفقراء إلا بترف الأغنياء .. ثم إنك يا والدى الحبيب ، لو أعطيت الفقراء ، حصنت نفسك من حقدهم وحسدكم .

سالم : لماذا تقول هذا لى فقط .. .. وهناك آلاف مؤلفة من أصحاب المليارات جيوبهم متخمة بالأموال ، ومع ذلك ييخلون بأموالهم حتى على فقرائهم وليس فقراء العالم .

حازم : لك حق فى هذا ، فوالله لو أن الأثرياء دفعوا زكاة أموالهم لزال الفقر من العالم ..

سالم : إذن لست وحدى فى عدم إعطاء المعدمين ، بل هناك مئات الألوف غيرى .

حازم : نعم لست وحدك .. انظر يا أبى فى الأسبوع الماضى أرسل إلى أحد المعدمين رسالة إلى بابى بالصحيفة التى أعمل بها ، وقال لى بالحرف الواحد : إن الأثرياء يسرقون حقنا المعلوم ، ويتخمون بطونهم ، ويحرموننا من حقنا فى زكاة أموالهم .. لقد نبج صوتى من الكلام والكتابة فى هذا الموضوع .

سالم : [ وهو يضحك ] ليتك تعقل أيها المجنون ، وتبتعد عن الكتابة فى هذا

الموضوع ؛ وإلا قتلوك أيها الساذج . [ يضحك ثانية ] .

حازم : [ بدهشة ] من يقتلني يا أبي ؟ ! .

سالم : أنت تعرف جيداً من هم .

حازم : إنهم حيتان البشر التي تمصُّ دماء المعدمين في كل مكان .

سالم : طبعاً والدك ليس حوتاً . [ يضحك ] .

حازم : أرجو ذلك .. .. أرجو ذلك .

سالم : أتركك الآن مع فلسفتك التي لا تسمن ولا تغني من جوع .

[ يخرج سالم ، وتدخل شادن ]

شادن : ما الذى يشغلك الآن يا حضرة الفيلسوف [ تضحك ] .

حازم : حفل عرسك .

شادن : إن ليلتي هذه ستكلف عشرة ملايين من الجنيهات حتى أقول بحق

هذه ليلتي .

حازم : إن عرساً يتكلف عشرة ملايين من الجنيهات لابد أن يكون عرساً

أسطورياً يا شادن .

شادن : يا بني .. قصدى يا أخى .. إنه عرس القرن [ تضحك ] لا تنسى أن

العروس هي شادن سالم ، وليس أى عروس يا حازم [ تضحك ] .

حازم : لقد حاولت إثراء والدى عن إنفاق هذا المبلغ دون جدوى .

شادن : يا بُنى .. قصدى يا أخى .. .. يكفى أن تعرف أن الطعام سيأتى

بطائرة خاصة من باريس .

حازم : تقولين من أين ؟ .

شادن : من مطعم مكسيم ، أشهر مطعم في باريس .

حازم : [ بضيق وغضب شديدين ] اللهم ارحمنا فوق الأرض وتحت الأرض  
ويوم العرض عليك . [ يكرر الدعاء بتأثر شديد ]

[ تخرج شادن ويدخل والدها سالم شوقى ]

سالم : ما رأيك يا حازم .. أريد أن أفرح بك أيضًا كشادن وأعمل لك  
فرحًا أسطوريًا أنت الآخر .

حازم : شكرًا يا أبي على مشاعرك الطيبة .

سالم : اسمع يا حازم .. ألا تريد الزواج .

حازم : نعم يا أبي .

سالم : اختر من تريد تجدها بين يديك .. اختر أيتها فتاة يا حازم .

حازم : طالما الأمر كذلك ، ما رأيك يا أبي في رغبتى في الزواج من مى ابنة  
عمى .

سالم : [ بدهشة ] .. .. لماذا فكرت فى مى بالذات ؟!

حازم : لأنها ابنة عمى .

سالم : وما موقفك من كف بصرها .

حازم : كف بصرها مسألة لا تشغلنى .

سالم : قل لى بصراحة .. ما الذى يغريك ويجعلك تفكر فى الزواج من مى .

حازم : مى يا أبى أراها ملاكًا يسير على الأرض ، ولا أنظبر إلى كف  
بصرها أبدًا .

سالم : قلت لك ينبغى أن تصارحنى يا حازم .. ما الذى يدفعك إلى محاولة

الارتباط بمى .. اترك كلام الشعراء والأدباء .. كن واقعيًا عمليًا  
.. إنها بشرٌ من البشر .. وليست ملاكًا .

حازم : نعم يا أبي .

سالم: إذن قل لي لماذا ترغب في الزواج من مى ؟ ! .

حازم : لثقافتها ، وورقتها ، وحياتها ، وذكائها ، ومحافظتها على أداء الصلاة

فهى تعرف أمور دينها جيدًا ، ثم إنها ابنة عمى يا أبى .. فما رأيك .

سالم: دعنى أفكر ، حتى أزن الأمور جيدًا فالمسألة لا تحتاج إلى العجلة يا

حازم .

حازم : أعرفُ هذا يا أبى .

سالم: إذن .. اتركنى أفكر جيدًا .. فالأمر زواج يا حازم .

حازم : فكر كما تشاء .

سالم: لن يستغرق الأمر أكثر من بضع دقائق .

حازم : لك هذا يا والدى .

سالم: لا تسألنى عن الموضوع قبل بضع دقائق .

حازم : لك هذا يا والدى .

سالم: [ وهو يضحك ] .. ليس عندك إلا قول لك هذا يا والدى .. ..

.. [ يضحكان ] .

[ يخرج سالم وتدخل شادن .. يبدو عليها السرور والبهجة ]

شادن : تعتقد يا حازم .. ماذا قال لى حسان اليوم فى التليفون .

حازم : ماذا قال يا شادن ؟ ! .

شادن : قال إنه سيهدىنى غدًا أحدث موديل لسيارة مرسيدس .

حازم : حسان من أصحاب البيزنيس .. وسيأخذ بعد ذلك مقابل المرسيدس

مرسيدسات كثيرة .. يعنى حاسبها بالمليمتر والمليم يا شادن ]

[ يضحك ] .

- شادن : فكرتك سيئة عن حسان .  
حازم : الأيام والمواقف هي التي ستوضح لك حقيقة حسان .  
شادن : كلما تحدثت معك في موضوع أصبت باكتئاب .. سأريح نفسي وأتركك تفلسف كما تشاء

[ تخرج شادن ويدخل والدها ثم والدتها ]

- حازم : ما رأيك يا أبي فيما عرضته عليك بشأن " مى " .  
سالم : بالطبع موافق .  
أم حازم : عجيب .. كيف توافق بهذه السرعة يا سالم .  
سالم : أليست ابنة أخى ، وبنت عم حازم ، فكيف لا أوافق ؟ .  
أم حازم : لا .. لا .. لا بد في الأمر سر ، بهذه السهولة والبساطة توافق على زواج ابنك حازم من صاحبة ظروف خاصة تحتاج إلى رعاية دائمة .  
سالم : وما العجب في ذلك يا أم حازم .. حازم مُتيمِّمٌ بها ، فلم أقف في طريقه .  
أم حازم : الأمر ليس كذلك يا سالم .  
حازم : الأفضل أن أترككما الآن ، لأعدّ لنفسي فنجان قهوة .

[ يخرج حازم ]

- أم حازم : سالم .. أرجوك كُنْ صريحًا معي .. كيف توافق بهذه السرعة وهذه البساطة على موضوع مى .  
سالم : قلت لك ألف مرة يكفى أهما ابنة أخى والولد متيم بها .

أم حازم: لا .. لا .. لا .. ليست المسألة كذلك يا سالم ، فأننا أفهمك  
جيدًا .

سالم: أنت لم تفهميني ، ولن تفهميني أبدًا .

أم حازم: أعتقد أن ثلاثين عامًا معك تكفي لفهمك .

سالم: لمن يفهم .

أم حازم: تتهمني بالغباء .

سالم: لا .. لا .. ولكن بعدم الفهم . [ يضحك ] .

أم حازم: لا فرق بين الغباء وعدم الفهم .. .. الاثنان مترادفان .

سالم: لا .. بل عدم الفهم أخطر من الغباء .

أم حازم: [ بغضب شديد ] ماذا تقصد ؟ .

سالم: أقول : [ مداعبًا ] يا عديمة الفهم .. .. يا زعيمة الأغبياء .. لو تم

زواج حازم من " مى " لتمت أعظم صفقة في تاريخ سالم شوقى

. [ يضحك ] .

أم حازم: [ بدهشة واستغراب شديدين ] كيف ؟ .

سالم: لن أفهمك الآن يا غبية .. [ يضحك ] .. قصدى يا عديمة الفهم ..

غداً تفهمين كل شيء .. كل شيء . [ يضحك ضحكة عالية ] .

[ يخرج سالم ويدخل حازم ]

أم حازم: كم كنت أتمنى أن تتزوج من تستطيع رؤيتك بعينها .

حازم : إن العين كثيراً ما تخدع ، لكن القلب لا يخدع أبدًا .

أم حازم: تُرى .. هل أحببتها بعينك أم بقلبك .

حازم : بعيني وقلبي وعقلي .

- أم حازم: شفاك الله يا ولدى .
- حازم : لست مريضًا يا أمى .
- أم حازم: لكنى أراك مريضًا .
- حازم : الحقيقة كم كانت سعادتى بموافقة أبى على اختيارى لى .. لم أكن أصدق أبدًا أنه سيوافق يومًا ما على هذا الاختيار .. الأمر عجيب بالنسبة لى .. والذى يوافق .. أما أنت فلا يزال عندك بعض التحفظات .
- أم حازم: والدك له حساباته الخاصة .
- حازم : ماذا تقصدين ؟ .
- أم حازم: إنه يعتبر أى مسألة مشروع يحتاج إلى دراسة جدوى فلما درس الموضوع وجد أن الجدوى عظيمة ، كما أنه مُريح للغاية .
- حازم : أنا متأكد أن الأيام ستغير وجهة نظرك .
- أم حازم: نعم .. ممكن أن تتغير وجهة نظرى فى حالة واحدة .
- حازم : [ مقاطعًا ] .. ما هى ؟ .
- أم حازم: حين أشعر بصدق أنك أصبحت سعيدًا كل السعادة باختيارك مى .
- حازم : صدقيني يا أمى أن سعادتى الحقيقية فى ارتباطى بابنة عمى مى .
- أم حازم: تقول ذلك بصدق خالص .
- حازم : كل الصدق .
- أم حازم: إذن دعنى أفكر وأزن المسألة جيدًا .
- حازم : أرجوك لا تترنى الموضوع بميزان أبى .
- أم حازم: [ وهى تضحك ] .. لا تخف .. لن أقوم بعمل دراسة جدوى لهذا

الموضوع [ تضحك ثانية ] .

حازم : .. فكرى براحتك فقط ابتعدى عن دراسات الجدوى يا أمى .. ..

[ يضحك ] .

أم حازم: اطمئن .. فأنا أمك ، وأحب لك الخير ، وأسعدُ بسعادتك .

حازم : إذن يمكنى الآن أن أذهب إلى مسى .

أم حازم: تصحبك السلامة .

ستار سريع

## المشهد الثالث من الفصل الثاني

- المنظر : [ القسم الخامس من المسرح الدائري .. صالون كلاسيكي  
بقصر الدكتور شوقي حمدان ]
- حازم : ما رأيك فيما قلته يا " مى " .
- مى : كلام طيب للغاية .. .. لكن أخشى أن تكون المسألة عطفًا لا عاطفة  
.. .. أقصد عطفًا على ؛ لكفّ بصرى وظروفي الخاصة .
- حازم : صديقي إنك عندي أعظم من كل المبصرات وأروع من كل  
الجميلات .. .. إنك عندي العقل والحكمة والجمال معًا .
- مى : أخشى أن تغير وجهة نظرك بعد ذلك ، خصوصًا حين تكتشف أنى لا  
أستطيع عمل أى شىء فى المنزل .
- حازم : هذه ليست مشكلة .
- مى : أنا لا أستطيع صنع فنجان قهوة .
- حازم : أصنعه أنا ، فلا تهتمى بتلك الأمور الصغيرة ؛ لأنه يمكن أن يكون فى  
بيتنا أكثر من طاهٍ وخادمة إن شاء الله .
- مى : أخشى أن تندم على ارتباطك بعمياء ؛ فتتظر إلى الحياة بعين  
كليية .
- حازم : أرجوك .. .. لا تحدثينى ثانية عن كف بصرى .
- مى : هذا هو الواقع .. .. فلماذا أهربُ منه .
- حازم : سنبدع واقعًا جميلًا رائعًا ، ياذن الله .
- مى : الأحلام تحتاج إلى إرادةٍ وعزيمة حتى تتحقق ؛ وإلا أصبحت مجرد

أحلام وردية لا تريد عن أن تكون أحلام يقظة وأمنيات .

حازم : دعينا نعيش الحلم الجميل معاً يا " مى " .

مى : الواقع ينطق بأننا نحلم فقط يا حازم .

حازم : أرجوك .. لا تقتلى أحلامنا .. لا تغتالى أمانينا وازرعى الأمل

فى نفوسنا ، وتأكدى أنى سأبدل قصارى جهدى ، لأجعلك من أسعد

الناس يا ابنة عمى .

مى : أرجو ذلك .

حازم : إذن .. .. اعتبر ذلك موافقة مبدئية على ارتباطنا .

مى : اتركنى أفكر أولاً مع نفسى ، ثم مع والدى .

حازم : دون تفكير .. سأحضر وأسرتى لطلب يدك رسمياً من والدك ،

وليكن ما يكون .

مى : مرحباً بك وبأسرتك فى أى وقت ، ولن يكون إلا الخير لى ولك ياذن

الله .

حازم : ياذن الله .

## [ ستار سريع ]

المشهد الرابع من الفصل الثانى

[ نفس المنظر السابق ]

المنظر :

د/سارة: ثلاث ساعات بأكملها ونحن نتداول معك فى مسألة زواجك من

حازم ، فهل لا زلت عند رأيك وقرارك يا " مى " .

مى : نعم يا والدى .

د/عادل: هل هذا رأى هو اختيارك الأخير وقرارك النهائى يا ابنتى؟! .

- مى : نعم يا والدى .
- د/سارة: فكرى قليلاً يا " مى " .
- مى : فكرت كثيراً .
- د/عادل: أستطيع أن أقول ما قلته مراراً ، إن الرأى النهائى رأيك ، والاختيار اختيارك ، وأنت أدرى بمصلحتك .
- مى : نعم يا والدى .. .. مصلحتى وأنا أدرى الناس بما .
- د/عادل: لكن لماذا يا " مى " ترفضين حازم وهو شاب مناسب تماماً .
- مى : لأنى قارنت بينه وبين خالد بكرى الذى يحببى كثيراً ؛ فوجدت أنى سأكون سعيدة للغاية مع خالد بكرى .
- د/عادل: أنت أدرى بمصلحتك يا " مى " .
- مى : خالد كيف مثلى وأعرفه من زمن ، وهو الذى علمنى العزف على البيانو ، وأنا أجد نفسى مع خالد كثيراً ، ثم إننى أريد أن أعود لأمريكا ثانية ، فكل شىء يحتاجه الكفيف يجده فى أمريكا ، حيث وُلدت وعشت ونشأت .
- د/سارة: صحيح أن الخدمات هنا بالنسبة للمُعَوَّقِ محدودة ، لكن الوطن غالٍ يا مى .
- مى : يا والدتى الحبيبة كلما رآنى أحد هنا تأسف وتأثر وبكى ومصمص شفتيه وحزن بشدة على كف بصرى .. .. أما هناك فأنا مواطنة عادية ككل المبصرين لها حقوقها وواجباتها ودورها فى الحياة .
- د/سارة: حازم يا " مى " مثقف ثقافة عالية .
- مى : وخالد كذلك .. أما تعلمين أنه سينتهى خلال العام الحالى من رسالته

للدكتوراه في التأليف الموسيقى ، بالإضافة إلى أنه يعمل بتدريس البيانو في أحد المعاهد الفنية العالية .

د/سارة: هذا معلوم جيدًا يا ابنتي الحبيبة ، لكن حازم متأ وعلينا .

مى : خالد يا والدتي يفهم ظروفى جيدًا ، ويعرف كل شىء عنى ، وأنا أعرف كل شىء عنه .

د/عادل: أخشى أن يغضب حازم .

مى : حازم عقله كبير ، وأعتقد أنه سيتقبل الأمر بيسر وسهولة .

د/عادل: لكن والده لن يتقبل الأمر بيسر على الإطلاق .. .. أنا أعرف أخى

سالم جيدًا ستظل مسألة رفض حازم محتزنة فى عقله حتى يموت ولن ينسى ذلك أبدًا .

د/سارة: حازم أمره هين ، لكن والده سالم فظيع للغاية ، والأمور عنده ليست بسيطة.

مى : إنها حياتى يا والدتى ، وليست حياة عمى سالم .

د/عادل: الأمر إليك يا " مى " فاختارى ما تشائين يا ابنتى ، وسأكون بجوارك دائمًا ، فأنت ابنتى الحبيبة .

مى : شكرًا يا أبى .. .. لقد اخترت الارتباط بخالد بكبرى ، واخترت العودة إلى أمريكا .

د/عادل: لك ما تشائين يا " مى " .

مى : شكرًا يا أبى الحبيب .. شكرًا .. سأبلغ فورًا خالد بكبرى بقرارى .

د/عادل: بهذه السرعة يا مى !

مى : نعم يا أبى .. سأحدثه بالتليفون ليحضر أسرع من البرق لنعقد القران

في مصر ، ثم أسافر معه إلى أمريكا [ بفرحة غامرة ] .. أنا متأكدة  
أنه بمجرد أن يعرف بموافقتي على الزواج منه سيحضر للقاهرة أسرع  
مما نتصور :

د/عادل: لكِ عليّ يا مِى أن يكون عقد زواجك بعد ثلاثة أيام من وصول  
خالد بكري للقاهرة .. [ لحظة ] .. هل تريدني شيئاً آخر يا مِى .  
مِى : لا .. كل ما أريده حفل عُرس بسيط .

د/عادل: هذا ما سأفعله يا مِى .. لا داعي للإسراف والبذخ .. حفل عرس  
بسيط ، ثم تسافرين مع زوجك إلى واشنطن .

مِى : هذا ما أريده يا أبى الحبيب .

د/سارة: هل تريدني شيئاً آخر يا مِى .

مِى : أرجو أن لا ينسى أبى دعوة عمى وزوجته وابنه حازم وابنته شادن .

د/عادل: بالطبع إنه أخى ، فكيف أنساه أو أنسى أسرته ، إن أول دعوة لحفل  
عرسك ستكون له ولأسرته .

مِى : شكراً يا أبى .. شكراً يا أمى ..

[ إظلام بطيء للمسرح ]

ستار سريع

## المشهد الخامس من الفصل الثاني

المنظر : [ القسم الثالث من المسرح الدائرى .. صالون بقصر

الملياردير سالم شوقى ]

[ لإضاءة تدريجية للمسرح ]

أم حازم : أرجوك أن لا تتضايق يا حازم من رفض مى .

حازم : كل ما فى الأمر أنها كانت رغبة وأمنية عزيزة عندى .. .. لكن قدّر الله وما شاء فعل.

أم حازم : الزواج قسمة ونصيب يا ولدى .. فدعك من الأحزان لعل الله تعالى يعوضك خيراً منها .

حازم : لن أفكر فى الزواج الآن .

أم حازم : .. .. هل أصبت يا حازم بأزمة نفسية لرفض مى لك .. .. ومن هذه الكيفية حتى ترفضك !

حازم : أرجوك يا والدتى .. إننى أتألم كثيراً حين تقولين عنها كيفية عمياء .  
أم حازم : أليست هى كذلك .

حازم : نعم .. لكن العمى ليس باختيارها .. الذى خلقها أرادها عمياء ..  
فحرام علينا الاعتراض على مشيئة الله وإرادته .

أم حازم : لو علم الله فيها خيراً ما جعلها كذلك .

حازم : لا تقولين ذلك يا أمى .

أم حازم : أما زلت تدافع عنها رغم رفضها لك .. .. إننى كأى تألم لأملك ينأى ولدى .. وأستغرب كيف ترفضك عديمة النظر والإحساس .

- حازم : مرةً أخرى تخطئين في حق ابنة عمى مى .
- أم حازم : إن داخل قلبي ثورةٌ تجاه مَنْ رفضتك .. .. صدرى يتأجج ناراً وحريقاً من فعلها الأحمق .
- حازم : لا .. .. مى ليست حمقاء .. إنما صاحبة رأى ولها حرية في اختيار مَنْ تراه صالحاً لها .
- أم حازم : عيبك يا حازم أنك طيب القلب .. وطيب القلب في هذا الزمان يتعب كثيراً مع الناس .
- حازم : أفضل أن أكون طيب القلب على أن أكون خبيث النفس والقلب معاً .
- أم حازم : لا جدوى من هذه الفلسفة .
- حازم : لو أننا جعلنا لكل شيء جدوى .. أو دراسة جدوى لأصبحت حياتنا مجرد أرقام ، وحين يكون الإنسان مجرد رقم في الحياة يصبح جسداً بلا روح ولا قلب .
- أم حازم : وجعت رأسى يا حازم بفلسفتك التي لا تجدى نفعاً .. ما رأيك .. هل تحب أن تشرب معى فنجان قهوة أصنعه لك بنفسى .
- حازم : نعم يا أمى .
- أم حازم : دقائق وأعدُّ لك فنجاناً من القهوة الممتازة .

### [ تخرج ويدخل والد حازم ]

- سالم : رَفَضْتَكِ العمياء يا حازم .
- حازم : لا تقل عمياء يا أبى .. .. إنها اختارت ما تحب .
- سالم : صحيح إن الطيور على أشكالها تقع ، اختارت أعمى مثلها

ورفضتك يا بُنى .

حازم : لا تشمت يا أبى فى كف بصرها ، فالذى وهبى البصر يمكنه أن يأخذه منى فى أى وقت يشاء .

سالم : والله لأجعلن أخى عادل يدفع الثمن غالبًا ، وقريبًا تعرف ذلك يا حازم .

حازم : لا يا أبى .. .. أرجوك .. .. ما ذنب عمى .. .. إنه لم يفعل شيئًا على الإطلاق ، بالعكس حاول أن يقنع " مى " بأهمية زواجها منى لكنها اختارت خالد بكرى ، فلا ذنب لعمى على الإطلاق .

سالم : لن أنسى له ذلك أبدًا .

حازم : يا أبى .. .. عمى مظلوم .. .. ولا أحد يستطيع أن يجبر ابنته على الزواج بغير ما ترغب .. .. هذا حرام فى شرع الله .

سالم : لا تبرر موقف عمك ، إنه مخطف فى حقى قبل أن يخطبىء فى حقك .

حازم : أبدًا يا أبى .. ليس الأمر كذلك .

سالم : والله لن أغفر له ذلك ، وغدًا يعرف ماذا سأفعل ، وإن غدًا لناظره قريب .

[ تدخل أم حازم ومعها القهوة التى أعدتها بنفسها .. تقدم

فنجانًا لحازم وفنجانًا لوالده وتأخذ فنجانًا لها ]

أم حازم : أرجوك لا تغضب يا ولدى .. فأنت تستحق أفضل منها بكثير .

سالم : أمر بسيط يا أم حازم كى نعرف الفرق بيننا وبينهم .. .. انظرى يا

أم حازم إلى عرس بنت أخي عادل ، إنه عرس الفقراء لا الأثرياء .. لم يتكلف أكثر من بضع آلاف من الجنيهات بينما عرس شادن تكلف عشرة ملايين بأكملها .

أم حازم : هناك فرق يا سالم بين عرس العصر ، وهو عرس ابنتنا شادن ، وعرس مى بنت أخيك عادل .

سالم : كان يمكنه أن يصنع حفلاً أسطوريًا لابنته ، لكنه فضل التوفير .. ..  
أى أب هذا الذى يستطيع أن يسعد ابنته ليلة عرسها ولا يسعدها .

حازم : لقد كانت مى فى قمة السعادة يا أبى ، ولم تكن فى حاجة قط لأن تصنع عرس القرن ولا عرس العصر ، فقد كانت سعيدة بزواجها من خالد بكري .

سالم : لو تزوجتك لصنعت لها ولك حفلاً يتحدث عنه التاريخ .

حازم : يا أبى .. هذا الموضوع انتهى .. .. وعلينا أن نحترم رأيها ، ولا نحمل المسألة أكثر مما تحتمل .

سالم : سأظل ما حييت ذاكراً هذا الموقف لعادل وابنته مى .

حازم : لا يا أبى أرجوك أن تنسى ، وليكن قلبك صافياً ناحية عمى وابنته ، ولا داعى لسوء الظن بهما .

سالم : غداً يعرف عادل أنه أخطأ خطأ العمر برفضه ابني حازم .

حازم : والله عمى لم يرفضنى .. . لقد قلت لك هذا الكلام ألف مرة ، فصدقنى يا أبى .

أم حازم : الزواج قسمة ونصيب يا سالم ، فلا تشغل بالك كثيراً بهذا الموضوع .

سالم : هذا الموضوع يؤرقني ليل نهار يا أم حازم ، وحتى أستريح لأبد أن أجد له حلاً ، وسأجد له حلاً قريباً .

حازم : يا أبي .. ليس الأمر كما تظن .. أرجوك أرح عقلك وقلبك من هذا الموضوع .

سالم : لا أستطيع .

حازم : أنت في حاجة إلى الراحة يا والدي ، ما رأيك في أن تذهب في رحلة بحرية إلى بعض شواطئ وسواحل أوروبا .

سالم : لن أسافر قبل تنفيذ ما في عقلي .

حازم : سافر يا أبي ، لعلك تستجم وتستريح إن شاء الله .

سالم : اتركني الآن يا حازم .. .. فأنا ذاهب إلى البنك .

حازم : قرض جديد يا أبي ؟!

سالم : نعم .

حازم : إلى متى ستظل تقترض من البنوك يا والدي .

سالم : [ وهو يضحك ] .. .. حتى أموت ، والورثة يسددون الديون عني

، ولا يبقى لهم شيء .. [ يضحك ضحكة طويلة ] .

حازم : لا يا أبي .. لا داعي لهذه الديون الكثيرة ، خصوصاً أن معظم

المبالغ التي تسحبها من البنوك تضعها مرة ثانية في البنوك الأوربية لتربح منها كثيراً .

سالم : أنا حر في أموالى .

حازم : لكن هذا الأمر يسبب دماراً لاقتصاد البلد ، لقد قل رصيد الدولار

في البنوك ، وارتفع سعر الدولار ارتفاعاً فلكياً ، وغلت أسعار كل

شيء غلوًا فاحشًا .

- سالم : لا ذنب لنا في ذلك كله .. إنما هو سوء تخطيط .  
حازم : يا أبي .. صدقتي لا داعي لاقتراض ملايين الدولارات من البنوك .  
سالم : احتفظ بنصائحك لنفسك يا حازم ، فأنا أعرف ما أفعل ، وحيث إن موعدى مع البنك بعد نصف ساعة فلا بد أن أترك الآن .  
أم حازم : تصحبك السلامة يا سالم .

### [ ستار سريع ]

#### المشهد السادس من الفصل الثانى

المنظر [.. القسم الخامس من المسرح الدائرى .. صالون  
كلاسيكى بقصر الدكتور شوقى حمدان ]

- د/ سارة: كيف حال والدتك الآن يا عادل ؟ .  
د/عادل: الدكتور لؤى حافظ الذى يتابع حالتها الصحية أخبرنى أن حالتها تزداد سوءًا يا سارة .  
د/ سارة: ثرى ما العمل ؟ .  
د/عادل: علينا أن نبذل قصارى جهدنا فى العلاج ، والله يفعل ما يشاء .  
د/ سارة: معنى ذلك أنك خائف .  
د/عادل: صحيح أن حالتها سيئة للغاية ، لكن الأعمار بيد الله .  
د/ سارة: لو حدث لوالدتك مكروه ، سيصعب علينا أن نعيش فى القاهرة .  
د/عادل: لماذا ؟ .  
د/ سارة: أنت تعرف أطماع سالم .. لن يتركنا فنأ بالحياة فى مصر .  
د/عادل: لن نرحل من القاهرة ، قبل تأسيس المستشفى الخيرى الذى أوصانى والدى ببناؤه، ثم لا تنسى ما بينى وبين سالم من قضايا حول الميراث

وتزويره أوراق عديدة .

- د/ سارة: من الصعب أن تحصل على شيء من سالم .
- د/ عادل: أظن أن القضاء سيمكنني من الحصول على حقوقى .
- د/ سارة: سالم عييد لا يخشى من القضاء ولا غير القضاء .
- د/ عادل: لقد حاولت التفاهم معه دون فائدة .
- د/ سارة: إن موقفنا صعب معه ، خصوصاً بعد رفض مى لابنه حازم ..
- د/ عادل: هذا خلطٌ للأوراق .
- د/ سارة: هكذا سالم .. إنه يخلط الأوراق دائماً .
- د/ عادل: كلما تحدثنا فى موضوع سالم شعرت بدوار .
- د/ سارة: هل أصنع لك عصير فواكه طبيعى .
- د/ عادل: لا .. فأنا أريد متابعة حالة والدتى الصحية مع الدكتور لؤى .
- د/ سارة: أرى الدكتور لؤى حافظ قادم لك بنفسه [ يدخل الدكتور لؤى حافظ إلى خشبة المسرح .. يبدو عليه الحزن والاكتئاب ] .
- د/ عادل: [ بقلق وخوف شديد ] .. مالك تبدو حزينا يا دكتور لؤى ..
- د/ لؤى : [ وهو يبكى بكاءً شديداً ] .. لقد ماتت والدتك يا دكتور عادل .. [ يبكى معه الدكتور عادل وزوجته بكاءً حاراً وشديداً ] .

ستار سريع

## [ المشهد السابع من الفصل الثانى ]

المنظر : .. القسم الخامس من المسرح الدائرى .. صالون

كلاسيكى بقصر الدكتور شوقى حمدان [

د/ عادل : سارة .. .. لقد فتحت حجرة والدى الخاصة التى يوجد بها كل

التحف واللوحات الثمينة التى كانت موجودة فى القصر ، فلم أجد

شيئاً على الإطلاق .. [ بغضب شديد ] أين ذهبت .. .. أين

ذهبت .. ليس هناك غير سالم .. .. لا أحد غيره يمكنه أن يفعل

ذلك .. .. لا أحد غيره استولى على مقتنيات القصر الثمينة .. [

لحظة ] .. عموماً هو فى الطريق الآن .

سارة : أى نوع من البشر ذاك الرجل الذى لا أمانة له .

د/ عادل : سأعرف كيف آخذ حقى منه

[ يدخل سالم فى هذه اللحظة وتخرج سارة ]

سالم : [ بجزم وشدة ] .. اسمع يا عادل .. باختصار شديد ودون لف أو

دوران أنا أخذت كل التحف والجوهرات الثمينة التى كانت

موجودة فى حجرة والدى الخاصة .

د/ عادل : [ بدهشة ] .. أخذتها دون إذن من أحد !! .

سالم : .. .. الأمر لا يحتاج إلى إذن يا دكتور .. إنها أمى وما تملكه هو

ملك لى .

د/ عادل : لكنها أوصتني بأن أضع ثمن هذه المقتنيات فى بناء المستشفى

الخيرى .

سالم : وصايا ذوات الشيبة ممن تجاوزن السبعين لا تجوز .

د/ عادل: [ بغضب ] هل أصبحت مفتياً حتى تقول مثل هذا الكلام الغريب .

سالم : أمك يا عادل .. . خرفت في نهاية عمرها ، وكانت تنسى كثيراً .

د/ عادل: إنك تكذب .. لقد كانت في قمة قواها العقلية .. لم تنس

شيئاً على الإطلاق .

سالم : وماذا تريد ؟ .

د/ عادل: أريد ثمن المقتنيات التي بعثها لأضعها في تأسيس المستشفى الخيري .

سالم : [ وهو يضحك ضحكة عالية ] .. أنت تحلم .. لا زلت تحلم

.. [ يضحك ثانية ] لن أعطيك مليوناً واحداً .

د/ عادل: إذن سأرفع عليك قضية تبديد ؛ لأنك استوليت على كل التحف

واللوحات النادرة .

سالم : [ مقاطعاً بهدوء وبساطة ] نعم أنا الذي أخذتُ كل التحف

واللوحات الثمينة التي كانت موجودة في الحجرة الخاصة بذلك .

د/ عادل: [ بغضب شديد ] .. لا تقل أخذت ، بل قل استوليت عليها ،

سرقتها .

سالم : [ وهو يضحك ] .. وماذا في الأمر ، استوليت على حاجيات أُمِّي

الحبيبة .

د/ عادل: لكنها أوصتني قبل موتها ببيع كل ما في الحجرة من مقتنيات ثمينة

ووضع ثمنها في بناء المستشفى الخيري الذي أوصاني والدي رحمه الله

بتفويضه .

سالم : [ وهو يضحك ثانية ] .. لقد بعثتُ كل هذه .

د/ عادل: [ بدهشة ] ماذا فعلت ؟ !!

سالم : ألم تسمع ما أقوله .. .. بعث المقتنيات والتحف .

د/ عادل: [ بدهشة ] كيف تبيع ما لا تملك ؟ ! .

سالم : إن ما تملكه أُمى ، هو ملكٌ لى أيضاً ، أليست أُمى ؟! . [ يضحك

[

د/ عادل: لم تأذن لك أمك بأخذ أى شىء من القصر .

سالم : [ وهو يضحك ] ارفع مائة قضية .. .. فلن تأخذ منى شيئاً .

[ يضحك ضحكة عالية .. ثم يخرج ] .

[ ستار سريع ]

## المشهد الثامن

[ نفس المنظر السابق .. القسم الخامس من المسرح الدائرى ]

صالون كلاسيكى بقصر الدكتور شوقى حمدان [

سارة : البنتان مُصرتان على حضور عيد ميلادك الواحد والخمسين يا

عادل وسيحضران من أمريكا فى أسرع وقت .

د/ عادل : لقد حاولت إثناءهما عن الحضور دون جدوى .

سارة : البنات عادة يخبين الوالد أكثر من الوالدة . [ تضحك ] .

د/ عادل : إهمم يجونك أيضًا يا سارة .

سارة : لم أر مثلهما فى جبهما لنا يا عادل .

د/ عادل : الحقيقة .. أنا مشتاق كثيرًا لرؤية مى وبارا .

سارة : وأنا كذلك ..

د/ عادل : إهمما سيملاّن علينا المكان والزمان .. لا تتصورى مدى قلقى هذه

الأيام .. قلق لا أعرف سرًا له يا سارة .

سارة : لعل حضور البنتين يحو ذلك القلق الغريب .

د/ عادل : أرجو ذلك .

سارة : سنرى .

[ ستار سريع ]

## المشهد التاسع من الفصل الثاني

- المنظر : القسم السادس من المسرح الدائري .. أنتريه فخم ثمين  
ياحدى حجرات فيلا حسان الغليظ
- شادن : ما لي أراك مكتئبًا حزينا يا حسان .
- حسان : أبداً حبيبي شادن .
- شادن : [ وهى تضحك ] .. أنت تقول الآن حبيبي شادن .. إذن فى الأمر  
سر [ تضحك ثانية ] .
- حسان : ليس هناك سرٌ أخفيه عليك يا زوجتى الحبيبة .
- شادن : أريد أن تحدثنى بوضوح وصراحة .. ما الذى يشغلك فأنا أراك  
مهموماً .
- حسان : الحسابات والأرقام يشغلان عقلى دائماً ، ولهذا أبـدو مشغولاً  
مهموماً .
- شادن : وماذا حدث لأرقامك وحساباتك الفلكية هذه الأيام .
- حسان : فى الأسبوع الماضى خسرت فى البورصة مليونى دولار .
- شادن : المهم أنت بخير .
- حسان : بخير والحمد لله .
- شادن : إذن لا يهم الخسارة فى البورصة أو غيرها .
- حسان : كيف ؟ .
- شادن : المهم أنت بخير ، وصحتك جيدة ، وهذا يكفى جداً .. مادامت  
بعافية يمكنك تعويض أى خسارة .. قـون كل خسارة إلا أن تخسر

دينك أو عافيتك .

حسان : [ بدهشة ] .. ما شاء الله .. أين تعلمت هذه الفلسفة الجديدة ..

.. [ يضحك ] .. هذا كلام جديد علىّ يا شادن .

شادن : لا تنسى أننى أخت الصحفى المعروف حازم سالم .. والعشرة

الطويلة تؤثر فى الإنسان [ تضحك ] .

حسان : أخشى أن يكون حازم قد أفسد عقلك بأفكاره العجيبة .

شادن : لا .. من هذه الناحية اطمئن .. فلست نصيرة للمعلمين مثله ..

فأنا تربية سالم بك شوقى ، لكن أحياناً كانت تعجبني بعض كلمات

وآراء حازم فأرددها دون وعى .. ... [ تضحك ] .

حسان : يعنى مجرد إعجاب ببعض الكلمات والآراء .

شادن : نعم يا حسان .

حسان : إذن ما رأيك فى الخسارة التى تعرضت لها الأسبوع الماضى .

شادن : قل لى أنت بصراحة .. ماذا تريد .

حسان : [ بتردد ] .. ما رأيك فى اقتراض مليون دولار فقط من والدك .

شادن : الآن عرفت السر [ تضحك ] .

حسان : [ بدهشة ] سر ماذا ؟ .

شادن : سرُّ قولك لى فى البداية .. يا حبيبتى ..

حسان : نعم أنت حبيبتى .

شادن : [ وهى تضحك ] .. قلت حبيبتى بعد دراسة جدوى [ تضحك ]

حسان : صدقيني .

شادن : لا أصدقك .

- حسان : لماذا ؟ .
- شادن : لأنك زوجي .. وأنا أعرفك جيدًا ؛
- حسان : المهم .. ما رأيك في اقتراض هذا المبلغ من والدك .
- شادن : اسمع يا حسان .. أنا أفهمك جيدًا .. ومع ذلك فإنه يمكنني أن أجعل أبي يوافق .. لكن بشرط .
- حسان : ضعى مائة شرط يا حبيبتى .
- شادن : لا تضايقنى بهذه الكلمة .. لا تقل حبيبتى مرة أخرى . أنا أعرفك جيدًا يا حسان .
- حسان : اشترطى ما شئت .. فقط .. أرجوك إنقاذى .. أخشى أن أتعرض للإفلاس .
- شادن : سيقرضك والدى ما تريد .. بشرط كتابة شيك بالمبلغ حتى يضمن السداد ، الشرط الثانى أن تسدد القرض فى أسرع وقت ممكن .
- حسان : لك هذا يا شادن .
- شادن : انتبه ... لن أذهب لأبى ثانية من أجل قرض آخر .. أفهمت ؟ .
- حسان : فهمت .

[ إظلام تدريجي بطيء ]

[ ستار سريع ]

## المشهد العاشر من الفصل الثاني

### [ إضاءة تدريجية ]

- المنظر : نفس المنظر السابق القسم السادس من المسرح الدائرى ..  
أنتريه فخم ثمين بإحدى حجرات فيلا حسان الغليظ .  
حسان : أريد مليونى دولار قرصاً من والدك يا شادن .  
شادن : لقد أخذت منه الشهر الماضى مليون دولار ولم تردها حتى الآن .  
حسان : [ وهو يضحك ] وهل هناك فرق بين والدك وزوج ابته .. .. فى النهاية كله لك يا شادن . [ يضحك ثانية ] .  
شادن : أنا لا أستطيع أن أطلب منه شيئاً قبل أن ترد له ما عليك أولاً .  
حسان : هل تريد أن أغضب منك يا شادن .  
شادن : الحق حق يا حسان .. .. سدّد ما عليك أولاً ؛ حتى يمكنى أن أطلب منه وأنا قوية ، أما الآن فموقفى ضعيف يا زوجى .  
حسان : كنت أظن أنك ستقفين بجوارى ، لكنك خيّبت ظنى .  
شادن : لم أخيب ظنك يا حسان ، لكن ما أقوله هو عين العقل والحكمة .  
حسان : أشعر أنك تحبين والدك أكثر منى .  
شادن : بل أنت ووالدى فى الحب سواء .  
حسان : لا يبدو لى ذلك ، لو كنت تحبين زوجك حقاً لنفذت أوامرى على الفور .  
شادن : الأوامر المعقولة يا حسان .. .. فهل من المعقول أن أقترض من

والدى مبالغ ضخمة دون أن أسدد ما علىّ أولاً .. ثم هل أنت تزوجتنى حتى تقترض من والدى ؟ ! .

حسان : ليس الأمر كذلك يا شادن .. فكما تعلمين أننا كرجال أعمال نحتاج إلى سيولة باستمرار .. فيوم يكون معنا ملايين ، ويوم آخر لا نجد الملايين .

شادن : وهل تتصور أن والدى بنك ، أو عنده خزينة مليئة بالملايين ، بحيث تكون رهن إشارة ابنته شادن وزوجها حسان .. لا يا حسان لم أكن أتصور أنك كذلك .

حسان : لقد فهمت زوجك خطأً .

شادن : إذن سدد ما عليك لأبي حتى يكون لي وجه عنده .

حسان : لو كان معي ما طلبت منك شيئاً .

شادن : وأنا لن أطلب من أبي مليماً واحداً قبل أن تسدد ما عليك .

حسان : [ بغضب ] لن أسدد ما علىّ .

شادن : وأنا لن أطلب منه شيئاً .

حسان : إذن سأفكر في الطلاق .

شادن : فكّر كما شئت .. لكنى لن أطلب من والدى شيئاً .

حسان : هذه مخالفة في الرأى تستحق النظر في أمر حياتنا سوياً .

شادن : من حقى أن أخالفك الرأى فأنا لا أفعل إلا ما أراه صواباً .

حسان : غداً تندمين يا شادن .

شادن : لن أندم على شىء أرى أنه صوابٌ .

حسان : قد تدفعين الثمن غالباً دون أن تدري .

شادن : افعل ما تشاء .

حسان : نعم سأفعل ما أشاء .. .. وسأجعلك تدمين على اليوم الذى

تزوجنا فيه .

شادن : سأرى .

ستار سريع

## المشهد الحادى عشر من الفصل الثانى

المنظر : القسم الخامس من المسرح الدائرى صالون كلاسيكى بقصر

الدكتور شوقى رحمه الله .

د/ سارة: تعبتما كثيراً يا مى أنتِ وأختك يارا وجئتما من آخر بلاد الدنيا .

مى : إنه عيد ميلاد أغلى الآباء .. .. أبى الحبيب .. .. والله لو كنا فى

كوكب آخر غير كوكب الأرض لجئنا إليه حبواً على الأقدام .

د/ عادل: مبالغة لطيفة من شاعرة واعدة . [ يضحك ] .

يارا : يا أبى .. .. أنت لا تعرف قدر حينا لك .

د/ عادل: وأنتما لا تعرفان قدر حبنى لكما .

د/ سارة: [ وهى تضحك ] لهما وحدهما .

د/ عادل: بالطبع لهما ولأهمهما الدكتورة سارة . [ يضحك ] .

د/ سارة: المهم يا عادل نود أن نعرف .. .. أين سنذهب غدًا ؟ .

د/ عادل: سنذهب جميعاً فى نزهة جميلة إلى " شرم الشيخ " .. .. سنقضى

هناك يومين كاملين .

يارا : ستكون رحلة رائعة إن شاء الله .

د/ عادل: إن شاء الله .

[ يخرج الدكتور عادل وتبقى سارة وابنتها ] .

د/ سارة: قبل أن أنسى يارا حبيبى .. لم تخبرينى حتى الآن عن ظروف

الإنجاب ؟ .

يارا : بعد ما حدث لى من إجهاض متكرر .. اتفقت أنا وهشام على أن نؤجل مسألة الإنجاب عامين .

د/ سارة: هذا أفضل لك .. حتى تتمكنى من استرداد صحتك .. وإن كنت أودُّ أن أرى أحفادى وأشعر أنى كبرت وأصبحت جدة [تضحك]

يارا : ستصبحين جدة وسترين أحفادك وأحفاد أحفادك إن شاء الله .

د/ سارة: وأنت يا مى .. ما هى ظروفك يا ابنتى الحبيبة ؟

مى : تمامًا كشقيقتى يارا .. اتفقت مع خالد بكرى على أن نؤجل الحمل عامين لظروفي الصحية .

د/ سارة: أرجو أن لا تزيدى عن عامين يا مى . [تضحك]

مى : لا .. اطمئنى .. عامان فقط وتصبحين جدة .. [تضحك] .. ..  
.. [ويضحك الجميع] .

د/ سارة: أريد أن أفرح بأبنائكما .

يارا : ستفرحين وتفرحين .. المسألة كلها عامان وبعدها تجربين وتمسرحين مع أحفادك [تضحك] .

د/ سارة: هذا أحد أحلامي الكبيرة أن ألعب مع أبنائكما .. متى يأتى هذا اليوم .

مى : قريبًا إن شاء الله .

د/ سارة: إن شاء الله .

[تخرج سارة ويارا وتبقى مى .. يدخل والدها الدكتور

عادل ]

د/عادل : أود أن أطمئن عليك يا مى .. أخبرينى بصدق هل أنت سعيدة مع

خالد بكري ؟ .

- مى : [ بفرحة ] فى قمة السعادة يا أبى .  
د/عادل : إذن كان اختيارك موفقًا .  
مى : نعم .. .. لقد وفقنى الله تعالى إلى أحسن اختيار .  
د/عادل : أريد أن أحقق لك شيئاً قبل أن أموت .  
مى : ما الذى جعلك تذكر الموت الآن .  
د/عادل : ومنّ منا ينسأه .. .. إنه حق اليقين .. .. الموت لا ينسأه إلا جاحد  
يا مى .  
مى : يا أبى لقد جئت وبارا من آخر الدنيا لنحتفل بيوم ميلادك السعيد ،  
ونقضى معك أجمل اللحظات .  
د/عادل : صدقيني يا مى .. .. إن السعادة الحقة حين يموت الإنسان مؤدياً  
لحقوق ربه ، وحقوق أسرته ، وحقوق الآخرين ، وحين يعرف  
حقوقه وواجباته .  
مى : [ وهى تضحك ] حتى حين تتكلم عن السعادة تحدثنى عن الموت يا  
أبى .  
د/عادل : وهل هناك أعظم من لقاء الله تعالى يا بُنتى الحبيبة ؟ .  
مى : إننى لا أتصور أبداً أن أعيش الحياة دونك يا من تقطر شفقة  
وحناناً .  
د/عادل : الأعمار علمها عند ربى .. .. لكن لا أعرف يا مى عندى  
إحساس غريب أنى قد أموت قريباً .  
مى : الأعمار بيد الله تعالى .. .. لا تنسى أننا فى حاجة إليك يا والدى .

د/عادل : قلت لك .. .. أريد أن أحقق لك شيئاً قبل أن أموت .. .. أى  
شياء تريدونه يا مى .

مى : لا أريد أى شىء .. .. فقط شىء واحد أريده  
[ لحظة ] ألا تحدثنى مرة ثانية عن إحساسك الغريب بقرب موتك  
يا أبى الحبيب .. .. [ تبكى بكاءً شديداً ] .. .. كيف الحياة دونك  
يا أبى .. .. كيف الحياة دونك يا أبى ؟ . [ تستمر فى البكاء ] .  
د/عادل : لك هذا يا مى .. هيا بنا نخرج مع والدتك ويارا لنشترى بعض  
منتجات خان الخليلى .

ستار سريع

## المشهد الثاني عشر من الفصل الثاني

المنظر : القسم الثالث من المسرح الدائرى .. صالون فخم بقصر

الملياردير شوقى

أم حازم : سالم مالى أراك تفكر كثيرًا هذه الأيام .

سالم : أنا لا أكاد أنام يا أم حازم .

أم حازم : لماذا يا زوجى .. هل أصابك مكروه .

سالم : أما تقرئين الصحف كل يوم .. الصحف ليست لها سيرة إلا

الحديث عن الملياردير سالم شوقى ، صاحب القضايا الكبرى التى

رفعها عليه شقيقه عادل شوقى .. قضية الميراث ، وقضايا التزوير ،

وغيرها

أم حازم : وما الذى يغضبك فى ذلك .. بينك وبين أخيك القضاء ..

والقضاء سيأخذ سنين طويلة حتى يحكم بينكما .

سالم : شوّه عادل صورتي أمام الرأى العام .. وقد تتأثر البنوك بكلام

الصحف ، فيصعب على الاقتراض منها مرة أخرى .

أم حازم : لا تشغل بالك بأمر الزمن كفيف مجلها .

سالم : أنا لا أنام يا زوجتى .. أكاد أجن مما تكتبه الصحف عنى .

أم حازم : الحقيقة أن الدكتور عادل لا ذنب له على الإطلاق بما تكتبه

الصحف عنك . أنت تعلم جيدًا أن الصحافة تدس أنفها فى كل

شئ فلا تظلم أخاك بهذه السهولة .

سالم : لولا أنه رفع هذه القضايا ، ما عرفت الصحف بالخلاف الذى بيننا .

أم حازم : هذا أمر طبعى يحدث كثيراً بين الأشقاء بسبب المواريث والتركات ،  
ولهذا فإن الفقراء أسعد حالاً من الأثرياء ؛ لأنهم لا يتركون  
لأبنائهم شيئاً يختلفون عليه ، أو يقتلون عليه .

سالم : كل شيء له ضريبة في الحياة ، لكن ضريبة الثراء كبيرة .

أم حازم : أرجوك اسمع كلامى ، لا تشغل بالك كثيراً بما تقوله الصحف عنك  
... .. إنها مجرد زوبعة في فئجان ، وليتك تهتم بصحتك قليلاً ، فإنى  
ألاحظ عليك إهمال صحتك هذه الأيام .

سالم : من التفكير كثيراً ، كأن هموم الدنيا داخل عقلى وفوق رأسى .

أم حازم : بالله عليك يا سالم .. .. اهتم بصحتك فنحن في حاجة إليك .

سالم : لن أستريح أبداً قبل أن أجد حلاً لمشكلاتي مع عادل ، فلا بد  
لأحدنا أن يختفى عن الآخر حتى أستريح .

أم حازم : ستستريح ياذن الله حين تترك الأمر لله وحده .. .. نم يا رجل ،  
واتركها لله .

سالم : عقلى يكاد يتمزق من الداخل ، صدرى مشحون بالغیظ والغل ،

نفسى منقسمة على ذاتها ، قلبى يتقد ناراً ، والله لن أنام قبل أن

أضع حلاً لمشكلاتي مع عادل . [ بغضب شديد " لن أنام .. ..

لن أنام .. .. أرجوك يا أم حازم اتصلى بسكرتيرى الخاص محسن

كمال ليحضر حالاً ، ومعه كونهصلتو من الأطباء .

أم حازم : حالاً .. سأصل بمحسن كمال .

[ ستار سريع ]

## المشهد الثالث عشر من الفصل الثانی

- المنظر :  
[ القسم السابع من المسرح الدائرى .. حجرة  
معيشة رائعة بشقة الوزير السابق كمال بك ]  
والدة محسن كمال : ما رأيك يا محسن فى عملك كسكرتير خاص للملياردير  
سالم شوقى .
- محسن كمال : هذا هو العمل الذى كنت أحلم به من زمن يا مامى ..  
أولاً إننى أحصل على مرتب خيالى لا يوجد إلا فى  
الأحلام ، ثانياً هدايا أسطورية .
- والدة محسن : نعم إنما هدايا أسطورية لا يكاد يصدقها عقل من  
العقول ، لقد أهداك الشهر الماضى سيارة مرسيدس .
- محسن كمال : أنت تعرفين أن المقابل ضخمة للغاية فليس هناك شىء لله  
أبدًا .
- والدة محسن : نعم .. .. إنه يقترض من البنك الذى يرأس والدك  
مجلس إدارته مبالغ ضخمة مقابل ضمانات لا تكاد  
تذكر .
- محسن كمال : يا بخت من نفع واستنفع يا مامى .  
أريد أن أقول لك شيئاً يا محسن .  
تفضلى يا مامى .
- والدة : أنا نفسى وأمنية عمرى ، وحلم حياتى أن يكون عندى  
سيارة رولز رويس .
- محسن كمال : ما عليك إلا أن تحلمى يا والدتى ، وسترى بنفسك

كيف يصبح الحلم حقيقة .

كيف ؟ .

الوالدة :

أما كيف .. .. فهذا هو عمل ابنك محسن كمال ]

محسن كمال :

يضحك ] المهم .. .. لن يمر عليك هذا الأسبوع دون

أن يكون في جيبيك مفتاح سيارة رولز رويس .

[ بدهشة ] والسيارة ! .

الوالدة :

المفتاح والسيارة معاً [ يضحك ] .

محسن كمال :

كيف ؟ .

الوالدة :

ستعرفين غداً كل شيء .. .. المهم ... هل يمكنني

محسن كمال :

الآن أن أتغذى .

سأعد لك حالاً أشهى طعام ذقته في حياتك .. .. يا

الوالدة :

ولدى الحبيب الغالي محسن كمال .

[ ستار سريع ]

### المشهد الرابع عشر من الفصل الثاني

[ القسم الثالث من المسرح الدائري .. حجرة

المنظر :

صالون فخم بقصر سالم شوقي ]

[ وهي تبكي ] ضربني حسان وأساء إلي كثيراً وهددني

شادن :

بالطلاق .

لماذا فعل هذا الحيوان معك كل هذا ؟ .

سالم :

لأني رفضت أن أسمع كلامه .

شادن :

أنت مخنونة يا بُنيتي .. .. لم لا تسمعين كلام زوجك .

سالم :

شادن :

لأنه يطلب منى ما أرفضه .

سالم :

وما ذاك الأمر الذى ترفضينه ؟ .

شادن :

طلب منى أن أسألك قرضًا بمليون دولار .

سالم :

.. [ بغضب ] .. .. حيوان صحيح .. هل نسى أنه لم

يسدد القرض الماضى ؟ .. أخذ منى مليون دولار ..

ولم يسددهم حتى الآن .. .. وفى النهاية يسىء إليك

ويعتدى عليك ، ويهددك بالطلاق .

شادن :

[ وهى تبكى ] .. لقد كرهتُ العيش معه يا والدى إنه

يضربنى كثيرًا .. .. حسان ليس إنسانًا على الإطلاق ،

بل كما وصفته حيوان وحشى .

سالم :

اصبرى .. لكن لماذا أقول لكِ تحملى واصبرى قليلاً يا

شادن ؟ .. .. أقول ذلك حتى لا يشمت فينا أحد .. ..

خسارة ما دفعته ليلة عرسك .. ما كان يستحق حسان

هذا الحفل التاريخى الذى صنعتته لكِ وله .. .. عشرة

ملايين من الجنيهات دفعتها من أجل هذا الحيوان ..

وفى النهاية يضربك ويؤذيك .

شادن :

ارحمنى منه يا أبى .. [ تبكى ] .. لا أستطيع أن أتحمله

أكثر من ذلك .. [ يشتد بكاءها ] .

سالم :

من أجل أبيك وسمعتة تحملى ، حتى لا يقال شادن بنت

سالم شوقى طُلقت بعد زواجها بعام فقط .. .. لا

تنسى أن كلام الناس كثير .

شادن :

أعرف يا أبي .

سالم :

تأكدى أنى لن أقرض هذا البغل مليماً واحداً قبل أن يسدد ما عليه .. لقد ظننت أنى الذى سأقرض منه ، فظهر لى أنه كان أكثر طمعاً واستغلالاً .

شادن :

يقولون فى المثل : " الصيت ولا الغنى " .

سالم :

اسمعى يا شادن .. سأعود بك إلى منزلك وسأشدد على هذا الثور فى الكلام ، ولو اعتدى عليك مرة أخرى ؛ سيعرف حقاً كيف أجعله يدفع الثمن غالباً .

شادن :

[ تبكى ولا تتكلم ] .

سالم :

هيا .. اغسلى وجهك واستريحي قليلاً لنذهب بعد ذلك سوياً لهذا البغل الاسترالى . فقط انتظرى بعض الوقت فسكرتيرى محسن كمال قادم إلى الآن لأنى فى حاجة إليه ، وبعد خروج محسن كمال سأذهب معك إلى البغل الاسترالى حسان الغليض .

[ تخرج شادن .. سالم شوقى يدور فى الحجرة

جيئة وذهاباً يبدو عليه القلق .. يشعل سيجاراً ..

يجلس .. يضع رأسه تحت يده .. يفكر بعمق

فجأة يدخل محسن كمال ]

سالم :

اسمع يا محسن لا وقت عندى .. باختصار شديد .. .. المبلغ الذى طلبته من البنك الذى يرأس مجلس إدارته والدك كمال بك ليس كبيراً .. .. قرض بعشرة ملايين

دولار فقط ، وقد قدمت الطلب من أسبوع ، وحتى الآن لم يتصل بي والدك.

سأذهب إليه حالاً لتأخذ القرض في أسرع وقت .. متى تريده يا سالم بك ؟ .

محسن كمال :

أريده بعد ثلاثة أيام على أكثر تقدير .

سالم :

وما رأيك في صرفه غداً .

محسن كمال :

سأشترى لك سيارة ثانية غير المرسيدس التي اشتريتها لك الشهر الماضي .

سالم :

أنا لا أريد شيئاً هذه المرة .

محسن كمال :

إذن من الذى يريد هذه المرة ؟ .

سالم :

مامى .

محسن كمال :

وماذا تريد مامى ؟ .

سالم :

تريد سيارة رولز رويس كسيارتك يا سالم بك .

محسن كمال :

ألا ترى معنى يا محسن أن مامى جشعة للغاية ، ومع ذلك فساأشترى لها السيارة من أجل العمل الذى بيى وبين أبيتك .

سالم :

شكراً يا سالم بك على كرمك معى ومع أبى ووالدتى .

محسن كمال :

هل المفروض يا محسن أن أدفع رشوة مع كل مبلغ أقترضه من بنك أبيتك ، أما يكفى أنك تعمل معى بمرتب عالٍ جداً كمرتب أبيتك تماماً .. .. إذن لماذا

سالم :

الرشوة .

محسن كمال : لا تقل يا سالم بك رشوة .. .. وإنما هي هدية من يد كريمة لا نعدمها أبدًا .

سالم : المهم .. كن جاهزًا معي غدًا حين استلام المبلغ .  
محسن كمال : بالطبع لن أتركك حتى أحصل على العمولة والبشيش

[ يضحك ] .

سالم : أين ستذهب الآن ؟  
محسن كمال : .. .. سأذهب فورًا إلى البنك مع والدي لأتفق معه

على كل شيء ، ثم أذهب إلى منزلي ؛ لأبلغ مامي  
بالخبر السار السعيد ، وهو أنه سيكون عندها غدًا  
سيارة رولز رويس التي تريدها .. .. [ يضحك ]

سالم : لا تنسى أن تسلم لي على والدك .  
محسن كمال : وعلى والدتي أيضًا .. [ يضحك ضحكة عالية ] .

[ ستار سريع ]

## المشهد الخامس عشر من الفصل الثاني

المنظر : [ القسم السابع من المسرح الدائري حجرة معيشة

رائعة بشقة الوزير السابق كمال بك ]

محسن كمال : ألم أقل لك يا والدتي أن ابنك محسن كمال ليس ابناً عادياً .

والدة محسن : [ وهى فى قمة الابتهاج والسرور ] .. نعم يا محسن لست

كمال: عادياً على الإطلاق .. أنا لا أكاد أصدق بعد هذا العمر

الطويل يتحقق حلم السنين وأصبح مالكة لسيارة رولز رويس

من أحدث الموديلات ، بل أحدثها على الإطلاق . [ ببهجة ]

معقول .. .. أكاد لا أصدق .

محسن كمال : ألم أقل لك كل ما أريده فرصة واحدة ؛ لأثبت جدارتي

ومهارتي ، وحين جاءت الفرصة اقتنصتها على الفور .

الوالدة : نعم ، أنت قناص [ تضحك ]

محسن كمال : لا بد لي من أن أصبح مليونيراً خلال خمس سنوات على الأكثر

.. .. آه لو طال بي العمر خمس سنوات .. .. سترين ابنك

يعيش عيش الملوك والأمراء . [ يضحك ] .

الوالدة : ستعيش يا ولدى حتى تصبح مليونيراً .. بل مليارديراً أيضاً ،

فأنت شخص غير عادى ، وتملك مواهب كثيرة ، وتستطيع

صنع علاقات عامة وخاصة بسهولة ، ولا بد لمثلك من النجاح

فى عالم المال والشهرة .

محسن كمال : إن العمل مع المليارديرات متعة ما بعدها متعة ، كل خطوة لها

ثمن ، حتى السلام له ثمن ، الحفلات التى يقيمونها بمبالغ خيالية

يجنون من ثمارها أرباح فلكية .

الوالدة : سيأتى اليوم الذى تقيم فيه بنفسك مثل هذه الحفلات

وتستثمرها وتستغلها أعظم استغلال .

محسن كمال : متى يأتى هذا اليوم .. .. إلى أنتظره من سنين .

الوالدة : إنه آت لا محالة .. .. لقد عرفت الطريق ، وسالم بك هو

البوابة الملكية للمليونير القادم محسن بك كمال .. ..

[ تضحك ] .

محسن كمال : متى يقال لى : محسن بك .. .. كم أحلم بمحسن بك .

[ ضحكة عالية ] .

الوالدة : سيقال لك : محسن بك قريباً .. .. يا باشا .

[ تضحك ضحكة طويلة ] .

محسن كمال : [ بفخر ] نعم .. محسن بك .. حلم أنتظره من سنين طويلة .

الوالدة : لكن لماذا محسن بك ، يا باشا ؟ [ تضحك بعمق ] .

محسن كمال : [ بمرارة فى النفس ] أتعرفين لماذا ؟ ! . أريد محسن بك

بالذات .

الوالدة : [ بدهشة ] أنا أسألك .. .. لا أعرف ! .

محسن كمال : لشيء فى نفسى .

الوالدة : ما هو ؟ .

محسن كمال : أصدقائى فى المدرسة الثانوية الذين دخلوا الجامعة وأصبحوا

مهندسين وأطباء وصيادلة وقضاة ومحامين وأساتذة فى الجامعة

.. إننى أشعر بمرارة فى نفسى تجاههم .

والدة محسن : لماذا ؟ .

محسن كمال : لقد نجحوا في الثانوية العامة ودخلوا الجامعة ، وتفوقوا في وظائفهم العامة ، وأصبح لهم ألقاب معروفة ؛ فأردت أن يكون لي لقب " بك " بالذات . ولن يقال لي " بك " من القلب والعقل معاً إلا إذا أصبحت مليونيراً .

والدة محسن : اعقل يا محسن .. .. الآن يقال لسائق الأجرة وسائق الأتوبيس يا باشا .. .. وللأسطى في أى حرفة يا باشا .. .. أو يا أسطى باشا ، الألقاب الآن لا تشتري يا محسن بك . [ تضحك ] .

محسن كمال : لكن حينما يقال للمليونير " يا بك " ، أو " يا باشا " يقوؤها الإنسان وهو صادق فيما يقول .

والدة محسن : لا داعى للفسفة الكاذبة يا محسن بك . [ تضحك ]  
ولا داعى لأن تشعر بأى مرارة في نفسك تجاه أصدقائك السابقين في المرحلة الثانوية .

محسن كمال : كيف ؟ .

والدة محسن : الأمر بسيط للغاية .. .. صحيح أنك فشلت في الحصول على الثانوية العامة .. .. وهم تفوقوا في دراساتهم في المرحلة الثانوية والجامعة ، لكن انظر حولك هؤلاء الأصدقاء الذين قلت أنهم أصبحوا أطباء وصيادلة وعلماء .

محسن كمال : ماذا تقصدين ؟ .

والدة محسن : أقصد .. .. انظر إلى نفسك وإلهم .. .. إنك تملك الآن مئات الألوف من الدولارات وتسكن سكناً فاخراً عظيماً ،

وتعيش عيشة هنيئة ، أما هم فلا زال بعضهم يعيش حتى الآن  
فوق مستوى الفقر بقليل ، ولا زال بعضهم يسكن في الأحياء  
الشعبية الفقيرة ، ولا يجد ثمن العلاج أو الدواء .

محسن كمال : هذا صحيح يا أمى .

والدة محسن : إذن لماذا تشغل بالك ، وتوجع رأسك ورأسى بمحسن بك ،  
أو محسن باشا .. .. احمد الله على ما أنت فيه ، واشكره كثيرًا  
.. فكل زملائك يحسدونك على ثرائك الفاحش .

محسن كمال : نعم يكفينى أن أكون محسن كمال .. .. ولا داعى لمحسن بك .

والدة محسن : لقد صدع رأسى بكلام فارغ .. .. محسن بك .. محسن باشا  
.. ارحمنى يا محسن من أفكارك الغريبة .

محسن كمال : المهم .. .. ما رأيك فيما حصلت عليه أخيرًا .

والدة محسن : تقصد .. .. الروز رويس .

محسن كمال : نعم :

والدة محسن : إنها أعظم شىء حصلت عليه طوال حياتى .

محسن كمال : إذن ادع لمحسن كمال .

والدة محسن : بل أدعو لك ولسالم بك .

محسن كمال : مبارك عليك الروز رويس .

والدة محسن : مبارك علينا جميعًا .. .. أنا ووالدك وأنت يا محسن باشا .

[ تضحك هى ومحسن ضحكة عالية ] .

ستار سريع

## المشهد السادس عشر من الفصل الثاني

[ القسم السادس من المسرح الدائرى .. أنتريه فاخر

.. بفيلا حسان ]

حسان : يقال أن والدك بسبب مرضه وأعصابه المضطربة خسر مليوني دولار في البورصة.

شادن : مآلك أنت ووالدى ! .

حسان : أليس حماى ! .. .. والد زوجتى ! .. .. قلبى معه يا شادن ! .

شادن : كأنك تشمت فيه .

حسان : كيف أشمت فيمن أهدانى هذه المصيبة الكبيرة شادن سالم .

[ يضحك ] .

شادن : [ بغضب ] أنا مصيبة يا حسان ! ..

حسان : وكبيرة أيضاً [ يضحك ] .

شادن : لابد أن أقول لوالدى .

حسان : قولى له أو لا تقولى .. .. أنا لا يهمنى شىء .

شادن : لماذا تقول هذا الكلام الآن ؟ .

حسان : لأنه لو كان عاقلاً وسمع كلامى لأقرضنى هذا المبلغ الذى

خسره .. استخسره فى حسان زوج ابنته ، وفضّل أن يخسره

فى البورصة .. .. أليس سالم شوقى مجنوناً لفعله هذا ... ..

[ يضحك ] .

شادن : [ بغضب ] تقول عن أبى مجنون .

- حسان : نعم ... مجنون وأى مجنون ! .. ماذا تقولين فى رجلٍ يُفصّل  
 أن يخسر فى البورصة على أن يُعطى زوج ابنته مبلغًا قرضًا..  
 .. إنه بالطبع غير عاقل .. صدقيني إنه فعلاً غير عاقل .
- شادن : فى البورصة قد يخسر وقد يكسب .. أما إذا أقرضك فإنسه  
 يخسر فقط ؛ لأنك لا ترد له القرض .
- حسان : منْ لا خير له فى أهله وأقاربه يستحق الخسران المبين .
- شادن : أرجوك .. اتركْ أبى فى حاله .. إنه لا ينام مما يعانيه من  
 متاعب نفسية وعصبية .
- حسان : يستحق ما جرى له .
- شادن : تسمتُ فى أبى يا حسان ؛ مجرد أنه رفض أن يقرضك . . . .
- [ تبكى ]
- حسان : نعم .
- شادن : أريد أن أزوره لأطمئن على صحته .
- حسان : تزورينه لتطمئنى على صحته أم تشكينى إليه ؟ ! .
- شادن : الاثنان معاً .
- حسان : الآن أصبح لا يهمنى أن تشكينى إليه أو لا تشكينى ..  
 تفضلنى مع السلامة .

[ ستار سريع ]

المشهد السابع عشر من الفصل الثاني

المنظر : [ القسم الخامس من المسرح الدائرى .. صالون

كلاسيكى بقصر الدكتور شوقى .. ]

[ يدخل الدكتور عادل ومعه يارا ]

يارا : خالد وهشام يريدان أن نساغرا بسرعة يا أبى العزيز .

د/عادل : ليس قبل أسبوع آخر يا يارا .. ألا تريدان أن أستمتع بوجودكما معى فى القاهرة .

مى : إننا فى غاية السعادة معك يا أبى الحبيب .

د/عادل : الحقيقة أنا لا أعرف لماذا أريد منكما البقاء معى أطول مدة ممكنة

مى : لعل غيابنا مدة طويلة عنك هو السبب .

يارا : أو لعل حبك الجارف لنا هو السبب

د/عادل : الاثنان معاً .. .. غيابكما الطويل عنى ، وحبى الشديد لكما .. ..

لكن هناك سبب ثالث لا أعرفه ، إنه سبب داخلى .. .. داخل شعورى ونفسى وقلبى ، لا أعرف كُنهه .

مى : ما هو ذاك السبب يا أبى ؟ .

د/عادل : قلت لك لا أعرف كُنهه يا مى .. .. لكنى أتذكرُ أنى قلت لك

من قبل إنى أشعر بدنو أجلى .

مى : وأتذكر أنى قلت لك ساعتها .. .. إننى لا أتصور أبداً أن أعيش

الحياة دونك يا من تقطر شفقة وحناناً .

د/عادل : نعم .. .. هذا صحيح .

يارا : وأنا كذلك .. لا أتصور الحياة دونك أيها الغالي العزيز

[ تبكى وتبكي معها مى ] .

د/عادل : لا تبكيا أباكما فما زال حيًّا يرزق .

مى : إذن أرجوك يا والدى الحبيب لا داعى لأن تسبب لنا ألمًا

وقلقًا عظيمين بمحدثك عن شعورك بقرب منيتك . [ تبكى ] .

د/عادل : من أجلكما لن أتكلم ثانية في هذا الموضوع .. لكن صديقي يا

مى .. أمس وأنا أقود السيارة كان عقلى مشغولاً بقضية

الموت ، وكدت أصطدم بسيارة مسرعة كانت قادمة من الاتجاه

المعاكس ؛ لولا ستر الله .

مى : يا أبى .. دع الأمور تسير بإرادة الله وحكمته ، ولا تشغل

بالك كثيرًا .

د/عادل : نعم .. لن أشغل بالى فكل شىء بقضاء الله وقدره .

يارا : أرى أن الإرهاق ظاهر عليك .. أنت فى حاجة إلى الراحة ..

استرح يا أبى .

د/عادل : لا ليس قبل أن أزور عم خضر .. سأخرج الآن لزيارته .

مى : تفضل .. تفضل .

[ يهم دكتور عادل بالخروج .. تدخل سارة ]

د / سارة : إلى أين أنت ذاهب يا عادل .

د/عادل : أريد زيارة عم خضر جارس عمارتنا القديمة ؛ لأبني علمت أنه

مريض جدًّا .

د / سارة : أنت تزوره عادة كل أول شهر وتشتري له الدواء ، وتعطيه مبلغًا

كبيراً من المال

د/عادل : هذه المرة ينبغي ألا أنتظر إلى أول الشهر ، فالرجل مريض جداً ،  
ثم إنني أريد أن أصعد إلى مكتبي الخاصة الموجودة بعمارتى القديمة  
؛ لأخذ منها كتاباً أريده .

د / سارة : أرجوك لا تتأخر فسننتظرك على الغداء .

د/عادل : إن شاء الله بعد ساعة من الآن سأكون بينكم على مائدة الطعام ،  
المهم لا أريد اليوم سمكاً . [ يضحك ] .

د / سارة : ماذا تريد ؟ ! .

د/عادل : ملوخية بالأرانب .

د / سارة : سيكون الطعام جاهزاً بعد ساعة تماماً . . . . تصحبك السلامة يا  
زوجي العزيز .

[ ستار ]

## المشهد الثامن عشر من الفصل الثاني

المنظر : [ نفس المنظر السابق ]

د/عادل : لم أتأخر .. .. أليس كذلك .

د / سارة : فعلاً .. .. لم تتأخر حضرت بعد ساعة تمامًا .

د/عادل : .. زرت خلال هذه الساعة عم خضر حارس العمارة ، واشتريت

له الدواء ، ووجدت الكتاب الذي كنت أبحث عنه في مكتسبتي  
القديمة .

د / سارة : هيا إذن إلى مائدة الطعام .

د/عادل : ملوخية بالأرانب ؟ .

د / سارة : بالطبع ملوخية بالأرانب .

عادل ، سارة ، يارا ، مى : [ جميعاً بصوت واحد ] .. .. إلى الملوخية  
بالأرانب .

[ يضحك الجميع ]

ستار سريع

## المشهد التاسع عشر من الفصل الثاني

[ القسم الثالث من المسرح الدائرى .. صالون بقصر سالم

[ شوقى ]

المنظر :

سالم : ذهبت إلى أشهر أطباء الأعصاب في البلد دون جدوى ، لا زالت أعصابي مضطربة ، وعقلي يكاد يجن .

أم حازم : لا بد لك من أن تستريح يا سالم من العمل والصفقات والأعمال التجارية الكثيرة .. أنت في حاجة إلى الراحة التامة لمدة شهر على الأقل .

سالم : لا أستطيع .. لا أستطيع .. أعمالى كثيرة وتحتاج إلى وجودى باستمرار .

أم حازم : قبل أن تسقط صريع الإرهاق النفسى وتعب الأعصاب أرجوك أن تنقذ نفسك وتستريح .

سالم : كيف ؟ .

أم حازم : سافرْ إلى أوروبا .. اهرب بنفسك إلى أحد المصحات العالمية .. .. هناك تجد العلاج والشفاء .

سالم : أنا أعرف سبب أوجاعى وآلامى يا أم حازم .. سببها وجود أخى عادل فى مصر .

أم حازم : ليس لك سيرة إلا عادل .. اتركه يا سالم .. يستريح قلبك وعقلك معًا .

سالم : كيف أتركه وأنا أعلم أنه سر عذابى ، وسبب اضطراب أعصابى

منذ أن جاء من أمريكا أصبت بكل أمراض العصر ، ومع ذلك فإنه لا يريد أن يرحمني .. .. أكثر من عشر قضايا رفعها ضدي حتى الآن

أم حازم : أعطه حقه يسترح بالك وضميرك وعقلك وتُشَف من سائر الأمراض .

سالم : هل أنت امرأة مجنونة يا زوجتي ؟ .. .. أَعْطِيهِ ثروتِي بهذه السهولة ؟ .

أم حازم : قلت لك أعطه حقه تسترح وتُرح .

سالم : [ بغضب شديد ] اغربي عن وجهي يا امرأة .. اغربي أيتها المرأة المجنونة .. .. أنا أعرف كيف أستريح .. وكيف أريحه .. سأريحه جيدًا .. فهو أخي وابن أبي وأمي . [ يضحك ضحكة هستيرية ممزوجة بالبكاء .. يضحك ويكي معًا ] .

[ تخرج أم حازم وتدخل شادن ]

شادن : أنت مُرهقٌ جدًا يا والدي .. .. صحتك ساءت كثيرًا .

سالم : نعم يا شادن .. .. ماذا أفعل .. أعصابي تلفت للغاية ، وعندى السكر ، والضغط مرتفع ، وكل يوم تزداد حالتي سوء .

شادن : هل أتصل بالدكتور فاروق ؟ .

سالم : محسن كمال سيقوم بعمل اللازم .. .. وهو قادم إلى حالاً .

شادن : أمرك يا أبي .

[ تخرج شادن .. يشعل سالم سيجارًا .. يدور في الحجرة

جيئة وذهابًا .. فجأة يدخل محسن كمال ]

سالم : هيه يا محسن .. .. ما رأى أمك في السيارة التي ما ركبت في حياتها كلها مثل هذه السيارة .

محسن كمال : إنها في غاية السعادة والسرور .. من يومها وهي تدعو لك آناء الليل وأطراف النهار .

سالم : وهل دعاء مثل أمك يستجاب . [ يضحك ] .

محسن كمال : نعم .. .. إن أمي حجت واعتمرت أكثر من مرة .

سالم : لكنها لم تعمل بجهد ولا عمرتها .. .. كيف يقبل الله منها عملاً وترتشي بسيارة رولز رويس . [ يضحك ] .

محسن كمال : لولا أنها هدية منك يا سالم بك ما قبلتها .

سالم : الهدية بمائة جنيه ، بألف جنيه ، وليست سيارة بمليون دولار يا

محسن .. .. [ يضحك ] ثم إنها هي التي طلبتها .. .. وهل هناك أحد في الدنيا يقول أريد هدية بمليون دولار ! .

محسن كمال : كلُّ يهدى حسب قدره ومقداره .. .. شخص يُهدى باقة زهور بمائة جنيه ، وشخص قدره كبير ومقداره أكبر يُهدى سيارة رولز رويس بمليون دولار .

سالم : أنت يا محسن ولدٌ عفريت .. .. تستطيع أن تجعل الحق باطلاً ، والباطل حقاً .

محسن كمال : هل تريد أن ترجع في هديتك لمامي يا سالم بك .. .. أنا مستعد أن آتي لك بالسيارة الآن .

سالم : أبداً .. .. والله لو كان ثمنها مائة مليون دولار ما رجعت في هديتي أبداً .. .. أنا أضحك معك فقط .. .. وإياك أن يكون في

- صدرك شيء منى ؛ لأنى فى حاجة إلك ، بل فى أشد الحاجة إلك  
 محسن كمال : أقول لك دائماً .. أنا رهن إشارتك بالليل قبل النهار ، فأنسا  
 أعيش من خيرك وفى خيرك .
- سالم : قد أطلبك فى أى لحظة فى موضوع سرى جداً .  
 محسن كمال : رقبتي لك .
- سالم : لا أريد رقبتيك .. ، بل أريد شيئاً آخر سأقوله لك فى الوقت  
 المناسب .
- محسن كمال : أمرك يا سيدى .
- سالم : قبل أن أنسى .. هل اتصلت بالدكتور فاروق ليأتى اليوم  
 لتوقيع الكشف الطبى علىّ .
- محسن كمال : نعم .. وسيأتى عصر اليوم ، ومعهم كونسلتو من الأطباء  
 للكشف عليك .
- سالم : شكراً يا محسن .. اذهب الآن .. وحين أحتاجك سأتصل  
 بك .
- محسن كمال : أمرك يا سيدى .

ستار سريع

## الفصل الثالث

### المشهد الأول من الفصل الثالث

#### تصوير سينمائي فهارى خارجى

[ سيارة حديثة فاخرة تسير بأرض مهجورة بصحراء

المنظر :

الدراسة بمدينة القاهرة ]

[ منظر عام متوسط ( Medium Long Shot ) السيارة بها

شبابان فوزى وجمال ]

فوزى : انظر يا جمال جهة اليمين .

جمال : ماذا تقصد يا فوزى ؟ .

فوزى : ألا ترى شيئاً .

( Close up )

جمال : نعم .. أرى فى هذه الأرض المهجورة بصحراء الدراسة كرتونة

كبيرة محكمة الإغلاق .

فوزى : هيا بنا لنرى ما بداخل هذه الكرتونة .

جمال : قد تجد بها قتيلاً !! [ يضحك ] .

فوزى : أو شيئاً آخر .. هيا بنا نبحث ما بداخلها يا جمال .

جمال : يا صديقى .. أزعم أن هذه الكرتونة مرّ عليها ألف شخص ولم

يستطع الاقتراب منها .

فوزى : لماذا يا جمال ؟ .

جمال : افرض أن الذى بداخلها أى شيء .. فليكن مثلاً ملابس أو أى

شيء آخر ، فالواجب أن نذهب إلى الشرطة ، وأنت تعرف معنى  
أن نذهب بها إلى الشرطة [ يضحك ] .

فوزى : نعم .. سيحقق معنا طويلاً .. وقد يضيع علينا اليوم بأكمله في  
السؤال والجواب ، ولا نستطيع أن نذهب إلى كليتنا وتضيع علينا  
محاضرات يوم كامل .

جمال : سيضيع علينا اليوم إذا كانت الكرتونة تحتوى على ملابس ، أما  
إذا كان بداخلها قتييل فقد يضيع علينا العمر كله لإثبات أننا لسنا  
قتلة ! [ يضحك بشدة ] .

فوزى : لهذا السبب مرّ على هذه الكرتونة أناس غيرنا دون أن يفكروا في  
الإبلاغ عنها .

جمال : أزعم أنهم مئات ، إن لم يكونوا ألوفاً يا صديقى .

فوزى : ألا ترى أن الواجب علينا — مهما كان الأمر — أن نبلغ عن هذه  
الكرتونة الموجودة في هذا المكان المهجور من صحراء الدراسة .

جمال : الواجب شيء ، والواقع شيء آخر يا صديقى .

فوزى : تقصد عش جباناً ، ولا توجع رأسك بمشكلات الآخرين ، تعش  
مستريح البال .

جمال : هذا ما أقصده تماماً يا فوزى .

فوزى : وأنا معك في هذه الرؤية المسالمة للحياة يا جبان [ يضحك ]  
قصدي يا جمال ..

جمال : إذن هيا بنا نسرغ إلى كليتنا يا جبان الجبناء [ يضحكان ] .

قطع إلى ( Cut )

## المشهد الثانى من الفصل الثالث

### تصوير سينمائى نهارى خارجى

[ سيارة حديثة فاخرة تسير فى نفس المكان السابق

بصحراء الدراسة بمدينة القاهرة ]

[ منظر عام ( Long Shot ) يقترب التصوير شيئاً فشيئاً

ليصبح منظرًا قريباً ( Close Shot ) ]

جلال : انظرى يا رضوى .. ماذا أرى فى هذه الأرض الخربة المهجورة

بصحراء الدراسة .

رضوى : لا أرى شيئاً .

جلال : أما زال نظرك ضعيفاً يا زوجتى العزيزة . [ يضحك ]

( Close up ) انظرى جيداً هذا صندوق كبير من الكرتون .. ..

رضوى : نعم إنها كرتونة من الحجم الكبير محكمة الإغلاق .

جلال : يجب أن أوقف السيارة لأرى ما فيها .

مؤثرات صوتية .. .. صوت إيقاف السيارة

رضوى : لا داعى للتعطلة يا حضرة الرائد أريد أن أذهب لوالدتى مبكراً

كى أطمئن عليها ، فهى مريضة جداً ، وتحتاج لمساعدتى .

جلال : يحتم علىّ واجبى كشرطى أن أبحث عما فى هذه الكرتونة

الموجودة فى هذا المكان المهجور .

رضوى : [ بقلق ] ... أرجوك يا جلال .. أريد أن أذهب لوالدتى بسرعة .

جلال : ستصلين بسرعة إن شاء الله تعالى .. .. تعالى معى أولاً لنرى شيئاً

المنظر

ما في داخل الكرتونة .

رضوى : [ بخوف ] أخاف .

جلال : إذن سأرى بنفسى .. .. واجلسى وحدك فى السيارة .

رضوى : لا .. .. لن أتركك وحدك سأشاركك رؤية ما فى داخل هذه الكرتونة .

جلال : هيا .. .. هيا بسرعة يا رضوى .

[ مؤثرات موسيقى تصويرية مؤثرة تصور موقفاً مرعباً ]

[ مؤثرات صوتية ( Back ground noises )

رضوى : [ فى رعب وخوف شديدين ] .. يا إلهى .. .. يا إلهى جثة بلا

Close ) رأس .. [ تبكى بكاءً شديداً ] .

(Shot

جلال : لا تخافى .. .. ولا تنزعجى .. .. سأصرف فوراً يا رضوى .

نهاية مشهد التصوير السينمائى

[ ستار ]

## المشهد الثالث من الفصل الثالث

المنظر : [ القسم الثامن من المسرح الدائرى مكتب لواء شرطة  
مدير المباحث ]

ضابط شرطة : سيادة اللواء وصلنا الآن بلاغ من الرائد جلال عباس يقول  
[العقيد ثروت] فيه أنه عثر على جثة رجل بلا رأس فى قطعة أرض مهجورة  
بصحراء الدراسة بالقاهرة ، وحدد المكان تمامًا ، وذكر أن  
الجثة عارية .

مدير المباحث : اسمع يا عقيد ثروت .. .. حالاً سأشكل فريقاً من أفضل  
عناصر ضباط المباحث لمعاينة كل شىء على الطبيعة .. ..  
سأبلغك حالاً بأسماء هذه العناصر الممتازة .

العقيد ثروت : الحقيقة إنها حادثة غامضة .  
مدير المباحث : نعم إنها حادثة غامضة للغاية فالجاني ، لم يترك أى أثر  
يدل على شخصية القتل ، ومع ذلك فلا بد لنا من كشف  
غموض الحادث .

العقيد ثروت : يا سيادة اللواء .. .. معروف عنك أنك من أقدر مديري  
المباحث فى مصر .. .. وأنا متأكد أنك ستضع خطة دقيقة  
للكشف عن شخصية الجنى عليه .

مدير المباحث : أرجو أن يعينى الله على ذلك .  
العقيد ثروت : تأكد أننا جميعاً سننفذ كل ما يطلب منا .  
مدير المباحث : أعلم ذلك جيداً .  
العقيد ثروت : ما المطلوب منا الآن يا سيادة اللواء .

مدير المباحث : عرض اللجنة على الطبيب الشرعي ؛ لمعرفة سبب الوفاة ،  
ووقت الوفاة ، والعمر التقريبي للقتيل .  
العقيد ثروت : سنقوم بعمل اللازم في أسرع وقت .

### ستار سريع

### المشهد الرابع من الفصل الثالث

المنظر : [ القسم الثالث من المسرح الدائرى .. حجرة صالون بقصر

سالم شوقى ]

أم حازم : مالك يا سالم تبدو غير مستقر الحال .. كل لحظة تذهب إلى دورة  
المياه ..

سالم : أشعر بإسهال حاد يا أم حازم .

أم حازم : هل أتصلُ بمحسن كمال ليحضر لك الطبيب .

سالم : لا .. فقط .. اصنعى لى فنجان قهوة ، واعطنى كوب ماء فرأسى  
يدور وأشعرُ بعدم توازن .

أم حازم : إذن لا بد من الطبيب .

سالم : قلت لك ، لست فى حاجة إلى الطبيب الآن .

أم حازم : حالاً سأحضر لك القهوة والماء .

[ يخرج سالم ويدخل حازم ]

حازم : ما أخبار الإسهال مع أبى .

أم حازم : لا زال يعانى منه .

حازم : ولم لا يحضر الطبيب .

أم حازم : لا أعرف .. إنه يصبر على عدم حضور أى طبيب مع أن حالته

صعبة .

- حازم : لقد كان يستدعى الطبيب لأنفه ألم يشعر به .  
أم حازم : نعم .. .. لطالما حضر الأطباء من أجل الزكام والبرد والآلام البسيطة .  
حازم : لا بد من الاتصال بالطبيب .  
أم حازم : لقد نبّه علىّ بأن لا أتصل بأحد .  
حازم : سأحاول إقناعه .  
أم حازم : حاولتُ من قبلك ولم أفجح .. فلا تحاول .  
حازم : أتتركه يتألم ولا نتحرك .  
أم حازم : وماذا نفعل .. إذا كان هو نفسه يريد أن لا نتصل بأحد .  
حازم : هيا معي يا أمي .. لعلنا نستطيع أن نقنعه .  
أم حازم : هيا يا حازم .

ستار سريع

المشهد الخامس من الفصل الثالث

[ القسم الخامس من المسرح الدائري .. صالون

كلاسيكى بقصر الدكتور شوقى ]

المنظر:

- يارا : ألا تلاحظين شيئاً يا أمي .. .. تأخر أبى كثيراً .. .. وهذا أمر غير عادى .  
د / سارة : نعم الدكتور عادل تأخر كثيراً .. .. الساعة الآن التاسعة مساءً .  
مى : إن من عادته أن لا يتأخر عن السابعة مساءً إذا ذهب إلى مكتبته

الخاصة .

د / سارة : أنا في منتهى القلق عليه .

مى : نعم يا والدتى .. لكن ترى لِمَ تأخر والدى حتى الآن .

د / سارة : لا أعرف يا مى .

يارا : لو ذهب إلى أى مكان آخر لاتصل بنا .

د / سارة : نعم يا يارا ، ليست هذه عادته أبداً . . إن القلق يتتابنى .. وأشعر

بضيق في صدرى لا أجد له تفسيراً .. .. أريد أن أعرف أين

ذهب الدكتور عادل .. .. لقد رفض أن يضع هاتفاً بمكتبته حتى

لا تشغله الحادثات الهاتفية عن بحوثه وقراءاته .

مى : نعم .. هذا صحيح يا والدتى .. إنه لا يجب أن يشغله شئ عن

بحوثه ودراساته .

د / سارة : لقد اتصلت بصالون عم رضا الخلاق الموجود بنفس العمارة ،

وبالدكتور هاشم صاحب صيدلية الرشيد الموجودة بنفس العمارة

دون فائدة .

يارا : ماذا قال لك عم رضا الخلاق .

د / سارة : قال لى أن الدكتور عادل كان عنده في الصباح وفعلاً حلق له

شعره ، وأن سيارة الدكتور عادل غير موجودة بجوار العمارة .

مى : هذا يعنى أن والدى غير موجود بالعمارة الآن .

د / سارة : تماماً .. ونفس الكلام تقريباً قاله الصيدلى هاشم .. قال إن

السيارة غير موجودة بجوار العمارة ، وأن عادل جاء للصيدلية

حوالى العاشرة صباحاً واشترى الدواء الخاص بعم خضر البواب ،

ولم يره بعد ذلك .

مي : ليس أمامنا إلا أن نسأل عم خضر البواب لعله يعرف أين ذهب .

يارا : عم خضر ليس عنده تليفون يا مي .

د / سارة : سأذهب إليه بنفسى .

مي : لى رأى يا والدتى .. لابد أن نتحرك بسرعة ، طالما أن والدى

تأخر كثيراً .

د / سارة : ماذا تقصدين يا مي .

مي : أقصد أنه ينبغي أن نقدم بلاغاً للشرطة بغياب والدى .

يارا : أرى أن تتمهل قليلاً فقد يأتى بعد لحظات .

د / سارة : لا يا ابنتى يارا .. رأى مي سديد ، لابد أن نتحرك بسرعة فقد

تأخر والدكم أكثر من اللازم .

مي : هيا بنا والدتى نذهب إلى الشرطة .

يارا : استريحى أنتِ يا مي ، ويكفى أن أذهب وحدى معها .

مي : لا .. سأذهب معكما .

د / سارة : هيا يا مي معنا .. سنذهب جميعاً لنقدم البلاغ اللازم .. المهم أن

نسرع .. فالأمر لا يحتمل قولاً ثانياً .

[ ستار سريع ]

## المشهد السادس من الفصل الثالث

المنظر : [ القسم الثالث من المسرح الدائرى .. صالون بقصر سالم

شوقى ]

- أم حازم : كيف حالك الآن يا سالم .
- سالم : الحمد لله .. لقد خفَّ الإسهال كثيراً .
- حازم : لابد من عرضك على الطبيب يا أبى .
- سالم : حالتى الآن أفضل بكثير .. ولا حاجة لى لطبيب أو غيره .
- حازم : لكنى أرى غير ذلك .
- سالم : وهل تعرف حالتى أكثر منى يا حازم .
- حازم : أما تلاحظ يا أبى .. العرق يتصبب منك ، ووجهك أصفر ،  
وواضح عليك التعب والإرهاق .
- سالم : لكنى لا أريد أى طبيب الآن .
- أم حازم : أرجوك يا سالم .. استمع لابنك ، واجعلنا نتصل بالطبيب .
- سالم : هذا شأنى وحدى .
- أم حازم : يبدو أنك يا أبى غير منتهى لما أنت فيه .. صدقنى إن وجهك أصفر  
للعافية .
- سالم : أنا لو استرحت قليلاً قد تتحسن حالتى .
- أم حازم : وإذا لم تتحسن وازدادت سوءاً .
- سالم : فى هذه الحالة .. اتصلنى بمحسن كمال ليحضر الطبيب .
- حازم : ولم لا نتصل نحن مباشرة بالطبيب بدلاً من محسن كمال .

سالم : لا أريد فلسفة ووجع رأس .. .. هي كلمة واحدة .. .. إن لم تتحسن حالتى بعد ساعة .. اتصلا بمحسن كمال ليحضر ومعه الطبيب .

أم حازم : أمرك يا سالم .. [ موجهة الحديث لحازم ] .. اترك أباك يا حازم .. حتى يستريح قليلاً .

حازم : حاضر يا أمى .

### ستار سريع

### المشهد السابع من الفصل الثالث

المنظر : [ القسم الثامن من المسرح المستدير .. مكتب لواء شرطة

### مدير المباحث ]

العقيد ثروت: التقرير يقول : إن القتل فى حوالى الخمسين من عمره .. فى أعلى كتفه الأيسر شامة بنية اللون ، وأنه قُتل بواسطة خمسة أعيرة نارية منطلقة من مسدس كاتم للصوت ، أطلقت هذه الأعيرة تجاه صدره . والتقرير يقول أيضاً : إنه قُتل من حوالى يومين .

مدير المباحث: .. .. ليس أمامنا أدلة ترشدنا إلى معرفة شخصية القتل سوى

سنه ، والشامة أو الوشم الذى فى كتفه الأيسر .. .. إذن ابحثوا لى فى بلاغات الغياب خلال اليومين الماضيين .. .. هل هناك أحد تغيب فى سن الخمسين خلال هذه الفترة .. هذا أمر مهم للغاية .

العقيد ثروت: بلاغات الغياب عن ذكور خلال اليومين الماضيين خمسة عشر بلاغاً .

مدير المباحث: هل فى أحد هذه البلاغات من يبحث عن رجل فى سن

الخمسين .

العقيد ثروت: نعم يا سيادة اللواء .. .. هناك بلاغ من الدكتورة سارة عارف .  
تقول : إن زوجها الدكتور عادل شوقي قد تغيب عن المنزل ،  
وهو في حوالى الخمسين من عمره .

مدير المباحث: [ بدهشة واستغراب ] .. الدكتور عادل شوقي جراح القلب  
العالمى ! .

العقيد ثروت: نعم .. .. هو نفسه كما يقول البلاغ .  
مدير المباحث: لكن هذا الرجل ليس له أعداء على الإطلاق .. .. معروف عنه أن  
همه الأكبر هو العلم وخدمة الفقراء والمحتاجين .  
العقيد ثروت: هذا صحيح .

مدير المباحث: ليس أمامنا الآن إلا استدعاء الدكتورة سارة عارف لتعرف على  
الجثة بنفسها .. .. ابعدوا إليها الآن لنعرف رأيها .

العقيد ثروت: لقد اتصلنا بها لتعرف على الجثة ، وهى قادمة إلى مكتبكم حالاً .

[ فى هذه اللحظة تدخل الدكتورة سارة ومعها يارا ومى ]

مدير المباحث: هل تعرفت على الجثة يا دكتورة سارة ؟ .

د / سارة: [ وهى تبكى وتتنحب وتبكى بكاء شديداً مؤثراً ]

.. .. نعم إنها جثة زوجى الدكتور عادل شوقي .

[ تستمر فى البكاء والنحيب ] .. .. هل هذا معقول .. .. الرجل

الذى أعطى وقته وجهده وماله للعلم وللناس يحدث له ذلك !! .

كنت أظنه من المستحيلات . . . [ تستمر فى نحيبها وبكائها المؤثر

.. يارا ومى تبكيان معها بكاءً شديداً دون أن يستطيعا الكلام ] .

العقيد ثروت: .. أظن يا سيادة اللواء الدكتور سارة عارف تعرفت على الجثة  
تماماً .

مدير الباحث: زيادة في التأكيد ، لا بد لنا من مضاهاة بصمة صاحب الجثة  
ببصمات الدكتور المختفى الموجودة فى السجل المدنى ، خصوصاً  
وأن المجرم القاتل جرّد صاحب الجثة من أى مستند يدل على  
شخصيته .

مى : بدلاً من أن نحضر عيد ميلاده ، حضرنا جنازته  
[ تبكى بكاءً شديداً ] .

يارا : يا إلهى أنا لا أصدق .. أكاد أجن .. .. أكاد أجن . [ تبكى  
بشدة ] .

د / سارة: بهذه النذالة والخسة يُقتل .. .. عادل شوقى ..عادل شوقى . [  
تبكى بتأثر بالغ ] .

مى : ثرى من قتل أبى .. من ذبح الحب والوفاء فى عصر عزّ فيه الوفاء  
.. .. [ تبكى ] .

يارا : لا بد أن الذى سفك دم أبى مجرم كبير .

د / سارة: من يجرؤ على قتل إنسان كعادل شوقى .. ليس إنساناً على  
الإطلاق .. .. إنه وحش عديم المروءة . [ تبكى بشدة ] .

[ مى ويارا يشاركان أمهما فى البكاء ]

.. اطمئنى يا دكتور سارة سنعرف الحقيقة فى أسرع وقت إن شاء  
مدير الباحث:  
الله .

[ ستار سريع ]

## المشهد التاسع من الفصل الثالث

المنظر : [ القسم التاسع من المسرح المستدير .. حجرة محقق ..

بسيطة الأثاث ]

المحقق : احك لنا يا دكتورة ماذا حدث ؟ .. ماذا قال لك قبل خروجه

من المنزل ؟ .. ما المكان الذى أراد الذهاب إليه .. احك لنا كل شىء .

د / سارة : يا سيادة المحقق .. هذا ما حدث تمامًا قبل أن يخرج من المنزل .

[ ستار ]

بداية فلاش باك ( Flash Back )

د / سارة : مالك يا عادل تنوى الخروج مبكرًا .

د / عادل : ورائى عدة أعمال أريد إنجازها بسرعة .

د / سارة : ما هى يا دكتور .

د / عادل : اليوم أول الشهر .. وكما تعلمين أنه يوم البر والخير بالنسبة لى

... سأذهب أولاً إلى جمعية البر ، لأسدد لها ما أدفعه شهريًا

لكفالة اليتامى .. ثم سأذهب إلى عمارتنا القديمة حيث مكتبى

الخاصة ، .. .. وسأضى بها بعض الساعات فى البحث

والاطلاع .

د / سارة : [ مقاطعة ] وماذا أيضًا .

د / عادل : قبل أن أصعد إلى شقتى حيث مكتبى الخاصة سأذهب إلى عم رضا

الحلاق الموجود بنفس العمارة ؛ لأن شعري أصبح طويلاً للغاية ،  
وعم رضا هو حلقى من زمن طويل .

د / سارة: أعرف .. .. أعرف .. هل هناك أحد غير عم رضا تنوى زيارته  
أو المرور عليه .

د / عادل: فقط سأزور عم خضر بواب العمارة .. .. سأزوره في حجرته ؛  
لمرضه الشديد ، وأعطى زوجته وأولاده مساعدتهم الشهرية ،  
وأشترى لعم خضر الدواء من صيدلية الرشيد الموجودة في نفس  
العمارة .

د / سارة: [ بدهشة ] ستفعل اليوم كل هذه الأمور !! .

د / عادل: نعم .. .. سأفعل كل هذا بإذن الله قبل صعودي إلى مكنتي الخاصة  
بالعمارة .

د / سارة: ألا تريد شيئاً قبل خروجك .

د / عادل: لا شيء .. .. شكراً يا زوجتي العزيزة .

د / سارة: .. .. عفواً يا ملاكى .. .. في رعاية الله وأمنه .. .. تصحبك  
السلامة .

ستار سريع

## المشهد العاشر من الفصل الثالث

المنظر : [ القسم التاسع من المسرح المستدير .. حجرة المحقق ]

المحقق : هل حدث أى خلاف بينك وبين الدكتور عادل شوقى .

د / سارة : لم يحدث أى خلاف بيننا ؛ لأن عادل رحمه الله كان ينطق حبا وحنانا ورحمة .

المحقق : هل كان له أعداء .

د / سارة : لم يكن له أى أعداء على الإطلاق .. بالعكس كان الكل يحبه ،

خاصة الفقراء والمساكين كانوا يحبونه جداً؛ لسخائه مع كل محتاج .

المحقق : ألم يكن بينه وبين أحد خلاف قط .

د / سارة : الخلاف الوحيد كان بينه وبين شقيقه سالم شوقى .

المحقق : رجل الأعمال الشهير .

د / سارة : نعم .

المحقق : وما طبيعة هذا الخلاف ؟ .

د / سارة : خلاف حول الميراث .. .. سالم يريد أن يستولى على كل ميراث

أبيه حتى نصيب عادل ، وعادل متمسك بحقه الشرعى .. عادل

يريد بناء مستشفى كبير لعلاج الفقراء ، وسالم يرفض ،

بالإضافة إلى قضايا تبديد وتزوير .

المحقق : هل تتهمين أحداً بقتل الدكتور عادل ؟ .

د / سارة : لا أتهم أحداً قط ، فالكل يحبه ولا يحقد عليه .

المحقق : لكنه كان على خلاف مع أخيه سالم كما قلت .

د / سارة : نعم .. .. ولكنى لا أتصور أبداً أن يقتل أخ أخاه .. .. إنه كان

يبحث عنه بنفسه ، ويسأل عنه في كل مكان .

المحقق : هناك نوع من القتلة يمكنه أن يقتل القليل ثم يسير في جنازته ، بل ويتلقى عزاءه .

د / سارة : [ بدهشة ] .. يا رحمن .. .. يا رحيم .. .. إلى هذه الدرجة يصل إجرام القتلة !! .

المحقق : نعم يا دكتورة .

د / سارة : لكني كما قلت لا أتصور أبدًا أن يقتل أخ أخاه .

المحقق : لقد قتل من قبل قبايل أخاه هايبيل .

د / سارة : مهما كان الخلاف بين الأخوين فأعتقد أن رابطة السدم والأخوة

تحولان دون أن يفكر أخّ في قتل أخيه ... .. لكن يعتريني أحيانًا

تفكير .. .. يقول لي : لِمَ لا يحدث ذلك وقد قتل قبايل هايبيل ،

كما ذكرت .

المحقق : إذن أنت تشكين في الملياردير سالم شوقى .

د / سارة : أقول مجرد شك .

المحقق : اطمئني .. .. ستأخذ العدالة مجراها يا ذن الله .

[ ستار سريع ]

### المشهد الحادى عشر من الفصل الثالث

**المنظر :** [القسم الثامن من المسرح الدائرى مكتب مدير المباحث ]

العقيد ثروت: حققنا يا سيادة اللواء مع مدير جمعية البر ، وأبلغنى أن الدكتور

عادل شوقى فعلاً حضر كعادته أول كل شهر وسدد للجمعية ما يدفعه شهرياً لكفالة اليتامى.

مدير المباحث: وهل رأيت بنفسك صورة إيصال بالمبلغ المدفوع .

العقيد ثروت: نعم .. .. وهاك صورة الإيصال بمبلغ عشرة آلاف جنيه ، كان

يدفعها الدكتور عادل شهرياً للجمعية المذكورة .

مدير المباحث: وماذا عن صاحب صالون الحلاقة الموجود بنفس العمارة القديمة

للدكتور عادل.

العقيد ثروت: عرفنا منه أنه قام بحلاقة شعره فى نفس اليوم ، وأنه شرب معه

القهوة فى صالون الحلاقة .

مدير المباحث: وماذا قال بواب العمارة .

العقيد ثروت: قال : إن الدكتور عادل حضر بنفسه إلى حجرته لزيارته فى

مرضه وأعطى زوجته وأولاده مساعدتهم الشهرية التى يعطيها

لهم أول كل شهر ، واشترى له الدواء من صيدلية الرشيد

الموجودة فى نفس العمارة .

مدير المباحث: هل حققتم مع الصيدلى ؟ .

العقيد ثروت: نعم .. .. وأقر بأن الدكتور عادل حضر بنفسه أول الشهر واشترى

الدواء الخاص بعم خضر البواب .

مدير المباحث: أريد مزيداً من التحقيق مع خضر البواب وزوجته وأولادهما .

عقيد ثروت: هذا ما نقوم به الآن يا سيادة اللواء .

## المشهد الثاني عشر من الفصل الثالث

المنظر : [ القسم التاسع من المسرح الدائرى .. حجرة المحقق ]

المحقق : اسمع يا خضر ... اسمعى يا خضرة .. أريدكما أن تقولوا الحق .. كل الحق .

الزوجة : [ خضرة ] ... والله لن نقول إلا الحق يا بيه .

المحقق : أنا ذاهب ثلاث دقائق فقط لإحضار بعض الأوراق وسأتى حالاً .

[ يخرج المحقق .. خضر وخضرة وحدهما بمكتب المحقق ]

الزوجة : اسمع يا خضر .. لا بد أن نقول الحق ، ونشهد بما علمنا ورأينا وسمعنا .. ورزقنا على الله تعالى .

عم خضر : نعم يا خضرة .. إن الخير الذى نَنعم به هو من فضل الله تعالى ، ثم بسبب كرم الدكتور عادل شوقى رحمه الله .

الزوجة : إذن لا بد من قول الحق مهما كانت النتائج .. فلا تخف من سالم بك أو غيره يا زوجى .

عم خضر : سأقول الحق ، وليكن ما يكون ، فالأعمار بيد الله تعالى .

الزوجة : لن يستطيع سالم بك أن يصنع معنا شيئاً ما دمنا على الحق .

[ يدخل المحقق فى هذه اللحظة ويبدأ معهما التحقيق ]

المحقق : قل لى يا عم خضر من الذى يأتى عادة للدكتور عادل حين يحضر لشقته بالعمارة التى تحرسها مع زوجتك .

عم خضر : لا أحد ؛ لأنه لا يجب أن يشغله إنسان عن القراءة والبحث ، لكن فى المرة الأخيرة حضر إليه شقيقه سالم بك ومعه شاب طويل

اسمه محسن .

المحقق : هل قال لك شيئاً ؟ .

عم خضر: سألتني عن صحتي وأحوالي ، وقال لزوجتي ينبغي عليها أن تهتم بصحتي وأعطائها ألف جنيه ، وكانت هذه أول مرة يسأل عني وعن أحوالي .. .. وأول مرة يعطينا نقوداً .. وكانت دهشتنا أن المبلغ كبير للغاية ، وظلت زوجتي تدعو له كثيراً .

المحقق : متى نزل سالم من شقة أخيه ؟ .

عم خضر: بعد ساعتين من صعوده .

المحقق : كم كانت الساعة حين نزل ؟ .

عم خضر: حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر ، نزل مع الشاب الذي كان يرافقه ، وكنا ساعتها نتغدى أنا وزوجتي وأولادى .

المحقق : هل كان يبدو عليهما أى شيء ؟ .

عم خضر: .. كان يبدو على سالم القلق الشديد والارتباك وكذلك الشاب الذى كان بصحته .

المحقق : هل قال لك سالم شيئاً حين نزل ؟ .

عم خضر: نعم .. .. هذا ما دار بيني وبينه تمامًا حين نزل وحين عاد مرة أخرى .. .

## [ ستار ]

بداية فلاش باك ( Flash Back )

سالم : يا عم خضر .. .. الدكتور عادل يرغب فى نقل مجموعة كبيرة من الكتب الموجودة بمكتبته الخاصة إلى قصر العائلة .. وقد قلت له :  
إننى بنفسى الذى سأقوم بذلك الأمر .

عم خضر: وأين زوجتي ؟ ! سأمرها بأن تحمل الكتب بنفسها إلى سيارة  
الدكتور عادل .

سالم : [ وهو يضحك ضحكة مصطنعة ]

... لا يا رجل .. .. أليست هناك رحمة ، زوجتك حامل ،  
وأولادك صغار ، وأنا معي شاب قوى يستطيع حمل الجبال .. أليس  
كذلك يا محسن ؟ .

محسن : نعم يا سالم بك .

سالم : كل ما في الأمر أني سأحضر متأخرًا بالليل ، حين أنتهي من أعمالي،  
والدكتور عادل سيكون قد انتهى من أبحاثه وقراءاته ، بل أخلد إلى  
الراحة في منزله أيضًا .

عم خضر: ستجدني إن شاء الله أنتظرك في أى وقت بالليل أو النهار .

سالم : يا رجل أنت مريض .. .. أين هي الرحمة إذن ، إن لم نرحمك .. ..  
يكفى أن تترك الباب الخارجى مفتوحًا ، فقد أحضر في منتصف  
الليل أو قبل الفجر أو بعده ، المهم .. .. حينما أفرغ من أعمالي  
والتزاماتي سأحضر بنفسى لأخذ كتب أخى الحبيب ، وسيساعدني  
محسن في حملها ، فلا تقلق يا رجل .

محسن : نحن لا نريد أى إزعاج لك أو لأسرتك ، خصوصًا وأنت رجل  
مريض وتحتاج إلى الراحة .

سالم : نعم .. .. إن صحتك قمتنا جدًّا يا عم خضر .. .. خذ هذا المبلغ  
لتهتم بشئونك وشئون أسرتك .

عم خضر: لقد أعطيتنا من قبل ألف جنيه يا سيدى .. .. وفى ذلك كل

الكفاية .

سالم : [ وهو يضحك ضحكة مصطنعة ] أنت تستحق كل خير يا عم  
خضر .

عم خضر: بارك الله فيك يا سيدى ، وأنعم عليك من فضله .

سالم : إذن استرح ونسم وأنت مطمئن البال .

عم خضر: أنا فى غاية الاطمئنان يا سيدى .

سالم : [ وهو يضحك ] . أتركك الآن .

عم خضر: فى رعاية الله وأمنه يا سيدى .

الزوجة : يا رجل أنت ساذج .. .. أهبل إلى هذه الدرجة تترك باب العمارة  
مفتوحًا لكل من هبَّ ودب .

عم خضر: .. .. أمرك عجيب يا امرأة .. .. أليس سالم بك شقيق الدكتور  
عادل ؟

الزوجة : بلى .

عم خضر: إذن لم تخافين من سالم بك ، وهو يستطيع أن يشتري الحى  
بأكمله ، وليست عمارة أخيه فقط .

الزوجة : أنا كامرأة .. .. أشم بأنف المرأة أن فى الأمر سرًا .

عم خضر: لا سر ولا شيء .. .. كل ما فى الأمر أن سالم يريد أن يُكرم  
شقيقه الدكتور عادل فينقل بنفسه كتبه إلى قصر الأسرة .

الزوجة : لا .. .. لا .. .. لو كان الأمر كذلك لقال الدكتور عادل لى ، أو  
لك أريد نقل الكتب إلى قصر العائلة .

عم خضر: إن سالم بك رجل كريم ، يريد أن يتشرف بحمل كتب أخيه

الطيب الشهير .

الزوجة : ستبت لك الأيام أن في الأمر سرًا . . . تأكد أن سالمًا لم يدفع لك هذه النقود لله وإنما لها ثمن ولها هدف .

عم خضر: اسكتي يا امرأة ، وأعطني قرص الدواء فقد صدع رأسي من حديثك .

الزوجة : هاك قرص الدواء . . . وستعرف غدًا أن زوجتك القروية الساذجة كان رأيها سليمًا .

عم خضر: سنرى .

[ ستار سريع ]

## المشهد الثالث عشر من الفصل الثالث

المنظر : [ القسم التاسع من المسرح المستدير الدائري .. حجرة المحقق ]

المحقق : أخبريني يا خضرة ماذا حدث بعد ذلك .

الزوجة : حوالى الساعة الواحدة والنصف صباحاً يا سيادة المحقق أصوات ضجة في المصعد وهذا ما حدث تماماً .

### [ ستار ]

بداية فلاش باك ( Flash Back )

الزوجة : إلى أسمع أصوات ضجة في المصعد .

عم خضر: نامى يا امرأة .. .. الساعة الآن الواحدة والنصف صباحاً .

الزوجة : ألا أذهب لأرى بعيني ماذا يحدث في المصعد .

عم خضر: نامى يا امرأة .. .. لعله سالم بك والشاب الذى كان معه جاء

لينقلا كتب الدكتور عادل .

الزوجة : سأرى بنفسى كل شىء .. .. أليست وظيفتنا أن نعرف من

الصاعد ومن النازل ؟.

عم خضر: اعملى ما شئت ، فإن رأسك صلب .

[ سالم ومحسن يظهران ، يحملان حملاً ثقيلاً .. يبدو عليهما

### [ الإرهاق الشديد ]

الزوجة : يا سالم بك .. .. أى مساعدة فى حمل هذه الكتب ؟ .

سالم : [ بارتباك شديد ] لا .. لا .. لا .. إنها ليست ثقيلة .

الزوجة : لكن يبدو عليك يا سيدى الإرهاق الشديد ، وكذلك الشاب الذى يحمل معك الكتب .. .. إن العرق يتصبب منكما غزيرًا غزيرًا .

سالم : أرجوكِ الوقت ضيق .. .. سأعود إليك وإلى عم خضر فى الثامنة صباحًا ؛ فأنا فى حاجة إليكما فى أمر مهم .

الزوجة : لكن يبدو أن هذه الكتب كثيرة جدًا ؛ ولهذا وضعتها فى كرتونة كبيرة .

سالم : [ بضيق وارتباك شديد ] .. .. نعم إنها كتب كثيرة .. .. أسرع يا محسن معى لنضعها فى صندوق السيارة .  
محسن : حاضر يا سالم بك .

سالم : .. .. لا تنسى يا خضرة .. .. سأعود لعم خضر وإليك فى الثامنة صباحًا .

خضر : فى خدمتك يا سيدى .. .. سنتظرك ياذن الله .

الزوجة : [ باستغراب ودهشة ] .. أنا مندهشة من شكل كرتونة الكتب الطويلة الفاخرة التى حملها سالم بك ، والشاب الذى كان معه .. .. [ لحظة ] .. كل الناس تضع الكتب فى كرتونات عادية كالكراتين التى يوضع فيها علب السجائر حتى يسهل حملها يا خضر .

عم خضر : لمَ تندهشين يا خضرة من ذلك الأمر .. .. لعل صناديق الأثرياء لها وضع خاص تليق بكتبهم [ يضحك ] .

الزوجة : لا يا خضر .. أنا غير مستريحة لهذه الكرتونة الطويلة الفاخرة .

عم خضر : لا تشغلى بالك كثيرًا بهذه الأمور .

- الزوجة : إن أمر سيدى الدكتور عادل يهمنى جدًا .
- عم خضر: الدكتور عادل أفضاله علينا كثيرة .
- الزوجة : إذن لابد أن نهتم بشأنه ، فالدكتور عادل لا مثيل له في هذا الزمن الصعب .
- عم خضر: نعم يا خضرة .. وجود مثل الدكتور عادل في هذا الزمن يؤكد لنا أن الدنيا لا زال فيها خيرًا .
- الزوجة : لهذا أنا قلقة جدًا منذ رأيت الكرتونة الطويلة الفاخرة التى فيها أشياء تخص سيدى الدكتور عادل .
- عم خضر: إنما كتب الدكتور عادل يا خضرة .
- الزوجة : ليست كتبًا على الإطلاق .. وقلبي لا يكذب أبدًا .
- عم خضر: ما شاء الله يا خضرة على قلبك .. .. الآن أصبحت أخشى على قلبك وعقلك أيضًا [ يضحك ] .
- الزوجة : أرجوك يا خضر .. لا وقت للهزل .
- عم خضر: وأنا لا أسخر من رأيك .
- الزوجة : إذن افهمنى جيدًا .. قلت لك مائة مرة .. أنا غير مرتاحة لهذه الكرتونة الطويلة الفاخرة .
- عم خضر: وأنا قلت لك مائة مرة .. لا تشغلى بالك كثيرًا بهذه الأمور .
- الزوجة : ستظل ساذجًا يا خضر .
- عم خضر: إذن ماذا نفعل يا عبقرية !! .
- الزوجة : نبليغ الشرطة .
- عم خضر: ماذا تقولين يا خضرة ؟ ! .

الزوجة : أقول بوضوح تام .. .. علينا أن نبلغ الشرطة .. فأنا أشعر أن في الأمر ريبة .

عم خضر: لا ريبة ولا شيء .. .. . سالم بك شقيق صاحب العمارة ، ثم من هو سالم بك يا خضرة ، إنه من أغنى أغنياء البلد ، ولا يمكن له أن يسرق شيئاً من مكتبة أخيه الدكتور عادل .

الزوجة : ليت الأمر يقتصر على السرقة !! .

عم خضر: هل يمكن أن يحدث شيء آخر غير السرقة .

الزوجة : الله أعلم .. .. من أجل ذلك أريد أن أبلغ الشرطة .

عم خضر: فلنتظر .

الزوجة : إلى متى يا خضر ؟ .

عم خضر: ألم يقل لك سالم بك أنه سيأتي لنا في الثامنة صباحاً .

الزوجة : بلى .

عم خضر: انتظري حتى يأتي .

الزوجة : أرى أن نسرع بالإبلاغ ولا ننتظر .

عم خضر: الصبح على وشك الظهور يا خضرة فاهدئي قليلاً حتى يأتي

سالم بك .

الزوجة : لكنني غير مطمئنة يا خضر .. .. أريد أن يستريح بالي وضميري ..

سأذهب لأبلغ الشرطة بنفسى .. .. فأنا لا أفهم أن يأتي ثريُّ

الواحدة والنصف صباحاً ؛ لينقل بنفسه كتباً لأخيه في كرتونة

طويلة فاخرة .

عم خضر: أنا أمرك أن تنتظري حتى يأتي الرجل ونعرف منه كل شيء .

- الزوجة : لن أنام ، ولن يهدأ لي بال حتى يأتي هذا الرجل .
- عم خضر: نامى يا امرأة .
- الزوجة : لن أنام ، فأنا في غاية القلق والضيق والأرق .
- عم خضر: انظري يا خضرة لقد جاء سالم بك قبل مواعده بكثير !! .
- الزوجة : لا بد أن في الأمر سرًا ... يبدو أنه خائف من شيء .
- عم خضر: اسكتي يا خضرة .. الرجل أصبح أماننا الآن ... سنعرف ماذا يريد.
- عم خضر: أمرك يا سالم بك .
- سالم : الأمر لله وحده يا عم خضر .. أنا أعلم أنك رجل طيب وتستحق كل خير ولا بد من مكافأتك مكافأة ثمينة .
- عم خضر: العفو يا سيدى .
- سالم : لأنك رجل طيب صالح ، وأنا أحب الصالحين ، لهذا قررت أن أكافئك بعشرة آلاف جنيه .
- عم خضر: [ بدهشة شديدة ] عشرة آلاف جنيه مرة واحدة يا سيدى ؟ .
- سالم : نعم ... إنك تستحق أكثر من ذلك يا عم خضر .
- عم خضر: هذا غير معقول .. [ بدهشة شديدة ] عشرة آلاف جنيه مرة واحدة ؟ .
- الزوجة : مقابل ماذا يا سالم بك هذا المبلغ الكبير .
- سالم : دون مقابل يا خضرة .. ألا نفعل شيئاً لله تعالى الذى سيحاسبنا على ثرواتنا يوم القيامة .. تأكدى أننا سنُسأل عنها وسيكون الحساب عسيراً .
- الزوجة : لكننى أعلم يا سيدى أنك لا تدفع شيئاً دون مقابل .

- سالم : استغفرى الله يا خضرة .. .. استغفرى الله ..
- عم خضر: اسكتى يا امرأة .. .. لا تتدخلى فيما لا يعينك اسكتى ولا تتجرئى على أسيادك .. [ موجهًا الكلام لسالم ] .. عفواً يا سيدى لجرأتها وطول لسانها .
- سالم : لا يا عم خضر اتركها على راحتها ؛ فزوجتك القروية هذه ليست ساذجة ، وإنما هى امرأة واعية ، وتعنى جيداً ما تقول .
- الزوجة : اسمح لى يا سالم بك أن أسأل سؤالاً بسيطاً للغاية .. .. عشرة آلاف جنيه مقابل ماذا ؟ ! .
- سالم : مقابل شيء تافه بسيط للغاية يا خضرة .
- الزوجة : ما هو يا سيدى ؟ ! .
- سالم : مقابل أن لا يعرف جنس مخلوق أننى أتيت إلى هنا ، وأخذت كتب أخى الدكتور عادل الساعة الواحدة والنصف صباحاً ووضعتها فى كرتونة طويلة فاخرة .
- خضرة : الحقيقة .. .. إننى مندهشة يا سيدى من مسألة وضع الكتب فى كرتونة طويلة فاخرة .. .. المفروض أن توضع فى كراتين من الورق المقوى المعروف أو فى حقائب كبيرة .
- سالم : إنها ليست كتباً عادية يا خضرة !... إنها كتب الدكتور عادل شوقى ! ، فلا بد أن توضع فى كرتونة خاصة فاخرة .
- الزوجة : لكن لماذا لم تتركنى يا سيدى حتى أساعدكما أنت والشاب الذى معك فى حمل هذه الكتب الثقيلة جداً ، والكرتونة كبيرة كما تعرف .

سالم : [ وهو يضحك ضحكة خبيثة مصطنعة ] ألم أقل لك من قبل أنك ضعيفة ، بالإضافة إلى أنك حامل يا خضرة ! .

الزوجة : بصراحة يا سيدى .. .. أنا أشك في مسألة ما بداخل الكرتونة .

عم خضرة : [ بانفعال وغضب شديد ] .. .. اسكتى يا امرأة وإلا ألقيت عليك يمين الطلاق .

سالم : .. لا يا عم خضرة .. .. أتركها تتكلم بجرية تامة ، فأنا أريد أن

أعرف كل شيء يدور في عقلها .. .. حتى تستريح تمامًا وتعرف

كل شيء ، وأستريح أنا أيضًا مما يشغل بالها ويدور في عقلها

العجيب .

الزوجة : إن الذى يدور في عقلى .. .. أن الكرتونة كان يوجد بها شيء غير

الكتب .

سالم : مثل ماذا يا خضرة ؟ ! . [ لحظة ] لماذا لا تجيبين ؟

سأجيبك أنا .. .. فأنا أعرف ما يدور في عقلك .. .. مثل وثائق

مهمة تتعلق بالميراث .. .. أو تكون بها جثة والعياذ بالله .

الزوجة : نعم .. .. هذا ما أفكر فيه .

عم خضرة : نيتك خبيثة يا خضرة ، وضميرك أسود .

سالم : لا يا عم خضرة .. .. زوجتك عقلها كبير ، ولا بد لى أن أفهمها كل

شيء .

الزوجة : تفضل .

سالم : أولاً بالنسبة لظنك أنى وضعت فى الكرتونة وثائق مهمة تتعلق

بالميراث فهذا وهم كبير يا عبقرية .. لأن أى وثائق خاصة بالميراث

يمكن وضعها في حقيبة يد صغيرة ، وليست في كرتونة ضخمة كبيرة .

الزوجة : هذا صحيح يا سيدي .. لك حق في ذلك .

عم خضر: ألم أقل لك أن نيتك كانت سيئة يا خضرة .

الزوجة : ليست لهذه الدرجة يا خضر .

سالم : المسألة الثانية .. بالنسبة لظنك أني وضعت فيها جثة ، فالمفروض

أن تكون جثة أخى الحبيب الدكتور عادل .

الزوجة : نعم يا سيدي .. هذا ما ظننته تمامًا .

سالم : [ وهو يضحك بجنث شديد ] لقد ذهب عقلك بعيدًا يا خضرة ،

فهل يُعقلُ أن يُقتلُ سالم شوقى شقيقه الحبيب الدكتور عادل شوقى

ونحن الاثنان قلب ولسان واحد ، إنك لا تتصورين مقدار حبي

وإعزازي لأخى العبقري الكبير الدكتور عادل .. حرام والله أن

يدور بخلدك هذا التصور الخبيث .. أخٌ يقتل أخاه !! . هذه

نهاية العالم يا خضرة !! .

الزوجة : إذن يا سالم بك ما الذى كانت تحمله الكرتونة بداخلها ؟! .

سالم : سأقول لك .

خضرة : تفضل .

سالم : كتب .. وليس غير الكتب .. كتب أخى عادل .. أفهمت يا

خضرة ؟ ! .

خضرة : لم أفهم بعد .

سالم : إنك لا تريدان أن تفهمي يا خضرة .. مع أني أعرف أنه رغم

قرويتك البسيطة فإن عقلك كبير ، وتفهمين بسرعة غير عادية .

خضرة : لهذا لم يدخل عقلى بعد أن تكون هذه الكرتونة .. كرتونة كتب .. أرجوك أريد أن أستريح .. قل لى يا سالم بك .. ما الذى كانت تحمله الكرتونة بداخلها ؟ .

سالم : قلت مائة مرة .. كتب وليس غير الكتب .

خضرة : ولم تطلب منا أن لا يعرف جنس مخلوق أنك أتيت إلى هنا .

سالم : نعم قلت أريد أن لا يعرف جن ولا إنس أنى أتيت إلى هنا ،

وأخذت كتب عادل ووضعتها فى كرتونة طويلة فاخرة ؛ لأن

الدكتورة سارة لو عرفت أنى نقلت هذه الكتب ستغضب غضباً

شديداً ، قد تترك بسببه أخى عادل ؛ فهمت يا خضرة .. .. لماذا

أريد أن لا يعرف أحد قط بموضوع الكرتونة .. .. إننى أريد أن

أحافظ على وحدة العائلة .

خضرة : يا سيدى هذا أمر لا أستطيع أن أفهمه ؛ فالدكتورة سارة ستعرف

بسهولة .. لأنها موجودة فى القصر .. فمهما هربت الكتب ليلاً أو

فهاراً ستعرف .

سالم : يعنى أنا كاذب يا خضرة !! .

عم خضر: حاشا لله يا سيدى .. حاشا لله [ بغضب شديد ] .

قسماً بالله تعالى إن أخبرت أحداً بأن سالم بك جاء إلى هنا

لأرسلتك إلى أهلك وطلقتك .

سالم : أنا متأكد أن خضرة عاقلة وحكيمة ولن تتكلم أبداً .

عم خضر: سترى ماذا أفعل بما إن نطقت بحرف واحد يا سيدى .

- سالم : وهذه همسة آلاف أخرى يا خضر .  
عم خضر: يكفي ما أخذناه يا سيدي .  
سالم : قلت لك من قبل إنك رجل طيب صالح .. .. وأنا أحب الطيبين  
الصالحين .  
عم خضر: جزاك الله عنا كل خير .  
سالم : أنا واثق من حكمة خضرة .. .. وأعرف أنها لن تتكلم أبدًا .  
عم خضر: نعم يا سيدي .. .. لن تتكلم أبدًا .  
سالم : الآن يمكنني أن أذهب وأنا مطمئن .  
عم خضر: اذهب وأنت مطمئن غاية الاطمئنان .. .. في رعاية الله وأمنه يا  
سالم بك .

نهاية الفلاش باك

[ ستار سريع ]

## المشهد الثالث عشر من الفصل الثالث

المنظر : [ القسم الثالث من المسرح المستدير الدائرى .. حجرة

صالون سالم شوقى ]

سالم : غدًا سيتم التحقيق معك يا محسن فى قضية مقتل الدكتور عادل شوقى .

محسن كمال أعلمُ يا سيدى .. .. فقد أُبلِغْتُ بذلك ، وجاءنى أحد الضباط وأخبرنى بضرورة مثولى أمام المحقق غدًا .

سالم : أتعرف ماذا تقوله يا محسن .

محسن كمال طبعًا يا سالم بك .. .. لن أتعرف بأى شىء حتى لو سحلوونى أو عذبوونى وقطعوا جسدى قطعة قطعة ، فأنا أعرف أنى مُدان أكثر منك ، فإنك لم تقتل ، ولكنى القاتل .. .

سالم : نعم .. .. لا تنس ذلك ، فأنا أريد لك الحياة .

محسن كمال .. وهل أنسى أفضالك التى لا تحصى ولا تُعد على شخصى الضعيف .

سالم : لا تقل ذلك يا محسن .. أنت الآن من أوفى الرجال الذين عرفتهم ؛ لأنك شهم ، ولم تنس أفضالى عليك .

محسن كمال يا سالم بك .. .. أنا إنسان أصيل ، ولا أنسى أبدًا أيديك

البيضاء الكريمة .. .. لقد طوقتنى بفضلك ومالك .. .. وسترى

أن محسن كمال لو ذبحوه لن يتكلم أبدًا ؛ لأن الكلام يعنى

الذبح ، وحياتى ليست رخيصة يا سيدى ، كما أن حياتك هى

حياتي .

سالم : شكراً يا محسن .. .. على شهامتك النادرة في زمن دُبِحت فيه

الشهامة .. وسيكون معك ثلاثة من أشهر المحامين في مصر ،

سأكلفهم فوراً بالدفاع عنك والوقوف معك خلال التحقيق .

محسن كمال شكراً يا سيدي .. .. اطمئن للغاية .. .. اطمئن ، فنحن الاثنان

في مركب واحد ، وحياتك هي حياتي .

سأرى يا محسن هذا الكلام . سالم :

[ ستار ]

## المشهد الرابع عشر من الفصل الثالث

المنظر : [ القسم التاسع من المسرح الدائرى .. حجرة المحقق ]

المحقق : لقد أتعبتني كثيراً يا محسن .. أكثر من ساعتين وأنا أحقق معك دون جدوى .. ألا تريد أن تعترف بشيء .

محسن كمال : لا يا سيادة المحقق .. الآن فقط بعد مواجهتي بشهادة خضر البواب .. لا أستطيع أن أنكر أني جئت إلى العمارة مع سالم بك ، وحملت معه الكرتونة .. ووضعتها في حقيبة السيارة .

المحقق : قل لنا طبيعة علاقتك بسالم بك ، وظروف تعرفك به .

محسن كمال : بعد مواجهتي بشهادة خضر البواب ، لا بد أن أقول كل شيء .. .. حيث لا ينفع الكذب الآن .. لقد ضاقت الحلقة حول رقبتي .. فقد ضيقتم الخناق عليّ وكنتم أنفاسي ، ولا أستطيع أن أكذب الآن .

المحقق : إذن ستصدق معنا هذه المرة ، وتذكر الحقيقة كاملة .

محسن كمال : نعم .. سأقول كل شيء ..

المحقق : هل يمكنك الآن أن أفتح دفتر التحقيق ؟ .

محسن كمال : يمكنك يا سيدى .. رغم أني وعدت سالم بك بأن لا

أتكلم بشيء حتى لو قطعوني إرباً إرباً ، لكنكم حاصرتوني حصاراً شديداً وليس أمامي إلا كشف الحقيقة ، وليكن لها يكون .

المحقق : معنى ذلك أن نبدأ في التحقيق .

محسن كمال: .. نعم .. هذه هي الحقيقة كاملة بلا زيادة أو نقصان .

## [ ستار ]

### ( Flash Back ) بداية فلاش باك

سالم : كمال بك هل تمت الموافقة على القرض .. أم لا زالت هناك عقبات .

كمال : إنه قرض بمائة مليون دولار يا سالم بك ، فالأمر ليس هيناً ولا بسيطاً .. إنه يحتاج إلى إجراءات عديدة .

سالم : لقد قدمت الطلب منذ ثلاثة أسابيع .. وهذه مدة طويلة يا كمال بك .

كمال : يا سالم بك إن المواطن العادي قد يتقدم بطلب لاقتراض خمسمائة جنيه فقط ، وينتظر أحياناً شهراً أو شهرين ، أو أكثر ثم يُرفض طلبه .. وطالبك يا سالم بك بمائة مليون دولار ، لا خمسمائة جنيه ، فانتظر قليلاً أسبوعاً آخر أو أسبوعين .

سالم : لقد قدمت ضمانات كافية للبنك .

كمال : الضمانات التي قدمتها لا تساوي أكثر من عشرة ملايين دولاراً .

سالم : أنت كرئيس مجلس إدارة للبنك ، وصديق قديم منذ أن كنت وزيراً يمكنك أن تتصرف يا كمال بك .

كمال : أتصرف في حدود المعقول .

سالم : .. لا شيء عندي اسمه لا معقول يا كمال بك .. في قاموس سالم شوقي اللامعقول يصبح معقولاً .. والمستحيل يصير أمراً واقعاً .

كمال : مليارديراً وفيلسوفاً أيضاً . [ يضحك ضحكة عالية ] .

- سالم : هذه الضحكة الصافية بداية التعامل معى فى هذا البنك .
- كمال : [ وهو يضحك ] .. .. أهكذا يبدأ تعاملك مع أى بنك .
- سالم : نعم يا كمال بك .. الضحكة الصافية مفتاح التقارب الحقيقى بينى وبينك .
- كمال : إذن ادخل فى الموضوع مباشرة .
- سالم : هذا هو الكلام المفيد .. اسمع يا كمال بك .
- كمال : تفضل .
- سالم : كما تعلم .. هذه ليست أول مرة أقترض فيها من البنوك .. .. لقد اقترضتُ من بنوك عديدة مبالغ أكثر مما طلبته من بنوكك بضمانات أقل مما عرضتها على بنوكك .. وكانت كل الأمور تتم على أكمل وجه وأحسن صورة ، فلم تتشدد معى يا كمال بك وتقول لى : إن الضمانات التى قدمتها لا تساوى أكثر من عشرة ملايين دولار .
- كمال : هل غضبت يا سالم ؟
- سالم : أقول الحق .. نعم .. لم أكن أنتظر منك ذلك أبداً .
- كمال : إذن لا تغضب منى .. الأمر يسير للغاية .. ماذا تريد .
- سالم : أريد تسهيل عملية القرض فى أسرع وقت .
- كمال : متى تريد القرض .
- سالم : بعد ثلاثة أيام .
- كمال : وما رأيك .. يمكنك استلام القرض غداً !!
- سالم : [ بدهشة ] .. معقول !!

- كمال : أمرك عجيب يا سالم .. .. لقد قلت لى لا شىء عندك اسمه لا معقولاً .. .. اللامعقول يصبح معقولاً .. .. والمستحيل يصير أمراً واقعاً عندك . [ يضحك ضحكة عالية ] .
- سالم : مقابل هذه الخدمة .. .. اطلب ما شئت .
- كمال : لا شىء على الإطلاق .. .. فقط .. تعيين ابني محسن كمال في مؤسسة من مؤسساتك الضخمة بمرتب معقول .
- سالم : [ وهو يضحك ] بل بمرتب غير معقول .. .. حدّد أنت المرتب .
- كمال : ما تراه يا سالم بك .. .. فَكُلِّك نظر .
- سالم : سأعطيه نفس المرتب الذى تحصل عليه نظير عملك كرئيس لمجلس إدارة هذا البنك .
- كمال : [ بدهشة ] لكن هذا كثير جداً يا سالم بك !! .
- سالم : لا شىء يكثر عليك يا صديقى .
- كمال : شكراً .. .. شكراً .
- سالم : عفواً يا كمال .. .. أنت سبقتنى بالمعروف .. .. ولا بد أن أكافئك بمهدية بسيطة أرجو أن تقبلها .
- كمال : يكفى موافقتك على تعيين محسن لديك .
- سالم : محسن كمال سيكون سكرتيرى الخاص .. .. وسأعتبره كابنى .. .. سأعامله كحازم تماماً .
- كمال : هذا شرف كبير لا يستحقه محسن .
- سالم : لا تنسى أن محسن سيكون البوابة الملكية لبنككم الموقر .
- [ يضحك ضحكة عالية ] .

- كمال : إنه شاب طموح .. .. يريد أن يحقق أحلامه بسرعة .
- سالم : على يدى سيتحقق له كل شيء .. .. كل شيء .
- كمال : هل تريد شيئاً آخر غير هذا القرض .
- سالم : لا أريد شيئاً أكثر من أن تقبل منى هذه الهدية .. .. هذا شيك بليون دولار عربون مودة بيننا .
- كمال : هذا كثير يا سالم بك .. .. كأنها رشوة لا هدية . [ يضحك ] .
- سالم : اعتبرها رشوة .. .. اعتبرها هدية .. .. اعتبرها أى شيء .. .. لكنها بالنسبة لى عربون مودة بيننا .
- كمال : شكراً على هذه الهدية الثمينة .. .. لقد قبلتها ؛ لأنها عربون مودة صادقة بيننا .
- سالم : إذن متى أحصل على القرض .
- كمال : بعد ساعتين سيكون القرض جاهزاً تماماً .
- سالم : شكراً يا صديقى .
- كمال : ترى .. .. متى يبدأ محسن العمل معك .
- سالم : بعد ساعتين تماماً . .. .. [ يضحك سويّاً ضحكة عالية ]
- كمال : محسن قادم إلى بعد دقيقة واحدة .. الحمد لله لقد جاء محسن .. سأترككما كى تتعرف على بعضكما بعضاً .. يا محسن .. هذا عمك وسيدك سالم بك شوقى .
- محسن كمال : الملياردير المعروف .
- كمال : نعم .. أنت من الآن السكرتير الخاص لسالم بك شوقى .
- محسن كمال : معقول يا أبى هذا كثير على !! .

كمال : أتركك الآن يا محسن في مكتبي مع سالم بك ليتعرف عليك .

[ يخرج كمال من مكتبه ويتركهما وحدهما ]

سالم : أهلاً محسن كمال :

محسن كمال: أهلاً سالم بك .

سالم : قل لى يا محسن .. ما مؤهلاتك .. ؟ .

محسن كمال: راسب ثانوية عامة .

سالم : ابن وزير سابق ، ويرسب فى الثانوية العامة .

محسن كمال: ليس فى الأمر غرابة .. لم أستطع أن أحصل على الثانوية

العامة؛ لأنى لم أكن أطيق المذاكرة .. وأكره التعليم ، ولا أحب المدارس .

سالم : وماذا تحب ؟ .

محسن كمال: أحب المال كثيراً .. ولى طموحات كبيرة أخشى أن أموت دون أن أحققها .

سالم : قل لى ما طموحاتك الكبيرة يا محسن ؟ .

محسن كمال: أريد أن أكون مليونيراً ، صاحب مؤسسات وعمارات وأبراج

ضخمة .. أريد أن يكون عندى سيارة رولز رويس كسيارتك ،

أريد أشياء كثيرة .. لكن هل أعيش حتى أراها تتحقق أمام

عيني .. أم ستظل أحلاماً وسراباً بعيداً .

سالم : [ وهو يضحك ] على يدي ستتحقق أحلامك يا محسن ..

كل ما تتمناه وأكثر سيكون بين يديك واقعاً ملموساً .. أريد

منك شيئاً واحداً .. أن تكون رهن إشارتى بالليل قبل النهار .

محسن كمال: .. لو قلت لي ارم نفسك من برج ايفل سأرمي نفسي دون تفكير .

سالم : [ وهو يضحك ثانية ] ولماذا برج إيفل بالذات وعندنا برج القاهرة .

محسن كمال: لأني أريد أن أسافر باريس وأرى مدينة النور والجمال .

سالم : ستدور حول العالم .. كل بلاد الدنيا ستراها .. المطلوب منك تنفيذ كل ما أطلبه منك .

محسن كمال: سأكون خائماً بين إصبعيك ، تحركه كيف تشاء .

سالم : سأرى ، وأجرب ذلك بنفسى .

محسن كمال: سأكون ذمياً بين إصبعيك ، افعل بي ما شئت .. فأنا خادمك

بالليل قبل النهار .. سأكون كظلك .. لن أفارقك أبداً يا سيدي .

سالم : إذن نبدأ العمل .

محسن كمال: رهن إشارتك يا سيدي .

نهاية فلاش باك

[ ستار ]

## المشهد الخامس عشر من الفصل الثالث

المنظر : [ القسم التاسع من المسرح الدائرى .. حجرة المحقق ]

المحقق : ماذا حدث بعد ذلك يا محسن ؟ .

محسن كمال : [ بعد فترة قصيرة ] سرّ سالم بك من عملى وقال لى :

سالم : إبنى مسرور من أدائك معى يا محسن .. .. فعلاً إنك متفسان فى خدمتى .

محسن كمال : لأنك أكرمتنى أكثر من اللازم ، وأغدقت علىّ أموالاً كثيرة ..

.. لم أكن أتصور أبداً أن يصبح عندى خلال عام واحد كل هذا المبلغ من المال .. .. لقد اقتربت من أول مليون فى حياتى .

سالم : [ وهو يضحك ] أول مليون فقط يا محسن .. .. لقد ادخرت

لك عملية ، لو نفذتها ستدخل عالم الملايين الحقيقية ، وتصبح مليونيراً رسمياً .

محسن كمال : [ بلهفة شديدة ] .. الحقى بهذه العملية يا سيدى .. .. والله

لو قلت لى ارم نفسك .. ..

سالم : [ مقاطعاً ومكماً كلام محسن وهو يضحك ] .. .. من برج

إيفل لرميت نفسى .. [ يضحك ثانية ] .

محسن كمال : لا هذه المرة من برج القاهرة .. .. وليس من برج إيفل .. ..

[ يضحك ]

سالم : يا محسن أنا لا أريد منك أن ترمى نفسك لا من برج بيزا

بإيطاليا ، ولا برج إيفل بباريس ، ولا برج القاهرة .. .. أنا

أريد منك خدمة بسيطة ثمنها ثلاثة ملايين دولار .

محسن كمال: [ بدهشة شديدة ] .. .. ثلاثة ملايين دولار ؟ .. .. ثلاثة ملايين دولار مرة واحدة .

سالم : نعم .. مرة واحدة ، وليست مرتين .

محسن كمال: اطلب منى أى شىء .. .. أى شىء .. اطلب حياتى كلها .. .. طالما أن فى الأمر ثلاثة ملايين دولار .

سالم : ليست حياتك أنت ؛ لأن حياتك غالية علينا يا محسن ، ونحن فى حاجة إليها ، وإنما حياة إنسان آخر .

محسن كمال: من هو ؟ .

سالم : ستعرف حين التنفيذ .. .. سأقول لك كل شىء فى حينه ، عليك فقط تنفيذ ما أطلبه منك .. .. دون أى نقاش أو جدل .

محسن كمال: ستجدنى طوع أصابعك يا سالم بك .. .. فطالما أن فى المسألة ثلاثة ملايين دولار ، فلا بد أن أكون رهن إشارتك .

سالم : المطلوب أن يكون الأمر سرًا .. .. كأنك لا تسمع ولا ترى ولا تتكلم .

محسن كمال: قل لى المطلوب منى تنفيذه بالتفصيل .

سالم : لقد وضعت خطة متناهية الدقة ، خططت كل شىء بعناية .. .. ولم يبق إلا التنفيذ .

محسن كمال: هل هناك أى عوائق ؟ .

سالم : العائق الوحيد زوجة بواب اسمها خضرة .. .. فلاحه بسيطة

لكنها حويطة للغاية .. .. عندها ذكاء عجيب .. .. لو أن هذه

القروية تعلمت لصارت مارى كورى ، أو نبوية موسى ثانية ..

.. امرأة عجيبة حقاً .. تشتمُّ المسائل على البعد البعيد.

محسن كمال:

[ بدهشة ] .. عجيبة .

سالم : .. تصور أنها تستمع إلى الإذاعات باستمرار ، وتحاول معرفة

كل ما يدور حولها .. إنها قروية عجيبة .. لا أحد يصدق أنها  
ذكية ذكاءً نادرًا .

محسن كمال:

مهما كان أمر هذه القروية ، فلن تزيد عن أن تكون زوجة  
بواب ، وشراؤها أمر يسير .

سالم : رغم فقرها الشديد ، فإنها لا تُشترى بالمال ، ألم أقل لك إنها

امرأة عجيبة .

محسن كمال:

الأمر هين يا سالم بك .. .. إذا صَعَب علينا شراؤها بالمال ..  
أهينا حياتها برصاصة واحدة .

سالم : علينا أن نترث قليلاً ؛ .. .. حتى لا نُسرف في القتل دون داعٍ

يا محسن .

محسن كمال:

إذن اترك لي مسألة زوجة البواب .

سالم : لن أترك لك شيئاً .. .. حتى لا تفسد علينا الخطة التي

وضعتها في منتهى الدقة والسرية التامة .. .. فالأمر لا يحتاج إلى  
تهور أو عجلة .

محسن كمال:

ما المطلوب مني الآن .

سالم : ستعرف كل شيء في حينه .

محسن كمال:

ومتى التنفيذ .

سالم : صباح الغد .

محسن كمال: هل تحتاج إلى شيء الآن .

سالم: لا شيء ... .. فقط تم جيدًا ؛ حتى تكون مستعدًا تمامًا لما

أمرك به .

محسن كمال: أمرك يا سيدى ... .. تأكد أني سأكون مستعدًا للغاية لكل

أوامرك .

سالم: سأرى .

نهاية فلاش باك ( Flash Back )

[ ستار ]

## المشهد السادس عشر من الفصل الثالث

المنظر : [ القسم التاسع من المسرح الدائرى .. حجرة المحقق ]

المحقق : وماذا حدث بعد ذلك يا محسن .

محسن كمال: فى اليوم التالى ذهبنا إلى عمارة الدكتور عادل القديمة ودخلنا شقته وحدث الآتى

[ ستار ]

بداية فلاش باك ( Flash Back )

سالم : كيف ترفع على أكثر من عشرة قضايا تتهمنى فيها بالتزوير .. ومحاولة الاستيلاء على كل الميراث .

د / عادل: أليست هذه حقيقة يا سالم .

سالم : افرض أنها حقيقة هل هذا يدعوك إلى اتهام أخيك بكل هذه التهم.

د / عادل: وهل من العدل أن تسلب حقى وحق بناتى وأسرتى فى ميراث أبى

.. .. ثم إننى يا أخى كنت أريد أن أنفذ وصية أبى فى بناء مستشفى كبير يضارع القصر العيى لعلاج الفقراء والمساكين .

سالم : هل أنت مجنون .. .. أضع ثروة أبى فى بناء مستشفى لعلاج الفقراء

والمساكين والمجانين .

د / عادل: هذه وصية أبىك .

سالم : وصية رجل جاوز الثمانين ، وكان يُخَرِّف فى نهاية حياته .

د / عادل: أبى كان فى كامل قواه العقلية حتى توفاه الله .

سالم : .. أريد أن أحدثك فى مسألة أخرى .. وجودك فى مصر خطر علىّ.

د / عادل: [ بدهشة ] ماذا تقول ! .. .. وجودى فى مصر خطر عليك ؟ ! ! .

سالم : نعم .. بسبب قضايا التزوير .. وقضايا الميراث التي رفعتها ضدى .

د / عادل : وماذا فى ذلك ؟ .. بينى وبينك القضاء .. وكل الناس تختصم إلى القضاء

سالم : لقد بدأت تشوه صورتى أمام الرأى العام ، فالصحف لا سيرة لها يومياً إلا سالم شوقى ، وقضايا التزوير ، وقضايا الميراث التي رفعتها ضدى .

د / عادل : لا أستطيع أن أمنع أحداً من نشر الحقائق .

سالم : هذا يعنى خراب بيتى ، وتدمير كل ما بنيتة خلال عمري .

د / عادل : وما الحل ؟ ! .

سالم : ستعرفه بعد لحظات .

د / عادل : ولماذا لا أعرفه الآن ؟ .

سالم : ليس قبل تصفية ما بيننا .

د / عادل : وهل هناك شىء باقى يا سالم .

سالم : نعم موضوع ابني حازم .. لم رفضت تزويجه بابتك الكفيفة .

د / عادل : أنا لم أرفض على الإطلاق حازم تمناه أى أسرة التي رفضت

هى ابنتى مى .

سالم : [ بغضب شديد ] لماذا رفضت هذه الكفيفة ابني الذى تمناه كل

فتاة .

د / عادل : لأمر بسيط للغاية .. .. لأنها كانت فى حيرة بين اختيار حازم أو

خالد بكرى .. وأخيراً استقر رأياها على خالد ؛ لأنه كيف مثلها ،

وكل منهما يعرف ظروف الآخر .

- سالم : لقد كان بصرها وقلبها في عمى تام حين رفضت حازم .
- د / عادل : أنا ووالدتها حاولنا إقناعها كثيراً للارتباط بحازم دون جدوى .
- سالم : كانت غبية لا تعرف مصلحتها .
- د / عادل : كانت تريد العودة إلى أمريكا حيث ولدت ونشأت وتعلمت ... ..
- وأنا لا أستطيع إجبارها على شيء ... .. ولماذا أجبرها ؟ !
- سالم : كان المفروض أن تجبرها حتى لا يخرج الميراث الكبير خارج عائلتنا
- د / عادل : إن أسرتي تنظر إلى المسألة برؤية مختلفة عن رؤيتك .
- سالم : إنها أسرة عجيبة لا تعرف مصلحتها .
- د / عادل : مصلحتها في راحة ضميرها .. .. يكفي أن ينام الإنسان ، وليس في قلبه مضغة حقد على أحد .
- سالم : [ بجدة ] . فلسفة لا تسمن ولا تغني من جوع !! .
- د / عادل : ماذا تقول ؟ !! .
- سالم : لقد أطلت الحديث معي دون جدوى .
- د / عادل : والخلاصة !! .
- سالم : الخلاصة كما قلت من قبل .. أنك أردت تحطيمي وتدميري وتشويه صورتى أمام الرأى العام بدعوى التزوير والتبديد ، ورفضت اقتران ابني حازم بابتك الكفيفة .. .. ولا أستطيع أن أنسى ذلك أبداً .. .
- د / عادل : وماذا تريد الآن مني ؟ .
- سالم : يمكنك أن تعرفه الآن فهذا من حقلك .. .. الحل الذى جئت من

أجله .. .. هو أن أقتلك .

د / عادل: [ بدهشة واستغراب شديد ] .. .. ماذا تقول ؟ !! .

سالم : أقول : .. .. أقتلك بمسدسى هذا ، وهو كاتم للصوت .. أى سأقتلك دون أن يدرى أى مخلوق غير هذا المخلوق الذى اشترت صمته بمالى .

د / عادل: [ فى فزع ] . وهل يهون عليك قتل أخيك يا سالم ؟ !! .

سالم : أى أخ هذا الذى شوه صورتى فى الصحافة .

د / عادل: [ بخوف شديد ] لا ذنب لى .. .. إن الصحفيين يبحثون عن

القضايا الساخنة ويلقون الضوء عليها .

سالم : وأنا سألقى عليك جحيماً تلظى به .

د / عادل: هل أنت جاد فيما تقول يا سالم !! أم أن هذا مجرد هزل فأنا لا

أصدق أن أخاً يقتل أخاه مهما كان السبب .

سالم : أنا لا أعرف الهزل أبداً .. [ بغضب شديد ] سأقتلك يعنى سأقتلك .

د / عادل: [ وهو يستعطفه ] لا تتهور .. .. سأتنازل لك عن جميع القضايا ..

سأكتب لك توكيلاً بسحب كل ما لدى من حساب فى البنوك ..

.. سأرحل عن مصر .. .. سأعطيك كل ما تريد .. لكن أرجوك

ابق على حياتى من أجل زوجتى وابنتى .

سالم : [ وهو يضحك ضحكة عالية ] .. .. فات الوقت يا عادل .

د / عادل: اذن أستأذنك فى الوضوء لأصلى ركعتين أقابل بما ربي .. [ يبكى ]

سالم : سأسمح لك بهذا .. فأنا لا أستطيع أن أرد لك هذا الأمر فلا زال فى

قلبي بصيص من النور .

د / عادل: هذا البصيص من النور سيثيك عن التفكير في قتلى إن شاء الله .  
سالم: تفضل .. توضاً وصلّ وإذا أردت طعاماً أو شيئاً آخر سأرسل  
محسن كمال فوراً لإحضاره لك .

د / عادل: شكراً .. .. دعني فقط أتوضاً وأصلي ركعتين لله تعالى حتى أقابل  
ربي متوضاً مصلياً داعياً الله تعالى أن يلهم زوجتي وابنتاي صبراً من  
عنده ، وأن يتولاهم برعايته وفضله .

سالم: تفضل توضاً وصلّ وادع بما شئت .

د / عادل: شكراً يا أخي .. شكراً .

[ يذهب الدكتور عادل ليتوضاً ويصلي ويبقى محسن كمال وسالم ]

محسن كمال: يبدو أنك تأثرت بكلام أخيك .

سالم: نعم يا محسن .. .. الآن عاد إلى عقلي وصوابي .. كيف أقتل أخي  
وهو قطعة مني لا يمكن لأخ أن يقتل أخاه مهما كان السبب ..  
كيف أكون دينياً إلى هذا الحد .

محسن كمال: لكنه شهّر بك في كل مكان .

سالم: لو قتله ستلاحقني صورة الجريمة أمام عيني ليل نهار ، وسأشعر أن  
كل قطرة في دمه ستنتقم عليّ إلى أن أموت .. لا .. لن أقتله .

محسن كمال: معنى ذلك أن ثلاثة ملايين دولار ستضيع عليّ إن لم يُقتل الدكتور  
عادل

سالم: سأعوضك يا محسن .. لكن لن أقتل أخي .

محسن كمال: إن لم تقتله سأقتله أنا بالمسدس الذي في جيبي ، وهو أيضاً كاتم  
للصوت .

سالم : اسمع يا محسن .. أنا سيدك وأمرُك أن لا تفعل ذلك الآن .  
محسن كمال: يا سيدى أنا جئت لمهمة معينة ولا بد أن أؤديها حتى أحصل على  
المكافأة

سالم : سأعطيك المبلغ دون أن تقتله .  
محسن كمال: لا تنسى أنك وضعت الخطة ، وليس لنا من فكك حتى ننفذها .  
سالم : تراجع عن تنفيذها يا محسن ، لن أقتل أخى ، حتى لا يقال قتل  
سالم شوقى أخاه من أجل شادن وحازم وأم حازم ، لن أقتل أخى ..  
وأنا لا أعرف كيف تكلم سيدك بهذه اللغة .. إنك مجرد سكرتير  
وأنا الذى أمرك فتطيع أمرى .

محسن كمال: يا سيدى .. المسألة أكبر من ذلك ، لو لم يُقتل الدكتور عادل  
سيُكشف كل شيء وستدخل السجن بسبب القضايا التى رفعها  
عليك ، أما إذا قتلناه طبقاً للخطة التى وضعتها أنت فلن يعرف  
إنس ولا جن أى شيء ، وسأحصل على مكافأتى فعلاً .. والآن  
انتهى أخوك من صلواته ودعائه ، فاقتله تسترح للأبد .  
سالم : لن أقتله .. لن أقتل أخى أبداً .

محسن كمال: إذن أقتله أنا من أجلك .. أقتله يمسدسى هذا كاتم الصوت .. ..  
.. [ مؤثرات سقوط الدكتور عادل على الأرض ميتاً ] .

سالم : قتلته يا مجرم .. قتلته .. [ يبكى بكاءً شديداً ] .

محسن كمال: يا سيدى .. لا ينفع الآن البكاء على اللبن المسكوب .

سالم : لم أكن أتصور أنك مجرم لهذه الدرجة .

محسن كمال: يا سيدى نحن فى الهم سواء .. الخطة فى الأصل خطتك .

سالم : لكننى تراجععت عنها ، فلم قتلت أخى عادل أيها الجرم .  
محسن كمال: لأنك كنت تريد قتله .

سالم : قلت لك ألف مرة إننى عدتُ لصوابى ولن أقتله .  
محسن كمال: الآن يا سيدى لا وقت عندنا للجدال والمناقشة ينبغى علينا أن  
نفكر ماذا نفعل بعد القتل .

سالم : تصرف وحدثك فألت القاتل .  
محسن كمال: وأنت الرأس يا سيدى .

سالم : لم أقل لك اقتل .

محسن كمال: ليس أمامنا يا سيدى إلا أن ننفذ الخطة التى وضعتها بمخادفها .

سالم : نعم .. أيها الجرم .. ليس أمامنا إلا تنفيذ الخطة بأكملها حتى تنفذ  
بجلدك ولا تسيء إلى وتأخذنى إلى السجن .

محسن كمال: لن أنفذ بجلدى وحدى ، بل سيادتك قبلى سينفذ بجلده أليس  
كذلك

سالم : نعم أيها الجرم .  
محسن كمال: إذن لنبدأ .

طبقًا للخطة التى وضعتها سيادتكم من قبل سنقوم بفصل رأس  
الدكتور عادل عن جسده ، ونجرده تمامًا من ملابسه ، ونضع  
جسده فى هذه الكرتونة الطويلة .

سالم : لا أستطيع أن أفعل ذلك مع أخى .

محسن كمال: إذن سأفصل أنا رأسه عن جسده بهذا الساطور الحاد .

سالم : [ وهو يبكى ] معقول أرى بنفسى رأس أخى تُفصل عن جسده

بالمسطور .. .. [ بيكى ثانية ] ..

محسن كمال: أليست هذه أصول الخطة التي وضعتها سيادتكم من قبل .

سالم: الذي يحدث الآن أمر مستحيل .. لا أحد يصدق أن العبد يحرك

سيده بهذه الصورة .. أنا لا أعرف كيف أقاد بهذه الصورة .. هذا

أمر مستحيل .. مستحيل لا يصدقه إنسان أبدًا .. [ بيكى ] .

محسن كمال: لا وقت للعواطف يا سيدى . فلنفكر في الخطوة التالية . وطبقًا

للخطة المرسومة السابقة بعد فصل الرأس عن الجسد .. سنضع

الرأس في مكان ، والجسد في مكان آخر ، حتى لا يعرف الجمن

الأزرق من صاحب هذا الجسد ؛ لأن الرأس بعيد عن الجسد

والقفازات التي نرتديها في أيدينا تمنع أى بصمات .

سالم: يا للعجب .. سالم بك شوقى .. يُسيره خادمه !! .

محسن كمال: لا تتعجب يا سيدى .. فلا شيء اسمه مستحيل في هذا الزمن .. إن

الزمن القادم هو زمن محسن كمال .. [ يضحك ضحكة عالية ] .

سالم: نعم .. إنه زمن البلطجية والمتسلقين .

محسن كمال: اسمع يا سيدى .. بعد أن أصبحنا في مركب واحد ، فلا ينفع الآن

من الانسحاب من الخطة ، فقد وقع الفأس في الرأس وانتهى الأمر

، فلا فائدة من البكاء على اللبن المسكوب .

سالم: نعم لا فائدة من البكاء على اللبن المسكوب .

محسن كمال: إذن ماذا نفعل بعد ذلك .

سالم: هل نسيت الخطة ؟ !! .

محسن كمال: لا لم أنسها .. ولكن أحب أن أعمل تحت إشراف سيدى ومولاى .

- سالم : إذن اسمع منى هذا الكلام .
- محسن كمال: أمرك يا سيدى .
- سالم : أريد منك أن تفهم بسرعة ، وعليك أن تنفذ ما أقول بأسرع من البرق .
- محسن كمال: أنا رهن إشارتك يا سالم بك .
- سالم : اسمع يا محسن .. أعطنى مفاتيح سيارة الدكتور عادل الموجودة على المكتب .
- محسن كمال: هاك المفاتيح يا سيدى .
- سالم : اسمعنى جيداً .. كل ما سنفعله الآن بعد فصل الرأس عن الجسد ، علينا أن نخرج من شقة الدكتور عادل ونركب سيارته ثم نعود بنفس السيارة إلى نفس الشقة فى تمام الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف هذه الليلة ؛ لنضع الجسد فى خرابة مهجورة أعرفها جيداً موجودة بصحراء الدرّاسة .. ونضع الرأس فى مزرعتى بمحافظة القليوبية .. إنَّ أى خطأ بسيط سيكلفنا كثيراً .
- محسن كمال: اطمنن يا سالم بك ، فأنا تلميذك النجيب .
- سالم : لن تقابلنا أى مشكلة على الإطلاق سوى المشكلة الوحيدة التى ذكرتها لك من قبل .
- محسن كمال: ما هى يا سيدى .
- سالم : خضرة .. ..
- محسن كمال: [ بدهشة ] .. من ؟ [ بدهشة أكثر ] .. خضرة ؟ .
- سالم : لقد حدثتلك عنها من قبل .. نسيت يا غبى .. إنها هذه القروية العجيبة زوجة خضرة حارس هذا العقار .. .. إنها تفهم كل شىء ،

رغم أنها لم تذهب إلى مدرسة قط .. جاهلة لكن عقلها يفهم  
أكثر منك .

محسن كمال: ليس مهمًّا أن يكون الإنسان متعلِّماً حتى يفهم .. انظر إلى فأنسا  
راسب ثانوية عامة ، لكنى متخرج في مدرسة الحياة التي علمتني  
كثيراً .

سالم : خضرة تفهم أكثر منك في أمور الحياة .

محسن كمال: تستطيع أن تسد فمها وعينيها بالمال .. .. المال يصنع المعجزات يا  
سالم بك .

سالم : سنرى .

نهاية فلاش باك ( Flash Back )

[ ستار ]

## المشهد السابع عشر من الفصل الثالث

المنظر : [ القسم التاسع من المسرح الدائرى .. حجرة المحقق ]

المحقق : .. أظن يا سالم بك لا تستطيع أن تنكر كل هذه الدلائل والقرائن .

سالم : بعد أن أتيم برأس القتل من مزرعتي بالقلوبية لا أستطيع أن

أنكر .. .. لقد انكشف كل شيء .. .. لكنى لست القاتل ..

لست القاتل [ يبكى بطريقة هستيرية — بكاءً شديداً ] .

المحقق : بهذه الاعترافات .. .. لقد وفرت علينا الكثير من الوقت .

سالم : [ وهو يبكى بكاءً هستيرياً ] .. كيف جرأت على التفكير ..

مجرد التفكير في قتل أخى .. الحمد لله تعالى أنى لم أقتله بيدي ..

لا أعرف ما الذى أصابنى مهما كان الطمع .. لا يمكن لأخ أن

يفكر لحظة في قتل أخيه وخصوصاً إذا كان الأخ عادل شوقى

.. لقد كنت وحشاً دنيئاً حين فكرت مجرد التفكير في ذلك

الفعل الشائن .. [ يبكى بكاءً شديداً ] .. منذ فكرت في هذا

الجُرم وأنا لا أنام .. وكل الأمراض انتابتنى ، أنا لا أستطيع أن

أتحمل أكثر من ذلك .. أرحنى يا ربى .. أرحنى يا ربى [ يبكى

بشدة ] .. أريد أن أستريح [ يستمر في البكاء ] .. أريد أن

أذهب لمستشفى السجن ..

المحقق : لك هذا .. فالمرض واضح عليك

ستار

## المشهد الثامن عشر من الفصل الثالث

المنظر [ القسم الثالث من المسرح المستدير الدائرى .. حجرة

صالون فخم بقصر سالم شوقى ]

حازم : [ يبكى ] .. البقاء لله يا أمى .. لقد توفى أبى فى المستشفى .

أم حازم : [ بألم شديد ] .. لا أصدق .. لا أصدق .. [ تبكى بشدة ] ..

والدك لم يقتل عمك .. الذى قتله محسن كمال .

حازم : والذى مات ولم يحصل على شىء على الإطلاق ، ومحسن كمال

حوّلت أوراقه إلى فضيلة مفتى الديار المصرية لاستطلاع رأيه الشرعى

فى إعدامه .

أم حازم : إنا لله وإنا إليه راجعون . [ تبكى ]

حازم : لا تبك يا أمى .. كفى بكاءً .

أم حازم : إنه والدك يا حازم .

حازم : تعلمين جيداً يا والدتى ، أننى مهما اختلفت مع أبى فى كل شىء ..

.. إلا أنه فى النهاية أبى .. .. وكم كنت أتمنى أن يغير نهجه فى الحياة

.. إلا أنه كان ينظر إلى دائماً على إننى ساذج ، لا أفهم الحياة .

أم حازم : أعلم ذلك جيداً يا ولدى .

حازم : كان المال وحده حياة أبى ، كان لا يرى غيره ، ولا يسمع سوى

رنين الذهب والفضة .

أم حازم : ماذا فعل بالذهب والفضة .. .. هذه هى النهاية .. لقد ضيعنا قبل

أن يُضيّع نفسه .. .. زَوْج شادن بمجرد معرفته باعترافات والدك

طلقها طلاقاً بائناً .

حازم : وما ذنب شادن في أن تطلق .. .. لكنه رجل خسيس .. كلف أبي كثيراً .. .. وفي النهاية طَلَّقت شادن .

أم حازم: لقد كان فرح شادن هو فرح العصر .. .. عشرة ملايين من الجنيهات أنفقت على هذا العرس التاريخي .

حازم : لكن النهاية أليمة .. .. طَلَّقت شادن لا للذنب ارتكبته ، ولكن لأنها تزوجت مليارديراً أصله خسيس .

أم حازم: تسرعنا في زواجها .. .. وتسرعنا أكثر في الإنفاق ببذخ على عرسها .  
حازم : البدم لا يُجدي الآن .

أم حازم: إنني حزينة لأن ابنتي شادن أصبحت مطلقة .

حازم : ملايين النساء مطلقات .. لو أن كل أم نديت حظ ابنتها المطلقة لتوقفت الحياة وعِشْنَ في بحر من الأحزان التي لا تنتهي .

أم حازم: ضربتان في الرأس توجعان يا حازم .. .. والدك وأختك .. حقاً إنها مأساة .

حازم : الأمر ليس كما تظنين يا والدتي .. إنها عدالة السماء ؛ لأن طلاق شادن كان أمراً متوقعاً في أي وقت ، لقد زوجها أبي من ملياردير مثله .. كل منهما كان يطمع في مال صاحبه .. فلما شعر زوج شادن أن نهاية والدي قد اقتربت طلق المسكينة .

أم حازم: لم أكن أفهم ذلك يا ولدي إلا منك ، لقد نورّت لي أشياء كثيرة يا حازم .

حازم : الذي يحزني أن والدي كان يسخر دائماً من آرائي .

أم حازم: لا تنسى أنه والدك يا حازم .

حازم: نعم إنه هو والذى الذى ربانى وعلمنى وهياً لى كل شىء .. ولا

أستطيع أن أنكر ذلك أبداً .. فأنا لست جاحداً بجميله الكبير ، لكنى

نَبَّهته كثيراً إلى خطورة اللعب بأموال البنوك ، فكان يسخر منى ،

ويحتقر آرائى ، وينظر إلى كساذج غرَّير [ ييكى ] .. رحمه الله .

أم حازم: رحمه الله .. نعم .. لا تجوز عليه إلا الرحمة ، يرحمه الله [ ييكيان ]

ستار سريع

## المشهد التاسع عشر من الفصل الثالث

المنظر : [ القسم الخامس من المسرح المستدير الدائرى .. صالون

كلاسيكى بقصر الدكتور شوقى ]

د / سارة : لا وقت للبكاء الآن يا بناتى .. لابد أن نفكر فى الغد .

يارا : نعم يا أمى الحبيبة .. ماذا قررت ؟ .

د / سارة : قررت أن أبقى فى مصر ؛ لأحقق حلم جدكم الدكتور شوقى ،

وحلم أبيكم .. سأبنى المستشفى الكبير لعلاج الفقراء  
والخرومين .

يارا : لن نستطيع أن نتركك وحدك فى مصر .

د / سارة : لن يضيعنى الله أبداً .. اطمئنى يا ابنتى .. رسالة والدكما سوف

أؤديها على أكمل وجه وأحسن صورة .

مى : يُمكنك أن تعيشى معنا فى أمريكا ، وفى الوقت نفسه تكلفين من

تثمين به لبناء المستشفى .

د / سارة : لا يا مى .. سأموت هنا فى مصر بجوار قبر أبيكما وجدكما ..

.. [ تبكى بكاءً شديداً ] .

يارا : لا تبكى يا أمى الحبيبة .. فإن فرج الله قريب .

د / سارة : سافرى مع أختك مى فقد طالت غيبتكما عن خالد بكبرى

وهشام عمرو .

مى : لن نتركك وحدك يا أمى .

يارا : صعباً علينا أن نتركك .

د / سارة : سأحضر لكما كل شهرين أو ثلاثة لأمضى معكما أسبوعًا أو أسبوعين .. وكلما سنحت لكما فرصة احضرا للقاهرة .

مى : فراقك صعبٌ يا أمى [ تبكى ] .

د / سارة : لا بد أن نكون واقعيين وعمليين ، خالد بكرى ، وهشام عمرو لهما حقوق .

يارا : وأنت أيضًا لك حقوق .

د / سارة : إذن اتفقنا .. لا تضيعا حق خالد وهشام ولا حقى .

مى : كيف ؟

د / سارة : الأسبوع القادم إن شاء الله سافرا إلى أمريكا .. ووعده منى وعهد أن أزوركما كل شهرين أو ثلاثة .

يارا : أنتركك وحدك يا أمى [ تبكى ] .

د / سارة : اطمئنا .. لن يضيعنى الله .. لن يضيعنى الله .

[ تبكى بكاءً شديدًا ]

ستار .. .. ختام